السنة السادسة، العدد (٦٥)، شعبان ١٤١٠هـ - مارس ١٩٩٠م AL-JIHAD, No. 65, Mar.. 1989

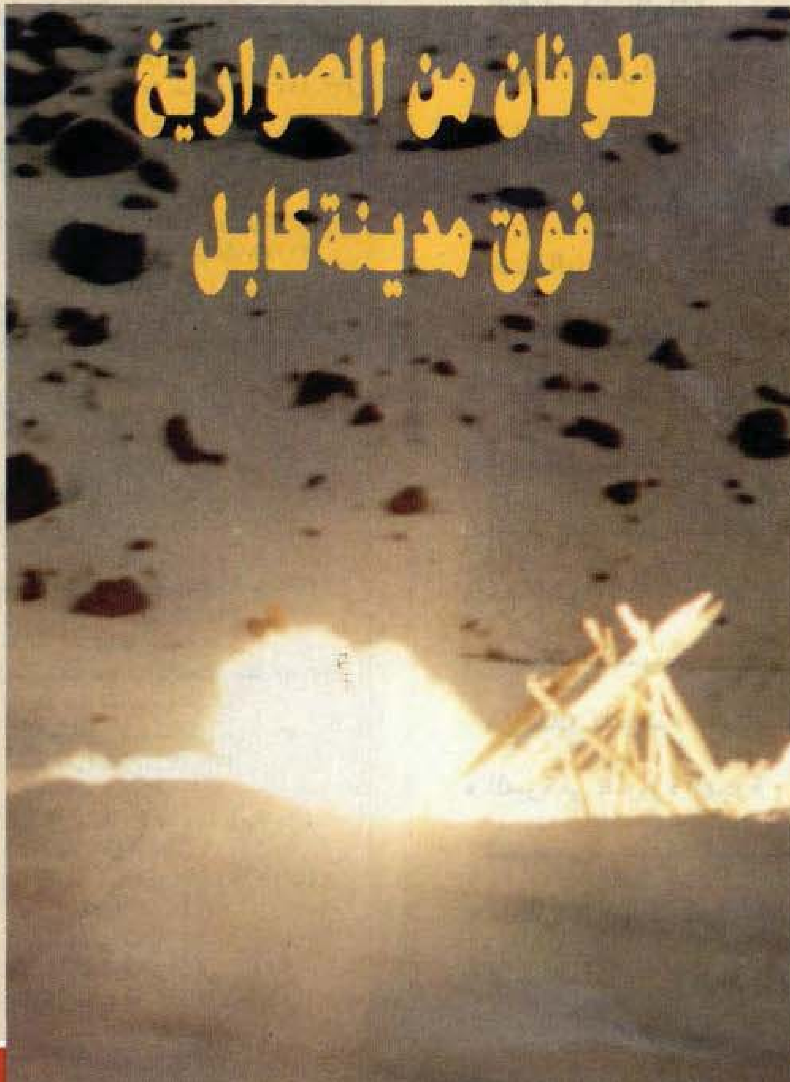
مع الشهداء

# الجهاد ٦٥



## المجاهدون على أبواب الانتخابات

## من يحكم أفغانستان ؟


طوفان من الصواريخ فوق مدينة كابل

## اللكمات قبل النهائية

## المجاعة تهدد المسلمين في شمال أفغانستان باللجوء إلى الشيوعيين

بسم الله الرحمن الرحيم
(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)

السنة السادسة ، العدد (٦٥)

شعبان ١٠ ١٤هـ - مارس . ١٩٩م






## في هذا العدد

عمليات الشهيد عبدالله عزام ص ١٩





البروفيسور إعجاز جيلاني
ص ٢٥



الشهيد طاهر علي اليمني
ص٢٧

## وكلاء التوزيع

الأردن
وكالة التوزيع الأردنية، ص.ب ٣٧٥ عمّان – هاتف ١٩١ ٦٣٠/
الامارات
العين– مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص.ب./ ١٧٢٦٣
البحرين
جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي – ص.ب٢٢٢٨٢/
المحرق – هاتف/٣٢٢٩٩٠ – فاكس ميل/٣٢٢١٥٦
السعودية
الشركة السعودية للتوزيع، جدة ، ت/٦٦٥٢٣٥٢، الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١ – ٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥ـ
السودان
دار اقرأ للنشر والتوزيع، ص.ب ٨٨ البراري –الخرطوم
هاتف/٤١٨٠٩
الكويت
مجلة المجتمع – الروضة – شارع المغرب ص.ب./ ٤٨٥٠
الرمز البريدي ١٨٠٤٩ الصفاة، هاتف/ ٢٥١٩٥٢٩
قطر
الدوحة–تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية ص ب/٧٦٥٢
هاتف/٤٣٧٤٠٩
سلطنة عُمان
مكتبة الهداية، ص.ب ١٨٩٩٨ – صلالة – ظفار – هاتف/٢٩٢٦٨٧
الجمهورية العربية اليمنية
دار العلم للجماهير صنعاء – ص. ب : ٤٩٠
هاتف وفاكس ميل ٢٦٣٠٧٧
أمريكا
AL-KEFAH REFUGEE CENTER
552 ATLANTIC AVE.,
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207
بريطانيا
P.O.BOX59 MANCHESTER
M2O - 9EP - FAX2561033
جمعية الطلبة المسلمين

# • من المحــــرر •

## الانتخابات ولعبة القمح والسلاح

المتتبع للتحركات والتصريحات السياسية في الشهر الماضي - الذي وافق مرور سنة على الانسحاب الروسي من أفغانستان- يلاحظ كثرة الطروحات المقدمة من الأطراف المعنية لحل القضية وأبرزها اقتراحات شيفارنادزه وزير الخارجية الروسي، ونجيب رئيس نظام كابل واقتراحات المسؤولين الأمريكان، وبعيداً عن الخوض في تفصيلات هذه الطروحات فإنها تتفق على نقاط محددة من شأنها الحيلولة دون تمكن المجاهدين من إقامة دولة إسلامية يكونون هم الطرف الوحيد في تأسيسها وتشكيلها بعيداً عن أية ضغوطات خارجية، وفي الوقت نفسه برزت قضية الانتخابات لدى المجاهدين كأهم القضايا التي يمرون بها على الصعيد السياسي وبناء الدولة بعيداً عن الميدان العسكري. لقد قطع المجاهدون شوطاً بعيداً في الاتجاه العسكري ضد النظام الشيوعي في كابل وتمكنوا من إرغام القوات الشيوعية على الانسحاب في ١٥ فبراير الماضي ١٩٨٩م وإلحاق خسائر فادحة بالنظام العميل في كابل على كافة الأصعدة، ثم بعد مرور حوالي سنة على تشكيل حكومة أفغانستان الانتقالية برئاسة سياف لها والأستاذ مجددي رئيساً مؤقتا للدولة، يقف المجاهدون أمام مرحلة جديدة وفي غاية الخطورة ولحظات حاسمة تمر وسط ضغوطات دولية عنيفة، وعملية إجراء الانتخابات أو تشكيل الحكومة الدائمة في دولة مثل أفغانستان لها ظروفها وطبيعتها الخاصة التي تميزها عن أية دولة أخرى، يجعل الأمر في غاية الصعوبة إلا أنه ليس مستحيلاً، وقد بدأت خطوات عملية لاتمام هذا الأمر، ورغم اختلاف الرأي في الطروحات المقدمة لإجراء عملية الانتخابات إلا أن إمكانية الاتفاق على اختيار محدد مناسب تبدو قريبة بإذن الله.

وفي الوقت الذي ينبغي على العالم الحر -كما يسمي نفسه- أن يقف مسانداً للمجاهدين لإكمال مسيرته في تقرير مصيره واختيار السبل الأكثر ملاءمة لأوضاعه وظروفه، في هذا الوقت نجد الضغوطات الدولية تزداد على المجاهدين يوماً بعد يوم بل وصلت إلى حد المساومة.

وتتصدر أمريكا حملة الضغط هذه، وهي تحاول منذ فترة بعيدة وتعمل جاهدة على أن تبدو بمظهر الوصي على الجهاد والمجاهدين وأن انتصارهم في أفغانستان لم يكن إلا بفعل دعم أمريكا لهم، وقد ازدادت حدة هذه الضغوطات في الآونة الأخيرة مع بدء العمل في مسألة الانتخابات كمحاولة منها لفرض طرح معين ينسجم مع أهدافها ومخططاتها، وقد تجاوزت المساومة الأمريكية للمجاهدين مسألة التدخل في الشؤون العسكرية والاتصال بقادة الميدان مباشرة وقطع السلاح عن الجبهات في أحرج اللحظات، إلى قطع القمح عن المهاجرين في المخيمات والذي يوزع عليهم من خلال مكاتب الأمم المتحدة لإغاثة المهاجرين، فهل تتمكن أمريكا والطامعون من تحقيق نتائج مجدية من وراء هذا الضغط.؟ وضّح حكمتيار شيئاً من الإجابة على هذا السؤال في قوله "إن كنا نقاتل ضد (نجيبون) الروس -جمع "نجيب" - فإننا مستعدون لنقاتل (نجيبون) الأمريكان.


الجهاد

صوت أفغانستان المسلمة

إسلامية شهرية خاصة بالجهاد الأفغاني

تصدرها دار الجهاد في بيشاور/ باكستان

أسسها

الشهيد الدكتور عبد الله عزام

رئيس التحرير

عصـام عبـد الحكيـم

نائب رئيس التحرير

عبـد القـادر علـي

هيئة التحرير

فضـل الهـادي وزيـن

عبـد الرحمـن السائـح

عبـد الخالـق البغـدادي

الإخراج الفني

محمـد كامـل



عنوان المراسلات

P.O.Box 802

Peshawar-Pakistan

هاتف ٤١٢١٨ أو ٤٣٨٨٧

بيشاور - باكستان

فاكسميلي(0092-521-42282)



الاشتراك السنوي

(٢٠) دولاراً لدول آسيا وافريقيا

(٢٥) دولاراً لبقية دول العالم

سعر النسخة

الأردن ٤٠٠ فلس - الإمارات ٨دراهم - أمريكا 2.75 دولارا - باكستان ٢٠ روبية - السعودية ٦ ريالات - السودان ١٥٠ قرشا - عُمان ٥٠٠ بيسة - قطر ٨ريالات - الكويت ٥٠٠ فلس - اليمن ٨ ريالات

# ما السر ؟!

إخواني الأحبة في مجلة الجهاد: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

أحب أن أُقدم بمقدمات تؤكد لكم حسن النية وسلامة القصد: إنني من قراء المجلة ومن الداعين إلى الاشتراك فيها، كما أنني من محبي الجهاد في كل مكان، وخصوصاً في أفغانستان، وقلما يخلو دعاء من أدعيتي من الدعاء لإخواني المجاهدين بالثبات والتسديد والنصر والتوفيق. فلقد نشأنا على حلم عودة الخلافة الإسلامية وطرنا فرحاً حين بدأنا نسمع تباشير حدوث هذا الحلم في عالم الواقع.. وما زلنا ننتظر ..وننتظر.

أظن أني بعد هذه المقدمة أستطيع أن أصرح لكم بما حفزني للكتابة إليكم:

أيها الإخوة الكرام تطرق وسائل الإعلام أسماعنا، وتلاحق أبصارنا، وتحيط بأفكارنا من كل جانب، فنصل إلى أعلى حدّ من التشاؤم وفقد الأمل بما تسوقه تلك الوسائل من أخبار العمالة أو سرد الخلافات بين الأفراد أو التنظيمات أو الواقع الاجتماعي للمجتمع الأفغاني أو مكر الليل والنهار الذي يدبره الأعداء ويعدّه المتآمرون على الإسلام... ومن حضيض هذا التشاؤم تطالعنا مجلة "الجهاد" في رأس كل شهر وهي تتحدث عن الجهاد في أفغانستان في أعلى ذرى الفأل والأمل العريض. ولا أخفيكم أنه يبقى في النفس شيء، تساؤل كبير ومحيّر هل هذا السيل الجارف من الأخبار يمكن أن تمحوه مجلة شهرية قد لا تصل في شهرتها وانتشار توزيعها إلى مستوى المجلات أو الصحف الأخرى.؟ ما سرّ هذا التفاؤل لديكم؟ أهو واقع فعلي يدفعكم إلى التفاؤل أم أنكم في حرج أمام القراء الذين انتظروكم طويلاً أن تزفوا إليهم بشرى النصر وعودة الخلافة الراشدة؟؟!!

أخوكم/ منصور الشامي

## هذه الزاوية

نظراً لأهمية القضايا التي تتناولها بعض رسائل القراء، رأت المجلة إفراد هاتين الصفحتين لها إثراءً للحوار الهادف ، وتحقيقاً للتفاعل المنشود بينها وبين القراء، ووصولاً إلى أقرب نقطة للالتقاء والفهم بينهما وبين واقع الأحداث ...

أسرة التحرير

الأخ الفاضل والقارئ الكريم نشكرك على ما أبديت من حسن النية وسلامة القصد ونكبر فيك صراحتك في حديثك عما يعتمل في نفسك ونعذرك ونعذر الكثيرين أمثالك ممن يتصورون أننا نبالغ في التفاؤل ونغرق في الأحلام. ولكن نود أن تلاحظوا معنا الاعتبارات التالية:

### ١- ليس القريب كالبعيد:

إذ أن ما نراه ونعيشه بأنفسنا لا نستطيع أن نتنكر له مرعاة لوسائل إعلامية كاذبة أو حاقدة. بل إن مبرر وجود مجلة كمجلة الجهاد أن تنقل الصورة الصادقة عن الجهاد في أفغانستان للإخوة البعيدين عن الساحة، وأكثر ما نستطيع تقديمه الكلمة الصادقة والصورة المعبرة والفكرة الملتزمة. لكننا لا نستطيع أن نخرس الأبواق الإعلامية المنفرة والمعادية التي قد تزعزع الثقة.

### ٢- عين البغض وعين الرضا:

المتحدثون عن المجاهدين الأفغان بعين البغض قد يجدون فيضاً من المحامد وذرة من العيوب فيغضون الطرف عن كل محمدة ويضخمون العيب وينفخون في الرماد ليجعلوا من مسألة صغيرة مطعناً لجهاد طويل وصبر مرير، ونحن حين نكتب عن إخواننا بعين الرضا والحب لم نتغافل عما لديهم من ضعف لكن كان عملنا إشارة إلى الداء لاستدراكه لا لنصنع منه خنجراً نطعنهم به.

### ٣- الواقعية تقويم لا تقليم :

لسنا ضد الواقعية، ولكننا مع الواقعية التي تكون ثمرتها البناء لا الهدم ونتيجتها الإصلاح لا الفضيحة، وطريقتها النصح لا الجرح، والواقعية الإسلامية قائمة على الأخذ بالاعتبار جانب الضعف البشري الذي يمكن أن ينزلق إليه أي إنسان -عدا الأنبياء- فكيف بجيل قرن طال عليه الأمد وتباعدت الثقة بينه وبين زمن قرون الخير الثلاثة الأولى.

### ٤- التبشير مقدم على التنفير:

وحتى في أحلك ظروف المعارك الإسلامية كان القادة يبشرون ويحرضون مع علمهم بكثرة عددهم ومواضع الضعف في جيشهم، وما أحداث غزوة الخندق منا ببعيدة حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في جو الجوع والخوف والريب يطرق الصخر وهو يحفر الخندق ويبشر بكنوز قصرى وقيصر ولا يأمن صحابي على نفسه أن يذهب لقضاء الحاجة..

### ٥- التقصير في الأسباب يزيد الجهد ولا يوقفه:

إذ كلما بدت لنا مواطن ضعف أو تقصير في استكمال الوسائل المادية فإن ذلك لا يعني أن ننفض أيدينا ونناد في الناس أن الجهاد انتهى ولا أمل بالنصر لأن التوكل إنما يعني استكمال الأسباب المتيسرة وبتوفيق الله يسدّ الثغرات ويضاعف القوة ويمد بالعون. وكل شعور بتراجع الأمل يقتضي مزيداً من الدعم ومزيداً من التحريض لتتوفر القوة المادية المتيسرة. والنصر الحقيقي بعدها بالمدد الرباني لا بها.

### ٦- استمرار العمل يقتضي استمرار الأمل:

فإن قتل الأمل قطع للعمل. وبما أن الجهاد باق إلى يوم القيامة فلابد أن نحرص على هذه الراية عالية مرتفعة وضيئة حباً في إعلاء كلمة الله وليس حباً في ضعف من يضعف من المجاهدين.

ولا ننسى أن الله يمكن أن ينصر دينه بالرجل الفاجر، فهل نستبعد أن ينصر الله دينه بإخواننا هؤلاء مع ما نعلمه فيهم من خير كبير؟!

أظن أنك رأيت معنا أن الأمر ليس سرّاً وإنما هو مبدأ وعقيدة وواجب ■

# الافتتاحية

بقلم الشيخ محمد يوسف عباس

# ولا تنازعوا فتفشلوا



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين.

إن من أهم عوامل النصر للمؤمنين في ميادين الصراع بين الحق والباطل الوحدة التي تنفي الشقاق والنزاع الذي حذر الله منه المؤمنين فقال تعالى «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين». والوحدة إنما تكون في الغاية والهدف وتكون في السبيل الموصل إلى الغاية والهدف، وكذلك تكون في المبدأ الذي يعمر القلب الذي بصلاحه يصلح الإنسان وبفساده يفسد الإنسان، وإن أبرز ميادين الصراع الساخن بين الحق والباطل تتمثل في ساحة أفغانستان.

فهذه الساحة يقاتل فيها أهل الإيمان أهل الكفر الصريح منذ سنة ١٩٧٥م، واستطاعوا بفضل الله وهم عزّل من السلاح جياع البطون، عراة الأجساد، أن يحققوا النصر العظيم المبارك على شر أهل الأرض، وأشدهم كفراً وأكثرهم الحاداً، ممن يملكون كل وسائل التدمير من الطائرات والصواريخ والدبابات، والأسلحة الكيماوية، وغيرها. وقد أخرجوهم من ديارهم وردوهم على أعقابهم خاسرين وإن لم تحسم المعركة بعد لوجود الحكومة العميلة الهزيلة التي تقف وراءها روسيا بكل أسلحتها وخبراتها وامداداتها حتى لا تسقط سريعاً بيد المجاهدين.

وعندما أيقن أعداء الله أن المجاهدين لا محالة منتصرون في الميدان العسكري لوضوح الرؤية عند جميع المجاهدين ولأن الظلم الواقع على المسلمين في أفغانستان يؤجج الإيمان في القلب ويحرك العزائم ويدفع للتضحيات في سبيل الله، إذن فلا بد من إخراج القضية الأفغانية من الميدان العسكري إلى الميدان السياسي، وتمييع القضية واشغال المجاهدين بقضايا جانبية تضعفهم عن الجهاد، حتى يتم للكفر التغيير الفكري والاجتماعي في المجتمع الأفغاني.

ومن أبرز المسائل التي يعتمد عليها أعداء هذه الأمة في تغيير وجهة الجهاد في أفغانستان ونقله من الميدان العسكري إلى الميدان السياسي تعدد المنظمات الجهادية.

إن الخلاف والنزاع والتفرق شر على هذه الأمة، إذ فيه ذهاب الريح وتغلب الكفار، وكل مؤمن غيور على الإسلام والمسلمين ليعتصر قلبه ألماً حينما يرى المجاهدين قد تعددت أحزابهم واختلفت أساليبهم وتباينت آراؤهم، ويود خالصاً من قلبه أن يتحد المجاهدون صفاً واحداً بزعامة واحدة لتحقيق غاية واحدة ألا وهي بناء الدولة الإسلامية لترفع راية التوحيد في كل مكان، حتى يصدق قول الله فيهم «إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص».

وليس الجهاد في سبيل الله مجرد أماني عذاب وآمال عراض وإنما تضحيات عظام وبذل للأنفس والأموال ابتغاء مرضاة العزيز الغفار.

فالشعب الأفغاني وإن امتاز على غيره من الشعوب الإسلامية بصفاء الفطرة، وسلامته من اللوثة الغربية التي تمكنت في الشعوب التي خضعت للاستعمار الغربي، فهو شعب يعتز بعقيدته ويستميت في الدفاع عن دينه، يأبى الضيم ويفضل الموت في ساحات الشرف والكرامة على الحياة في ديار الذل والهوان، وقد أعطى أروع الأمثلة على ذلك في مقاومته للاستعمار البريطاني ودفع الغزو الروسي ووقف في وجه الإلحاد.

فهذا التعدد في المنظمات الجهادية يرجع إلى تعدد القبائل واختلاف اللهجات والمذاهب وتباعد المناطق واتساعها، فهذه الأسباب وإن كثرت فإنها لا تقف أمام قوة الإسلام وملاءمته لفطرة الإنسان وعمق أثره في نفوس الشعب الأفغاني، فلو عم الوعي بالإسلام في جميع طبقات الشعب واتضح للجميع اثر الخلاف وأزيلت الأسباب التي تؤجج الخلاف وتكرس الانقسام واتسعت النظرة عند الجميع أيقن الجميع أن تأخر النصر إنما هو بسبب الخلاف، وخلاف المسلمين إنما هو السبب الأول لخذلان الله لهم وتغلب الأعداء عليهم.

ولو شارك المسلمون في العالم إخوانهم الأفغان في محنتهم وقاموا ببعض الواجب عليهم فأرسلت كل بلد أو كل حركة إسلامية ثلة بسيطة من الدعاة العلماء الفقهاء الذين لهم الكلمة المسموعة

والرأي الصائب والنظرة البعيدة، وكانوا طلائع الجهاد لهذه الأمة في أفغانستان لكان الأمر غير ما نرى، ولقد جرب الشيخ الشهيد عليه الرحمة والرضوان بعضاً من ذلك على مستوى بسيط بحسب الإمكانيات المتاحة، فأرسل بعض الشباب الدعاة الذين صدقت نياتهم وخلصت نفوسهم -وإن قلت بضاعتهم- إلى بعض المناطق فكان لهم الأثر الطيب في نفوس المجاهدين، فحقق الله بهم وحدة الكلمة والنصر للمجاهدين لأنهم أزالوا الجهل بالقرآن وأناروا سبيل الحق للمجاهدين فاتحدت الصفوف وتآلفت القلوب فحقق الله لهم النصر والتمكين. وقد حقق الله على أيديهم درجة لا بأس بها من الوحدة في الميدان وهي تشكيل مجالس الشورى من جميع القادة الميدانيين مهما اختلفت منظماتهم الجهادية ويكون لها النظر في القضايا الإدارية والعسكرية ولا يجوز لأحد أن يستقل بقراره خارجاً عن المجلس. إن هذا الوجود للدعاة المجاهدين في مقدمة الصفوف في الميدان له الأثر الكبير في قلوب القادة السياسيين والقادة العسكريين. وأبناء الشعب الأفغاني عامة، ويربط هذه الأمة مهما تباعدت أقطارها بهذا الجهاد المبارك، لأنها تشارك بأفلاذ أكبادها.

ومن العوامل التي تزيل الخلاف وتقرب وجهات النظر اجراء الانتخابات في أفغانستان واختيار مجلس الشورى (أهل الحل والعقد) الذي يمثل الشعب الأفغاني الذي قام في وجه الزحف الأحمر ورده على أعقابه خائباً خاسراً.

ومن العوامل التي تؤجج الخلاف وتثير الصراع بين المسلمين في أفغانستان استغلال الصليبيين للواقع الذي خلفته الحرب المدمرة على الشعب الأفغاني، من الفقر والمرض والتشريد والجهل، والضياع لكثير من الأسر الأفغانية، فدخل المبشرون تحت مسميات إنسانية لكنهم يحملون الحقد الصليبي على الإسلام والمسلمين حتى يزرعوا أسباب الفتنة بين المجاهدين، وتميل القلوب إليهم عن غاية الإسلام، وحتى يكونوا عيوناً راصدة، لحركات المجاهدين وأسرارهم فيسهل عليهم توجيه المعركة من الداخل كما يشاءون.

ولقد صدق الله العظيم إذ يقول «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير».

وإن كان على المجاهدين، فريضة الوحدة، ونبذ الخلاف، فواجب على المسلمين في كافة أنحاء الأرض أن يعينوهم على أنفسهم ويمنعوا عنهم أسباب الخلاف، حتى يصدق فيهم قول الرسول صلى الله عليه وسلم "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً" ■

## كلمة الجهاد



بقلم الشهيد
الدكتور عبد الله عزام

### المتثاقلون عن الجهاد

إن فريضة الجهاد لا تنتظر تكافؤ القوى الظاهرة بين المؤمنين وعدوهم، والواقع يدل على ذلك، فحسب المؤمنين أن يعدوا ما استطاعوا من القوى، وأن يثقوا بالله، وأن يثبتوا في المعركة ويصبروا عليها، والبقية على الله، ذلك بأنهم يملكون قوة أخرى غير القوى المادية الظاهرة.

إن النفرة للجهاد في سبيل الله انطلاق من قيد الأرض وارتفاع على ثقلة اللحم والدم، وتحقيق للمعنى العلوي في الإنسان، وتطلع إلى الخلود الممتد في الآخرة، وخلاص من الفناء المحدود.

وما يحجم ذو عقيدة في الله عن النفرة للجهاد في سبيله إلا وفي العقيدة دخل وفي إيمان صاحبه وهن وضعف ففي الحديث الصحيح " من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبه من نفاق".

فالنفاق هو الذي يقعد من يزعم أنه على عقيدة فيقعد عن الجهاد في سبيل الله خشية الموت أو الفقر والآجال بيد الله والرزق بيد الله.

إن القاعدين يخسرون من النفوس والأموال أضعاف ما يضحون في الكفاح والجهاد، وما من أمة تركت الجهاد إلا ضرب الله عليها الذل، فدفعت مرغمة صاغرة لأعدائها أضعاف ما كان يتطلبه منها كفاح الأعداء.

(من افتتاحية مجلة "الجهاد" العدد الثاني جمادى الأولى ١٤٠٠هـ)

## سياف: الشيوعية انهزمت أيديولوجياً وعسكرياً

عقب عودته من جولته في دول الخليج عقد الأستاذ عبد رب الرسول سيّاف رئيس وزراء حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية مؤتمراً صحفياً في إسلام اباد بمناسبة الذكرى السنوية الأولى (١٥ فبراير) لطرد القوات الروسية من أفغانستان.

حضر المؤتمر عدد كبير من مراسلي الصحف والإذاعات ووكالات الأنباء العالمية والمحلية حيث قام رئيس وزراء حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية بتسليط الضوء على الأحداث العسكرية والسياسية الناتجة عن الجهاد والتي أجبرت روسيا على سحب قواتها من أفغانستان، كما تحدث الأستاذ سيّاف للمراسلين عن آخر تطورات القضية الأفغانية والخطوات العسكرية والسياسية التي اتخذتها الحكومة الانتقالية لاسقاط حكومة كابل الشيوعية.

وصرح سياف أن الهزيمة التي منيت بها روسيا في أفغانستان لم تكن هزيمة عسكرية فقط بل كانت هزيمة أيدلوجية للشيوعية في العالم حيث بدأت الشعوب المستضعفة تتحرر من ذل الشيوعية.

وقد ناشد سيّاف أصدقاء المجاهدين باستمرار دعمهم للجهاد لأن التدخل الروسي المباشر في شؤون أفغانستان ودعمهم المتواصل لنظام نجيب ما زال مستمراً.

وحول الانتخابات القادمة قال: ستتم توسعة لجنة الانتخابات عن طريق ادخال بعض العناصر التي لها خبرة في هذا المجال وكذلك أخذ ممثلين عن المجموعات التي لم تدخل في الحكومة الانتقالية حتى الآن. هذا وقد طالب سيّاف روسيا بإعادة النظر في سياستها تجاه أفغانستان وإيقاف الدعم لنظام كابل الشيوعي.

## حكومة أفغانستان الإسلامية تعلن تضامنها مع الشعب الكشميري المسلم

أعلنت حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية تضامن الشعب الأفغاني مع الشعب الكشميري المسلم في انتفاضتهم ضد الاحتلال الهندي، وقد جاء في تصريح صحفي صادر عن رئيس الوزراء قوله: إننا نطالب بأن يكون للشعب المسلم في كشمير حق تقرير المصير وحذر أن ممارسة سياسة القتل الجماعي والبطش في حق الشعب الكشميري المسلم من قبل السلطات الهندية لها عواقب خطيرة ولا يمكن تحمل الوضع الراهن من قبل مسلمي العالم.

## وزارة الدعوة والإرشاد تقيم معرض الجهاد

أقامت وزارة الدعوة والإرشاد ما بين ١٨-١٩٩٠/١/٢٥ معرضاً للجهاد الأفغاني في بيشاور وقد كان الإقبال شديداً لمشاهدة المعرض من قبل المهاجرين والإخوة الأنصار الباكستانيين وغيرهم واحتوى المعرض على آلاف الصور الفوتوغرافية التي تصور بطولات المجاهدين ومعاناة الشعب الأفغاني المسلم إلى جانب القنابل الفارغة والألغام المضادة للأفراد التي استخدمتها القوات الروسية ضد الشعب الأفغاني، وقد خصصت إدارة المعرض جناحاً خاصاً للألبسة العسكرية الروسية والوثائق العسكرية للعدو التي وقعت بأيدي المجاهدين، وكان هناك جناح خاص لعرض الملابس الأفغانية التقليدية المطرزة.

وقد علمت "الجهاد" أن وزارة الدعوة والإرشاد تنوي قريباً إقامة معارض مماثلة أخرى في مدن إسلام آباد وكراتشي ولاهور.

## وزير الصحة يزور السعودية

قام الأستاذ سيد محمد نادر خرم وزير الصحة في حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية بزيارة رسمية للمملكة العربية السعودية تلبية لدعوة الأستاذ فيصل الحجيلان وزير الصحة بالمملكة.

وقد ناقش الأستاذ خرّم مع نظيره السعودي والمسؤولين الآخرين أوجه التعاون بين الحكومتين في المجال الصحي.

## تخرّج الدفعة السابعة من المعهد الشرعي العالي للمعلمين

في حفلة أقامها المعهد الشرعي العالي للمعلمين في بيشاور بمناسبة تخرج الدفعة السابعة من الطلبة، تم توزيع الشهادات والجوائز على المتخرجين والبالغ عددهم (٢٣) طالباً.

الأستاذ حمدي زكي غرابة مدير المعهد، ألقى كلمة في الحفل ونبه الطلبة المتخرجين إلى ما يتحملون من المسؤليات تجاه الجهاد وأشاد بالدور الريادي الذي يؤديه العلماء والدعاة في استمرارية الجهاد وتربية المجاهدين.

هذا وجدير بالذكر أن المعهد الشرعي العالي للمعلمين يتبع لجنة الدعوة الإسلامية في الكويت وقد تخرج منه حتى الآن (١٧٠) داعية يخدمون الجهاد في مجالات مختلفة.

## استقالة رئيس الجبهة الوطنية في كابل

أعلن المدعو عبد الرحيم هاطف رئيس الجبهة الوطنية في كابل استقالته من منصبه كرئيس للجبهة ولكنه سيبقى في منصب نائب رئيس الحكومة العميلة.

ومن الجدير بالذكر أن المدعو "هاطف" لا ينتمي رسمياً إلى الحزب الشيوعي الحاكم في كابل ولكنه من المقربين لدى الكرملين بسبب انتمائه للمخابرات الروسية (كي، جي، بي) منذ فترة طويلة.

## إنشاء دار أيتام كويت الخير لأيتام أفغانستان




وضع "أمير جلستان جنجوعه" حاكم إقليم الحدود الشمالية الغربية الباكستانية حجر الأساس لدار أيتام "كويت الخير" في بيشاور والتي يتم إنشاؤها بإشراف لجنة الدعوة الإسلامية على نفقة بيت الزكاة الكويتي بالتعاون مع وقف الدعوة الإسلامية في باكستان.

تقع الأرض المخصصة للمشروع في منطقة ناصر بور على بعد (١٢) كم من مدينة بيشاور وتبلغ مساحتها (١٧٠٠) متر مربع، ويكمل المشروع خلال (٢١) شهراً ويشتمل على فصول دراسية ومبنى للورش المهنية والسكن والمسجد والمطعم.

وقد أشار الأستاذ زاهد الشيخ مدير المكتب الإقليمي للجنة الدعوة الإسلامية في باكستان إلى أن دار أيتام "كويت الخير" تتسع في المرحلة الأولى لـ (٥٠٠) يتيم أعمارهم بين (٦-١٤) سنة، وقد صممت وحدات المشروع على أساس امكانية زيادة عدد الأيتام إلى (٨٠٠) يتيماً.

## إعادة فتح السفارة الفرنسية في كابل

أعلنت حكومة فرنسا إعادة فتح سفارتها في كابل بعد مرور سنة على اغلاقها إثر هجمات المجاهدين الشديدة على مدينة كابل. وقد أعلنت الخارجية الفرنسية أنها سترسل سفيراً إلى كابل إلا أنها لم تحدد وقتاً لذلك.

## محاولات لتقسيم أفغانستان

كتبت صحيفة "باكستان تايمز" الحكومية في عددها الصادر يوم ١٩٩٠/١/٢١ أن خطة تقسيم أفغانستان

قطعت مرحلة كبيرة وقد علم أن المخطط لاقى ترحيب الاتحاد السوفيتي.

وقالت الجريدة نقلاً عن مصادر المجاهدين إن "نجيب" أجرى اتصالات مع إيران لأجل كسب تأييدها لخطة تقسيم أفغانستان وفعلاً قامت مجموعة من الشيعة الأفغان المتواجدين في إيران برفقة شخصية حكومية إيرانية بزيارة بعض الولايات الأفغانية المركزية.

## روسيا تزود نظام كابل بطائرات جديدة

صرح مصدر موثوق في كابل أن روسيا ستزود نظام كابل باثنتى عشرة طائرة نقل من طراز AN 12 بالإضافة إلى مجموعة من أحدث الدبابات المجهزة بمدافع آلية.

وتأتي هذه الخطوة بعد تزويد موسكو لحكومة نجيب بطائرتين مقاتلتين من طراز "ميج ٢٩" وإرسال عدد من الطيارين الروس المتمرسين لقصف مواقع المجاهدين وقد كان من المزمع إرسال اثنتى عشرة طائرة من طراز ميج ٢٩. إلى نظام كابل إلا أن المحاولات الانقلابية الأخيرة التي استهدفت اسقاط نجيب الله أخرت عملية إرسال عشر طائرات متبقية.

وجدير بالذكر أنه قد تم حتى الآن تدمير مجموعات كاملة من طائرات نقل من طراز AN-12 على أرض مطار كابل وبغرام من قبل المجاهدين مما أضطر الروس لإرسال طائرة نقل جديدة إلى عملائهم في كابل.

## تقوية العلاقات بين إيران ونظام كابل

أكدت التقارير الواردة من طهران أن نظام الاتصالات ما بين أفغانستان وإيران قد عاد إلى طبيعته في شهر تشرين الأول الماضي بعد أن كان مقطوعاً منذ الاجتياح الروسي لأفغانستان.

بعد استئناف عمل الخطوط الهاتفية بين كابل وإيران، أسرع كثير من المهاجرين الأفغان إلى محاولة الاتصال بأقربائهم في كابل خاصة وأن أجرة المكالمات التليفونية بين إيران وكابل تعتبر أجرة رمزية.

ويرى المراقبون أن وجود خطوط الهاتف بين كابل وإيران يسهل الأمر على مؤيدي النظام الشيوعي في كابل لإقناع أقربائهم وأصدقائهم في إيران للعودة إلى كابل.

وذكرت التقارير أن الحكومة الإيرانية أنشأت مركزاً للهاتف والتلغراف في منطقة "رباط" القريبة من الحدود الباكستانية - الأفغانية.

وفي تطور آخر على صعيد تقوية علاقات نظام كابل بالحكومة الإيرانية، قام أخيراً المسؤولون الكبار في الجمارك من كلا الحكومتين بعقد اجتماع ناقشوا فيه العلاقات الثنائية والمصالح المشتركة لنظامي طهران وكابل في مجال التجارة وقد بدأت القنصلية الإيرانية في مدينة "هرات" في تسهيل أمور التجار الذين يدخلون الوقود إلى هرات من إيران.

## التحالف الشيعي يرفض مشروع الانتخابات

أعلن التحالف الثماني الشيعي الأفغاني المستقر في إيران رفضه لمشروع الانتخابات التي أعلنتها مؤخراً حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية.

وفي تعليقه على المشروع قال سيد علي مصباح الناطق الرسمي باسم التحالف، إن فكرة الانتخابات المعلنة محدودة جداً في حين يجب اعطاء الفرصة لجميع الأحزاب حتى تشارك في الانتخابات وأضاف الناطق: إننا ندعم فكرة اجراء انتخابات شاملة لكي تكون بداية موفقة وناجحة في مستقبل أفغانستان.

وجدير بالذكر أن الحزب الإسلامي "حكمتيار" يخالف التنظيمات الإسلامية المستقلة المشتملة على مجموعات نصر الله منصور ورفيع الله مؤذن وقاضي محمد أمين وقاد، كذلك أعلن رفضه لمشروع الانتخابات المعلنة من قبل الحكومة الإسلامية الانتقالية. كما تجدر الإشارة إلى أن الأحزاب الشيعية لم تبد أية ملاحظات

على الانتخابات عندما اجتمعت مع الأستاذ سياف بينما أبدت ملاحظاتها عبر وسائل الإعلام بعد مدة.

## نجيب يدعو إلى إعلان أفغانستان دولة منزوعة السلاح



أبدى العميل نجيب رئيس نظام كابل -في مؤتمر صحفي- استعداده لقبول قطع الأسلحة الخارجية لكلا طرفي الحرب في أفغانستان، وقال يجب أن يكون أي اتفاق بين روسيا وأمريكا على قطع الأسلحة عن حكومته وعن المجاهدين شاملاً وليس جزئياً. كما أعلن شروطاً أربعة لقبول ما تسفر عنه محادثات "بيكر" و"شيفارنادزه" حول أفغانستان :

(١) التنفيذ العاجل لوقف اطلاق النار.

(٢) قطع الدعم العسكري للمجاهدين من قبل جميعالدول وليس أمريكا فقط..

٣) اخلاء مستودعات الأسلحة والذخيرة تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة.

(٤) جعل أفغانستان دولة محايدة منزوعة السلاح.

## زعيم قبلي باكستاني يدعو لعودة ظاهر شاه

صرح الزعيم القبلي الباكستاني ملك نادر خان زخه خيل أن التطورات الجديدة للقضية الأفغانية أثبتت أن المشكلة لا تحل إلا بعودة الملك المخلوع ظاهر شاه كحاكم للبلاد حيث يحظى بتأييد ٩٠٪ من الشعب الأفغاني.

وأضاف نادر خان أن منظمات المجاهدين لا تقبل نجيب وهو بدوره غير مستعد لتسليم الحكم لها ولذلك فإن الحل الوحيد هو أن يعود ظاهر شاه ويوقف إراقة الدماء في أفغانستان !

وقال نادر خان إن استمرار الحرب باسم الجهاد بعد انسحاب القوات الروسية أمر لا مبرر له لأنها تسبب في قتل المسلمين من كلا الطرفين.

وتأتي تصريحات نادر خان بعد زيارة قام بها كل من نياز على خان وخليفة عبد اللطيف من زعماء القبائل الباكستانية أخيراً إلى روما حيث التقيا بالملك المخلوع ظاهر شاه وتباحثا معه حول إمكانية عودته إلى أفغانستان عبر المناطق القبلية الباكستانية.

وتأتي هذه التصريحات كذلك في إطار بث الفرقة بين المجاهدين وزعزعة ثقة القاعدة الشعبية بالقيادة العسكرية والسياسيةللمجاهدين.

## أكاديمية الشرطة تخرج أول دفعة من الضباط



رعى الأستاذ صبغة الله مجددي الرئيس المؤقت لدولة أفغانستان الإسلامية الانتقالية حفل تخريج الدفعة الأولى من طلبة (أكاديمية الشرطة) التابعة لوزارة الداخلية في حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية وقد وزع الشهادات والجوائز على المتخرجين.

الدفعة الأولى من الخريجين تشتمل على (٩٦) ضابطاً أكملوا دراستهم في أكاديمية الشرطة.

وحدد عبد الحق رئيس الأكاديمية في كلمة ألقاها في حفل التخريج أهداف الشرطة حالياً في النقاط الآتية :

- حماية حدود البلاد.
- تأمين الحماية في المناطق المحررة.
- وتأمين الطرقات لتسهيل السفر.

أضواء

# اللكمات قبل النهائية



بقلم كمال الهلباوي
مستشار القسم العربي في معهد الدراسات السياسية

لا تزال أصداء أخبار شهر يناير ١٩٩٠م التي تصك الآذان لم تستقر بعد، وبخاصة بشأن الحلول المطروحة لقضية أفغانستان، ولا تزال القوى الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وغيرهم من الدول والهيئات والمنظمات العالمية والدولية تسعى لتنفيذ سياسة الوفاق العالمي بشأن أفغانستان مع اختلاف قليل في التفاصيل حتى إن الصقور في الكونجرس الأمريكي قد بدأوا يغيرون من موقفهم تجاه الحل العسكري وبصفة خاصة بعد زيارة ممثليهم لموسكو وهم يركزون كثيراً على الحل السياسي للقضية ورغم ما تعرض له الاتحاد السوفياتي في أفغانستان ورغم هبوب رياح التغيير في أوروبا الشرقية على لتوانيا وأرمينيا وأذربيجان إلا أن زيارة جورباتشوف للتوانيا خففت حتى من غلواء الشارع اللتواني في الرغبة في الانفصال الذي يكفله لهم الدستور ووجهت الغليان السياسي القائم وجهة دينية بين الأرمن وأهل أذربيجان. كما استمرت حملة تزويد كابل بالأسلحة الفتاكة في وقت توقفت فيه مصادر الدعم عن المجاهدين.

وتتضح بعض خيوط المؤامرة في إعادة فتح سفارات دول غربية في كابل مما يدل على اطمئنان تلك الدول على رعاياها من ناحية ويأسها من التغيير الجذري من ناحية أخرى.

وفي إطار التجديد المستمر تبرز صيغة جديدة للانتخابات يتفق عليها معظم الأحزاب ويعارضها الحزب الإسلامي حكمتيار وأحزاب الشيعة التسعة في إيران، وقد كان تخطيط هذه الصيغة تخطيطاً دقيقاً يلفت النظر أي أنه كان ضربة معلم سياسية مما لا نألفه كثيراً في دول العالم النامي.

## الانتخابات الأفغانية :

طرحت حكومة المجاهدين صيغة جديدة للانتخابات المقترح عقدها في أفغانستان على مدى الشهور الثلاثة القادمة وتعمل لجنة الانتخابات تحت رئاسة / بير سيد أحمد جيلاني، قاضي القضاة في حكومة المجاهدين المؤقتة الذي أشار إلى أن كل أفغاني مسلم يستطيع أن يصوت في هذه الانتخابات ونفى أن تجرى الانتخابات تحت تهديد السلاح أو أن يبيع الشعب ولاءه.

وقد ترددت بعض الأنباء عن أن حكمتيار قد يعلن عن حكومة جديدة فور انتهاء مدة الحكومة الحالية المؤقتة للمجاهدين في أواخر شهر مارس ١٩٩٠ إذ كان من المفترض أن تستمر سنة بعد دخولها للداخل في غضون شهر واحد من تشكيل الحكومة في شهر فبراير ١٩٨٩م بعد مجهودات كبيرة.. ومن واجبنا أن نذكر المجاهدين بأن هذه الطرق المطروحة كلها لا تنم عن تشكيل حكومة تتفق والطموحات الكبيرة أو التضحيات الغالية التي قدمها المجاهدون وما باكستان وانتخاباتها الأخيرة عنا ببعيد.

- زيارة رئيس حكومة المجاهدين عبد رب الرسول سيّاف على رأس وفد إلى منطقة الخليج :

تمت هذه الزيارة في المدة من ١٩٩٠/١/٢٢م إلى ١٩٩٠/٢/٥م وقد اجتمع الوفد خلال الزيارة مع الملك فهد بن عبد العزيز وكبار رجال الدولة في المملكة العربية السعودية وكذلك في الكويت والبحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة، وقد صرح رئيس الوفد بعد عودته لباكستان بأن المحادثات كانت بناءة ومفيدة كما كانت هذه الزيارة قد جاءت مفاجئة حتى لمجلس وزراء الحكومة المؤقتة، وقد ذكر جيلاني أنه لم يعرف شيئاً عن هذه الزيارة ولذلك فهو لا يهتم بها.

## اجتماع وزيري خارجية موسكو وواشنطن :

يجتمع في اليوم الثامن والتاسع من شهر فبراير ١٩٩٠م كل من وزيري خارجية موسكو وواشنطن في موسكو، وهنا وجه آخر من أوجه الوفاق العالمي حيث تستعرض الولايات المتحدة مع السوفيات استراتيجية جديدة يمكن أن تسمح ببقاء نجيب في السلطة خلال الفترة الانتقالية قبل استبعاده بعد أن كانت تصر أمريكا على استبعاده، ويصر السوفيات حالياً على ضرورة اشراك نجيب في أية مفاوضات قادمة بشأن التسوية السلمية في أفغانستان، أما نجيب نفسه فيشترط بعض الشروط على القضية سلمياً ومن أهم شروطه:

١- الوقف الآني المتزامن لاطلاق النار.

٢- وقف الامدادات العسكرية من جميع الدول ليس فقط من موسكووواشنطن.

٣- أن تشرف الأمم المتحدة على رفع الأسلحة الجديدة وإزالتها.

٤- ضمانات لكي تكون أفغانستان منزوعة السلاح.

ولعل السياسة "الغورباتشوفية" قد تركت بصماتها على نجيب فبدأ يمارس جانباً منها وهو الاعتراف بالأخطاء التي ارتكبتها ثورة إبريل في أفغانستان ويعقب على ذلك بقوله: "إن سياسة المصالحة الوطنية تجب تلك الأخطاء وتلغيها ويواصل حملته الشرسة في إدانة التدخل الأمريكي الباكستاني في أفغانستان، ويشيد بمحادثاته مع قادة الداخل لتوحيد صفوف المجاهدين كما أنه يود أن يشرك الدول التي تعاطفت في وقت ما مع الجهاد لأداء دور في التسوية السلمية ومنها تركيا.

## ازدياد حملات الصحف الغربية ضد المجاهدين:

ومع اجتماع "بيكر وشيفرنادزه" تتولى صحيفة النيويورك تايمز الأمريكية والجارديان البريطانية حملة كبيرة ضد المجاهدين الأفغان ويروجون -كعامل ضغط- للتحركات الأمريكية السوفياتية المشتركة بما يمكنهم من اللعب بأعصاب المجاهدين واستمرار التفرقة بينهم.

- استمرار حملة نظام كابل وموسكو ضد الجهاد الأفغاني وباكستان ومن ذلك:

* زعم نظام كابل بأن الاستخبارات العسكرية الباكستانية تود أن تتأكد من أن حكومة المستقبل في أفغانستان موالية لباكستان وتوافق على اتحاد كونفيدرالي معها لتضمن باكستان الحصول على اليورانيوم.

* كثرة الوفود البرلمانية السوفياتية لكابل والدعاية لموسكو في سياستها الجديدة (البيروسترويكا).

* كثرة لقاءات السفير الأفغاني لدى موسكو محمد غلاب زوي مع السوفيات والحديث المتكرر عن التسوية السلمية والترويج لها.

* تحريك الأحزاب الشيوعية والقومية للقيام بمظاهرات كثيرة ضد الجهاد وحلفاء الجهاد مثل باكستان والسعودية واتهام رجال من باكستان والسعودية باطلاق الصواريخ على كابل.

* اتهام المجاهدين بالتجارة في المخدرات وزراعتها وترويجها وجاءت الاتهامات من إيران ومن وسائل الإعلام الباكستانية ومن وكالات الأنباء الغربية (رويتر).

## إعادة فتح سفارات الدول الغربية في كابل:

قبل اتمام الانسحاب السوفياتي وخروج جنود الاحتلال الغاصبين من أفغانستان وبعده بقليل كانت جميع الدول الغربية التي كانت لها علاقات مع نظام كابل قد أغلقت سفاراتها في كابل تحسباً لتدهور الأحوال الأمنية وترقباً لإقصاء نجيب عن الحكم واستقبال حكم جديد وعهد جديد وقد ثارت خلال الشهرين الماضيين مشكلة إعادة فتح سفارات بعض الدول الغربية في كابل ومنها فرنسا وإيطاليا. وإعادة فتح السفارات في كابل دعم مباشر لحكومة كابل إذ أن الدول التي سحبت بعثاتها الدبلوماسية كانت على استعداد لسحب اعترافها القديم بأفغانستان والاعتراف بحكومة المجاهدين المؤقتة وبخاصة لو أن باكستان وإيران وأمريكا أقدمت على ذلك. أما اليوم وهم يعودون لكابل فإنهم يقرون بذلك الثقة في نظام كابل وتسييره للأمور في البلاد.

## لقاءات وزيارات:

- لقاء سوهارتو مع السفير الأفغاني في جاكارتا حيث أكد سوهارتو على أن الحوار الأفغاني الداخلي حول تشكيل حكومة موسعة هو أفضل طرق إيقاف الحرب ووقف نزيف الدماء في أفغانستان، ومن المعلوم أن سوهارتو يدعم اتفاقية جنيف ومواقف الأمم المتحدة وقراراتها بشأن أفغانستان ولا يميل إلى الاتجاهات الإسلامية في بلده أو خارجها.

لقاء "وزيري" وكيل وزارة الخارجية الأفغانية مع نظيره السوفياتي: في يوم ١٩٩٠/١/٨م، وأهمية هذا اللقاء ترجع إلى الاتفاق على تشكيل لجان مشتركة بين البلدين لتنمية العلاقات وتنفيذ الاتفاقيات السابقة وهي كما هو معلوم اتفاقيات تكبل أفغانستان لسنوات طويلة قادمة سواء بالنسبة للقوى البشرية أو الموارد الاقتصادية كذلك.

- زيارة كيميت وكيل وزارة الخارجية الأمريكية للشؤون السياسية إلى إسلام أباد والمجاهدين في بيشاور ثم الهند، والذي كانت مهمته الأساسية أن يطوف بأهم البلدان المعنية بالجهاد الأفغاني ومنها المملكة العربية السعودية وباكستان، حتى تستعرض أمريكا سياستها من جديد تجاه القضية الأفغانية.

- زيارة "وايت هد" رئيس الجمعية الآسيوية ومجلس إدارة لجنة الإنقاذ الدولية في واشنطن إلى مفوض المهاجرين الأفغان في بيشاور والتفاهم بشأن المشكلات العديدة التي تواجه المهاجرين الأفغان.

وقبل أن نختتم هذا المقال نود أن نذكر الإخوة المجاهدين بما قاله "كابلان" الكاتب الأمريكي الذي ألف كتاباً باللغة الإنجليزية عن الجهاد والمجاهدين أسماه "جند الله" لقد صرح "كابلان" بأن عدم وصول المجاهدين للسلطة لا يرجع إلى عدم مقدرتهم العسكرية بل إلى تنازعهم واختلافهم ويرى أنه بدون استيلاء المجاهدين على كابل، فقد لا يكون أمامهم سوى طريق التفاوض مع الشيوعيين في كابل.

ولعل اجتماع "شيفرنادزه" و"بيكر" في موسكو -عند كتابة هذا المقال- يرتب لمرحلة ما بعد تعثر فتح كابل، ولا ريب في أن إثارة قضية كشمير وقضية المسلمين في آسيا الوسطى في هذا الوقت العصيب نعمة مختلطة بالنقمة فإن خططنا لهذه القضايا واستفدنا من الأخطاء السابقة كانت نعمة وإلا فستتكاثر قضايا المسلمين التي تنظرها الأمم المتحدة. ■






## من مراسلي الجهاد

تشهد معظم الجبهات داخل أفغانستان تصعيداً في عملياتها العسكرية ويركز المجاهدون في هذه الفترة على ضرب القوات العميلة ضربات مركزة وموجعة في الوقت نفسه، وتسعى حكومة كابل العميلة إلى إيصال المؤن والذخائر والأسلحة إلى المدن عن طريق الممرات غير المأهولة والبعيدة عن مراكز المجاهدين. بعد أن أيقن العملاء أن نقل المؤن بطريق الجو في بعض المناطق غير مجد وخاصة تلك المناطق التي تكون مطاراتها تحت نقمة نيران المجاهدين كما هو الحال في مطارات خوست وجلال آباد وقندهار.

كما تسعى الحكومة في هذه الأيام لفتح طريق بري بين كابل وخوست عبر لوجر ثم جرديز لتقوم بإيصال إحدى القوافل العسكرية لمدينة خوست لدعم موقف الحكومة داخل المدينة.



صورة لمطار "خوست" التقطها مراسلنا أثناء متابعته للمعارك التي دارت حول المطار مؤخرا

# هجوم كبير على مدينة خوست وتدمير طائرتين على مدرج المطار

خوست : مراسلنا صالح الهامي

يسيطر المجاهدون – ولله الحمد – سيطرة تامة على الوضع العسكري حول مدينة خوست ولا تصل إمدادات قوات الحكومة العميلة إلا ليلاً وبطريق الجو وبواسطة المظلات ، وموقف القوات الشيوعية موقف دفاعي وضعيف جداً وتكثر عمليات الاستسلام بين جنود النظام.

وضع المجاهدين حول خوست مطمئن واستراتيجي ويحاصر المجاهدون المدينة من جهاتها الأربع ويشددون الخناق على القوات العميلة، ويمنع المجاهدين من اقتحام المدينة كثرة الألغام وطبيعة الأرض السهلية التي تزداد فيها فعالية سلاح الجو.

ويستميت العملاء في البقاء على جبل "طورغر" الاستراتيجي ويقومون بحراسته وتوجيه مدافعهم الثقيلة لضرب مواقع المجاهدين بتوجيه مراصدهم على قمة الجبل، ومع كل ذلك فإن موقفهم ضعيف جداً وهم في حالة دفاع عن أنفسهم وحفاظ على مواقعهم فقط، ويقول أحد الجنود الذين استسلموا في خوست مؤخراً إن ضباط النظام هم الذين يقومون بقصف المجاهدين بمختلف الأسلحة، وإن أعمال الجند لا تعدو خدمة هؤلاء الضباط ونقل الذخيرة والإمدادات التموينية، وذلك لعدم ثقة الضباط بالجنود.

في يوم ١٩٩٠/١/١١ قام المجاهدون بهجوم شامل على المدينة من عدة محاور وقد أسفر هذا الهجوم عن اجتياح مراكز القوات العميلة في "زغوري" وسروبي" بيد أن المجاهدين انسحبوا من منطقة سروبي بسبب طبيعة الأرض المكشوفة والمعرضة لقصف الطيران ولعدم وجود تحصينات في تلك المناطق إضافة لتمركز العملاء في مواقع تشرف




جبل "طورغر"






دبابات غنمها المجاهدون ويستعملونها في عملياتهم ضد قوات العدو



القائد الشيخ نظام الدين حقاني

أكدت الأخبار القادمة من ميدان المعركة حول مدينة "خوست" أن المجاهدين تمكنوا - بفضل الله - من السيطرة على جبل "طورغر" الاستراتيجي الذي كانت تسيطر عليه قوات العدو طيلة السنوات السابقة والذي يعد المانع الطبيعي الأخير أمام المجاهدين في طريقهم للهجوم على المدينة والمطار. (تفاصيل مصورة عن الهجوم في العدد القادم بإذن الله)

على المناطق التي سيطر عليها المجاهدون وقد استولى المجاهدون خلال الهجوم على خمسة مراكز للقوات الحكومية وأسروا ستة جنود وقتلوا مجموعة من الميليشيات وغنموا دبابتين و(٧٠) بندقية (كلاشنكوف) وسيارتين و(١٢) رشاشاً ثقيلاً من طراز "دوشكا" ورشاشي جرينوف ومدفعين عيار (٧٦) واستشهد عدد من المجاهدين وأصيب عدد آخر بجراح.

وذكر شاهد عيان أن طائرتين انفجرتا في مطار خوست الساعة الحادية عشر ليلاً يوم ١٩٩٠/٢/٢ دمرت الأولى داخل المطار بعد أن أصابها المجاهدون بصاروخ وانفجرت الثانية نتيجة لانفجار الذخائر التي تقلها الطائرة الأولى.

وقد استغل مجموعة من الجنود فرصة انفجار الطائرتين وسلموا أنفسهم للمجاهدين.

وفي لقاء مراسلنا مع الشيخ نظام الدين حقاني نائب الشيخ جلال الدين حقاني في عمليات خوست اكد ان المجاهدين يسيطرون على الوضع العسكري حول مدينة خوست وان الطرق المؤدية الى المدينة مغلقة تماما، والإمدادات لا تصل الا عن طريق الجو ليلا وبوساطة المظلات ولا تستطيع الطائرات الهبوط في المطار.

واضاف اننا نجاهد ونبذل جهودنا ونطلب من الله النصر وننتظر النتائج فهي بيد الله وليست بايدينا ولن نقبل ابدا اية حكومة تقوم على اساس غير اسلامي اوتستمد شرعها من غير الشريعة الاسلامية ونرفض عودة ظاهر شاه ودعوى الحكومة الموسعة.

وقال ان فتح مدينة خوست سيكون قريباً -باذن الله- فالتنظيمات الستة الموجودة حول المدينة موحدة وتحت قيادة الشيخ جلال الدين حقاني وليس بينهم اي خلاف كما ان مجلس شورى الولاية هو الذي يخطط للمجاهدين وينظم صفوفهم ■

# نظام كابل يسعى لإيصال قافلة عسكرية إلى خوست عن طريق "لوجر"

لوجر – مراسلنا عبد الله الرومي

حرر المجاهدون ٩٠٪ تقريباً من أراضي لوجر وما تزال منطقة "بنشير أفغان" -وهي عدة مرتفعات- إضافة إلى مركز الولاية تحت سيطرة القوات الحكومية العميلة ولوجر هي إحدى الولايات المتاخمة لكابل وتحدها من الجزء الجنوبي وتمتاز بأراضيها الزراعية السهلية، وتغطي معظم أجزائها الثلوج، في مثل هذه الأيام من العام عادة.

تشهد لوجر هذه الأيام معارك دامية وقصفاً شديداً ويقوم العدو بتمشيط منطقة محمد آغا التي تعتبر مفتاح الدخول إلى ولاية لوجر.

وتحاول حكومة كابل تمرير قوة من كابل تقدر بحوالي (٣٠) دبابة مع مجموعة من المصفحات يرافقها جنود المشاة لتصل إلى لوجر عن الطريق الرئيس الذي يربط لوجر بكابل وقد وصلت هذه القوة فعلاً إلى منطقة "محمد آغا" التي تبعد حوالي (٢٠) كم عن كابل، وكانت الحكومة العميلة قد انسحبت من "محمد آغا" بعد الانسحاب الروسي في العام الماضي بسبب قصف المجاهدين المركز وخسائر الحكومة المتزايدة في المعدات والأرواح.

احتلت القوات العميلة منطقة "محمد آغا" وأقامت عدة مراكز على المرتفعات المحيطة بها ونصبت الأسلحة الثقيلة على المرتفعات وأرادت بذلك تأمين الطريق من كابل إلى "جرديز" ثم إلى "خوست" لنقل المؤن والذخائر والمواد الغذائية عبر قافلة تتكون من مجموعة كبيرة من الآليات المدرعة والدبابات والشاحنات المحملة بالمؤن والذخائر.

وتقوم الحكومة العميلة في هذه الآونة بالقصف الشديد على مواقع المجاهدين بمختلف الأسلحة وبمساندة القصف الجوي على طريق كابل لوجر الذي يتمركز المجاهدون حوله وذلك لإضعاف هجمات المجاهدين على القوات الحكومية ولاسكات مراكز الأسلحة الثقيلة للمجاهدين، ومع كل ذلك يقوم المجاهدون بحمد الله بقصف مواقع الحكومة كما يتسللون لتدمير الدبابات والمدرعات، وبسبب طبيعة الأراضي السهلية فإن هجمات المجاهدين على مراكز



الحكومة تكون ليلاً وقد استولى المجاهدون يوم ٩٠/١/٢٨ على إحدى الدبابات بينما فرت الأخرى أثناء تسلل ليلي إلى أحد مواقع القوات العميلة.

رغم استحكامات القوات العميلة في منطقة محمد آغا التي احتلها إلا أن قدرة الجنود القتالية متدنية جداً، ويقفون في حالة دفاع فقط، ولا يستطيعون التقدم أكثر ولا يجرؤ العدو على الابتعاد عن الطريق العام في المنطقة.

ولم يتمكن العدو بفضل الله من تمرير القافلة إلى جرديز ثم خوست كما يحلم وعندما حاول التقدم من الطريق الجبلي إلى منطقة "شكر قلاة" أجبره المجاهدون على التقهقر والرجوع وكانت خسائره خلال معارك محمد آغا تدمير ست دبابات وأسر اثنين واستسلام آخرين وغنم المجاهدون دبابة وبعض الأسلحة الخفيفة.

أثناء وجود مراسل الجهاد مع القائد معلم نور في منطقة تانجي في لوجر في إحدى مراكز المجاهدين انفجرت إحدى القذائف في مخزن الذخيرة أدت إلى هدم المبنى واستشهاد ثلاثة من المجاهدين وجرح مجموعة أخرى وكان مراسل الجهاد والقائد معلم نور من ضمن الجرحى فقد أصيبا بحروق في الوجه وفي أجزاء أخرى من الجسم ولكن الله لم يكتب لهم الشهادة.



من مراسلي الجهاد

# الحكومة تستعد لشن هجوم على المجاهدين في جلال آباد

جلال إباد – من مراسلينا أبي عمر المكي، عبد الله الرومي:

لا يزال الوضع العسكري في جلال آباد يراوح مكانه ولا يعدو القصف المتبادل بين المجاهدين وقوات الحكومة العميلة، ويشتد هذا القصف في مناطق ثمر خيل، وكترغاي ويستخدم المجاهدون صواريخBM22, BM12 ، ومدافع الهاون كما يملكون عدداً من الدبابات موزعة على المناطق الاستراتيجية لقصف مواقع قوات الحكومة العميلة، ويرد جنود الحكومة بالأسلحة المشابهة إضافة إلى صواريخ سكود والقنابل الانشطارية والأهم من ذلك قصف الطيران اليومي والمستمر.

في الأيام القليلة الماضية حاول جنود الحكومة التقدم ببعض آلياتهم ودباباتهم إلى المناطق التي يسيطر عليها المجاهدون في منطقة كامة، فتصدى المجاهدون لهم وأجبروهم على التراجع.

يؤكد بعض القادة الميدانيين أن العدو يستعد لشن هجوم على المجاهدين فقد قام جنود الحكومة بخطوات عملية تسبق هذا الهجوم فبالإضافة إلى عدم نشر قواته وعدم الدخول في معارك صغيرة يقوم بالتمركز في مداخل الطرق والمواقع الهامة كما أن جنود الحكومة حولوا مجرى نهر جلال آباد إلى مجرى آخر ليسهل لهم المرور، واضطر ذلك المجاهدين إلى حفر آبار لاستعمالهم الشخصي بينما جفت الأرض الزراعية وقل عدد سكان تلك المنطقة بشكل واضح.

وتقوم الطائرات التابعة للنظام بجلب المؤن والذخائر ليلاً وتلقيها وبوساطة المظلات بعيداً عن المطار خوفاً من نيران أسلحة المجاهدين التي تقصف المطار.

ويقوم المجاهدون بتحصين مواقعهم في جلال آباد بحفر الخنادق وتخزين بعض الأسلحة، كما يقوم مجلس الشورى في الولاية بالتنسيق بينهم في عملياتهم وتوزيع المهمات عليهم، لكنهم –القادة– يشتكون من نقص الذخائر.

وتفيد التقارير القادمة من جلال آباد أن سيارة إسعاف تابعة لمستشفى "أفغان سيرجكل" انفجرت وهي تقل أحد الجرحى نتيجة لمرورها فوق عبوة ناسفة زرعها جنود الحكومة على الطريق العام، وأدى الانفجار إلى استشهاد أربعة مجاهدين وتدمير السيارة ■



# الطوفان

## صواريخ المجاهدين تحيل جليد العاصمة "كابل" إلى نار متفجرة

## (٢٢٠) صاروخا من نوع "صقر ٢٠، ٣٠، ٣٦"

## تربك النظام الشيوعي وتفقده صوابه

## إحباط محاولة كبيرة من قبل العدو للسيطرة على مديرية بغمان

إعداد: المحرر العسكري



رأس الأفعى يكمن في العاصمة الأفغانية كابل، فسقوط كابل يعني عسكرياً الضربة القاضية -بإذن الله- للنظام الشيوعي في أفغانستان، فهي مركز القيادة الشيوعية والمستشارين الروس ومستودعات الأسلحة الضخمة، ورغم بعد مدينة كابل جغرافياً عن الحدود الروسية إلا أنها تمثل قلب أفغانستان وحلقة الوصل بين أبرز المدن الأفغانية الأخرى، يساعدها على ذلك ما تمتاز به تاريخياً وتقنياً وحضارياً عن غيرها من مناطق أفغانستان.

والحديث عن قدرة المجاهدين على اسقاط العاصمة كابل واحتلالها في هذه الأوقات أمر سابق لأوانه، وإن كان هذا ليس بالمعجزة، إلا أن هناك العديد من العوامل السياسية والعسكرية والتنظيمية والدولية تؤثر على المجاهدين في هذا الوقت دفعة واحدة، وربما تعكس لنا معارك المجاهدين حول مدن (جلال آباد، قندهار، خوست) أثر هذه العوامل على أوضاع المجاهدين.

### ☐ تكتيك نظام كابل لحفظ التوازن العسكري حول العاصمة في فصل الشتاء :

اتسمت نهاية العام الماضي ٨٩م بانضمام عدد من شخصيات النظام الشيوعي البارزة للمجاهدين، الأمر الذي يعكس مدى الانهيار الذي وصل إليه النظام الشيوعي هناك، ومع ذلك فإن روسيا تعمل جاهدة لتحتفظ بحالة شبه مستقرة مستفيدة من كافة الظروف المتوفرة، وكذلك تحرص مع نظام كابل على الاحتفاظ بالوضع العسكري على حدود العاصمة والحيلولة دون اختراق المجاهدين للأحزمة الأمنية حولها مهما كلفها الثمن.

وقد نجحت قوات النظام حتى نهاية الصيف الماضي في الاحتفاظ بمواقعها الأمنية حول كابل من جهة الشمال والغرب والشمال الغربي رغم هجمات المجاهدين.

وفي الشتاء، نظراً لظروف الثلج وقلة المواد الغذائية وندرة الألبسة والأغطية الكافية مما يضطر عدداً كبيراً من المجاهدين إلى ترك مواقعهم والعودة إلى بيشاور، ولذلك تحاول قوات النظام الشيوعي استغلال هذه الظروف وإغلاق الممرات التي يسلكها المجاهدون أو احتلال بعض الطرق والمواقع التي يتمركزون فيها، بالإضافة إلى تعزيز الأحزمة الأمنية حول المدينة كابل ومحاولة توسعتها، وقد تمكنت الدولة في بداية شهر نوفمبر الماضي ١٩٨٩م -بعد معارك عنيفة تكبدت فيها خسائر فادحة- من



عملية تجهيز الصواريخ استعداداً لإطلاقها

السيطرة على منطقة "لا لندر" غرب مدينة كابل وهي عبارة عن واد يقع بين سلسلة جبال تسمى "قروغ"، وتتمثل خطورتها في الهجمات الصاروخية التي كان المجاهدون يشنونها على العاصمة كابل من حين لآخر.

## الهجوم على مديرية "بغمان":

بعد استيلاء قوات النظام على وادي جبال "قروغ" توقع المجاهدون أن يكون الهجوم التالي على مواقعهم في مديرية "بغمان" شمال غرب العاصمة كابل، فبدأوا بأخذ احتياطاتهم استعداداً لمواجهة أي هجوم قريب وبالفعل تحركت في يوم الاثنين ٨٩/١٢/١١م قوة كبيرة قوامها (١٨٠٠) فرد بين ضابط وجندي ومعهم من العتاد والآليات ما يلي:

- (٥٥) دبابة ومدرعة.
- عشر راجمات صواريخ تحميل عيار ١٠٧ ملم.
- ستة مدافع هاون غرانية عيار ١٠٧ ملم.

وتساندها راجمة صواريخ تحميل عيار (١٢٢ ملم) ترمي من مقرها في منطقة " باغ داود " حيث تتمركز الفرقة الرابعة.

وتقوم الطائرات بعمل التغطية الجوية الهجومية اللازمة لهذه القوة.

وقد تحركت هذه القوة باتجاه منطقة "أرغندي" حيث يوجد ممر "كوتل كوبكي" الاستراتيجي للمجاهدين والذي يصل بين مديريتي "بغمان" و"شكردرة" ويزيد من أهمية منطقة "أرغندي" وجود سلسلة جبال "كليشينار" المطلة على مدينة كابل من الجانب الغربي، بالإضافة إلى تواجد مجموعات مجاهدي الحاج "شير علم" التي أرهقت نظام كابل طيلة الأشهر السابقة.

## سير العملية:

سبق تحرك هذه القوة قصف شديد على منطقة "أرغندي" وجبال "كليشينار" بشكل عشوائي، بالإضافة إلى عملية انزال قامت بها حوامات العدو لحوالي (٢٠٠) من الجنود والضباط على رؤوس الجبال في "كليشينار" وذلك في محاولة لشل حركة المجاهدين في المنطقة.

ومن جهة أخرى قام القائد الحاج "شير علم" بإرسال مجموعة من المجاهدين لحماية ممر "كوتل كوبكي" لتأمين حركة المجاهدين وإحباط أية محاولة من الدولة للسيطرة على هذا الممر، وقد تركزت خطة المجاهدين لصد هذا الهجوم على ثلاثة محاور:

١- تأمين خط الإمداد للمجاهدين من منطقة "جاليز".
٢- مواجهة القوة المتقدمة.
٣- تكثيف ومضاعفة القصف الصاروخي لضرب الأهداف العسكرية للنظام داخل مدينة "كابل".

## قوات العدو تتقدم نحو قرى "أرغندي":

تمكن المجاهدون بفضل الله من تأمين خط الامداد الخلفي، في حين تقدمت مجموعات من قوات العدو نحو عدد من القرى الموالية للدولة في "أرغندي" وعاثوا فيها فساداً، فأرسل "شير



أحد الأسرى أمام مجموعة من الصواريخ المعدة للإطلاق



مجموعة من جنود العدو أسروا في المعركة

علم عدداً من المجاهدين لضرب أفراد العدو في هذه القرى ووقف زحفهم.

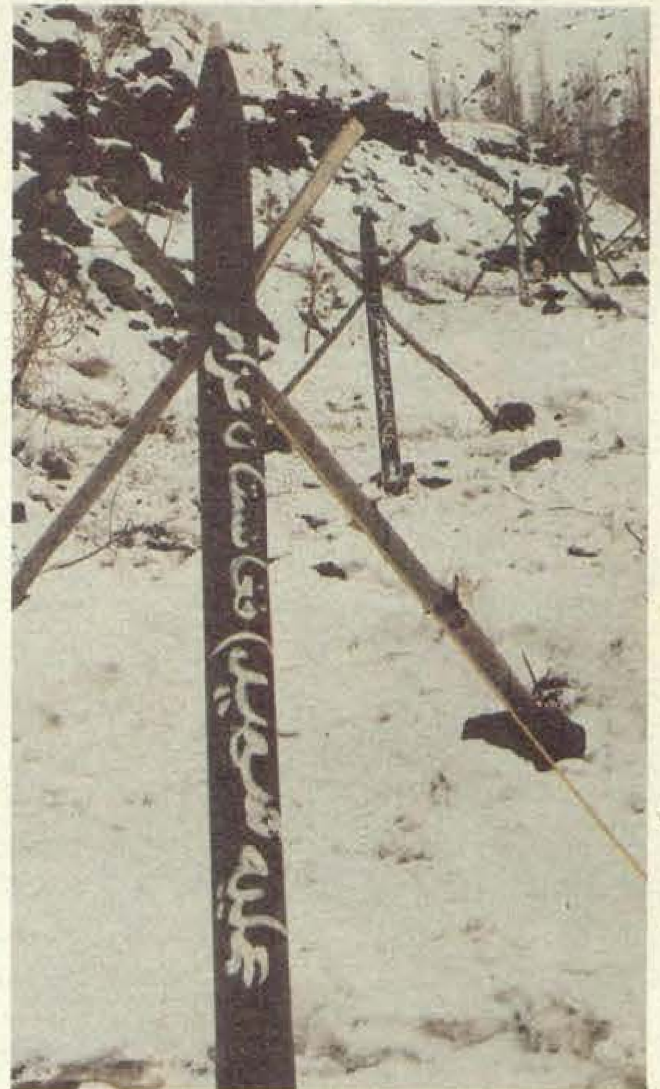
وتحت غطاء مدفعي وصاروخي من قبل المجاهدين على أماكن تجمع هذه القوة في القرى التي دخلتها تمكن المجاهدون من إحراز إصابات مباشرة في أفراده حيث أصابت الصواريخ موقعاً اتخذه جنود العدو مركزاً لهم مما أدى إلى قتل وإصابة حوالي (٢٥) جندياً وضابطاً، كما دمرت الصواريخ دبابتين فقتل من فيها.

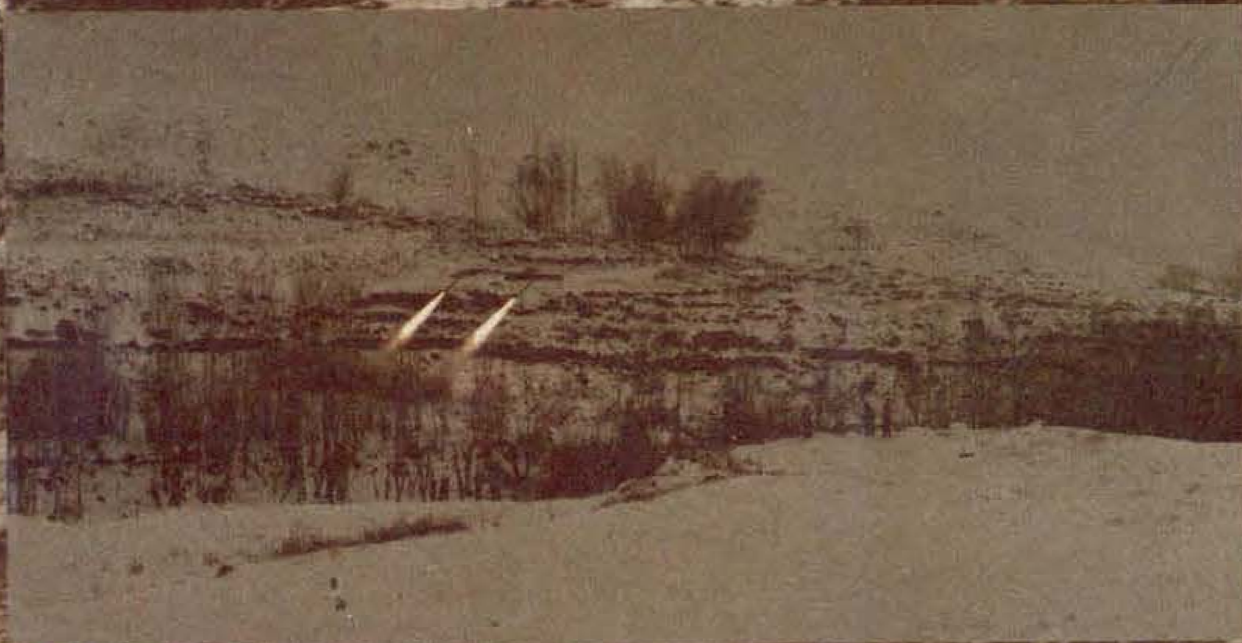
## □ عملية الشهيد عبد الله عزام :

وكأحد مخططات المجاهدين في صد هذه القوة قام المجاهدون بمضاعفة القصف الصاروخي على الأهداف العسكرية داخل مدينة كابل، للتأثير على قيادة النظام وتحطيم معنويات أفراده.

وفي الفترة من ٨٩/١٢/١٧م إلى ٩٠/١/٢م تم اطلاق والي (٢٢٠) صاروخاً من نوع (صقر ٢٠، ٣٠، ٣٦) على مدينة كابل لضرب الأهداف التالية: دار الأمان - وزارة الدفاع - مقر اطلاق صواريخ سكود- الكلية العسكرية - فندق الانتركونتيننتال - مطار كابل - منطقة السفارات، وقد أربكت هذه الصواريخ قادة النظام في كابل وأصيبوا بحالة كبيرة من الذعر والقلق، وقد أطلق عليها راديو كابل اسم "الطوفان الصاروخي" لكثافتها وشدة الخسائر الناجمة عنها.

والجدير بالذكر أن المجاهدين أطلقوا على هذه العملية اسم "عملية الشهيد عبد الله عزام" وكانوا يكتبون اسمه - رحمه الله -





طوفان من صواريخ "صقر ٢٠، ٣٠، ٣٦"
متجهة لضرب مواقع العدو في كابل



على الصاروخ قبل اطلاقه ، انتقاماً له وتحدياً للماكرين.

## □ قائد القوة المتقدمة يطلب المصالحة الوطنية :

لم يستطع قائد قوة العدو المتقدمة -برتبة عميد- أن يحقق شيئاً من أهدافه التي تحرك من أجلها رغم كثافة النيران المساندة براً وجواً، فأرسل خطابه للحاج "شير علم" في محاولة لاستدراجه والمكر به، وهذا نص ترجمتها :

الأخ الكريم / شير علم

سلام

يا أخي لقد جئت لمساعدة أهالي منطقة "أرغندي" وحفظ أمنها، فلما دخلنا إلى المنطقة بدأتم برمايتنا بالأسلحة الخفيفة والثقيلة ، وكذلك ترمون كابل بصواريخ (صقر ٢٠، ٣٠، ٣٦)، فنرجو منك أن تقبل المصالحة الوطنية وأن تكف عن قصف مدينة كابل لأن الحزن يعم أهلها، وأنا أتعهد لك بأن لا أقصف منطقتك ولا منطقة "أرغندي" فإذا قبلتم هذا فسأسحب قوتي وسأعود إلى حيث جئت وإذا رفضتم هذا فإن الحرب بيننا حتى نأسرك أو نقتلك.

قائد الفرقة الرابعة

٨٩/١٢/٢٨م

ورد عليه الحاج شير علم برسالة هذا نص ترجمتها :

السلام على من اتبع الهدى

وصلت رسالتك وأقول لك ما يلي: منذ أن حكم الشيوعيون أفغانستان وأنتم تقتلون المسلمين وتأخذون أموالهم جبراً، ودمرتم المدن والقرى بالطائرات وغيرها، وإننا قمنا بالجهاد ضدكم، لحفظ دين الإسلام حتى ينتهي الحكم الشيوعي في أفغانستان، وإنني أغتنم الفرصة وأدعوك للإسلام وألا تستجيب للذين باعوا الدين والوطن، وأخبرك بأن حكومة المجاهدين المؤقتة قد أصدرت عفواً عاماً، وهذه فرصة لك ولرفقائك لكي تسلم وتجاهد معنا ضد الذين باعوا الدين والوطن، ونحن نحفظ لكم عزتكم وكرامتكم في ظل دين الإسلام، وإذا رفضتم ولم تخرجوا من "أرغندي" فسوف نستمر في قتالكم والأيام بيننا، وهذا تنفيذ لأمر الله «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله».

وسوف أجاهدكم إلى آخر لحظة من حياتي

الحاج شير علم

## □ الانسحاب الذليل :

عندما فشل قائد القوة في تحقيق أهدافه وشعر بتأزم الموقف وعجزه عن حسمه لصالح نظام كابل، عندها جمعوا أهالي القرى التي تقدموا إليها وأخبروهم بأن الحاج شير علم رجل بدوي وراعي أغنام لا يريد مصلحتكم بل يريد أن يقتلكم إذا بقيتم عنده في "أرغندي". ثم جمع القائد شتات قواته وانسحب من المنطقة بعد أن قُتل من مجموعته حوالي (٥٦) ضابطاً وجندياً، وأسر (٢٤) آخرون، كما تم تدمير دبابتين. وقد استشهد ثلاثة من المجاهدين وجرح تسعة آخرون ■

# القحط يهدد مئات الآلاف من سكان أفغانستان بترك مناطقهم واللجوء للشيوعيين

فضل الهادي وزين

الظروف الناتجة عن الحرب المتواصلة منذ اثنتي عشرة سنة والجفاف الذي ساد البلاد وخاصة الولايات الشمالية منها في العام الماضي جعل أفغانستان تتعرض للقحط والغلاء الشديد وقد ازداد الوضع سوءاً بسبب البرد القارس في الأشهر الأخيرة.

والولايات الأفغانية الشمالية تعتبر من أخصب المناطق الزراعية في أفغانستان وكانت تنتج الجزء الأكبر من الاحتياجات الغذائية للبلاد بالإضافة إلى كونها مرتعاً خصباً لمئات الآلاف من المواشي والأغنام، ولكن هذه الولايات تعيش حالياً أصعب أيامها من ناحية الغلاء الشديد والقحط الناتج عن ظروف الحرب والجفاف الذي عمّ معظم مناطق أفغانستان في العام الماضي، علاوة على الجفاف والحرب فقد تسبب البرد الشديد في إطالة فصل الشتاء الماضي حيث أحرق معظم المحاصيل الزراعية والأشجار المثمرة.

وقد أسفر كل ذلك عن شيوع حالة القحط والغلاء الفاحش في أغلب مناطق أفغانستان خاصة الولايات الشمالية والمركزية مثل "جوزجان وفارياب وبلخ وبدخشان وتخار وبادغيس وغور" لأن هذه المناطق تأثرت بشدة من الحرب لكونها متاخمة للحدود الروسية وبعدها عن باكستان حيث لا تصلها المساعدات إلا نادراً جداً بسبب بعد المسافة وصعوبة الطريق.

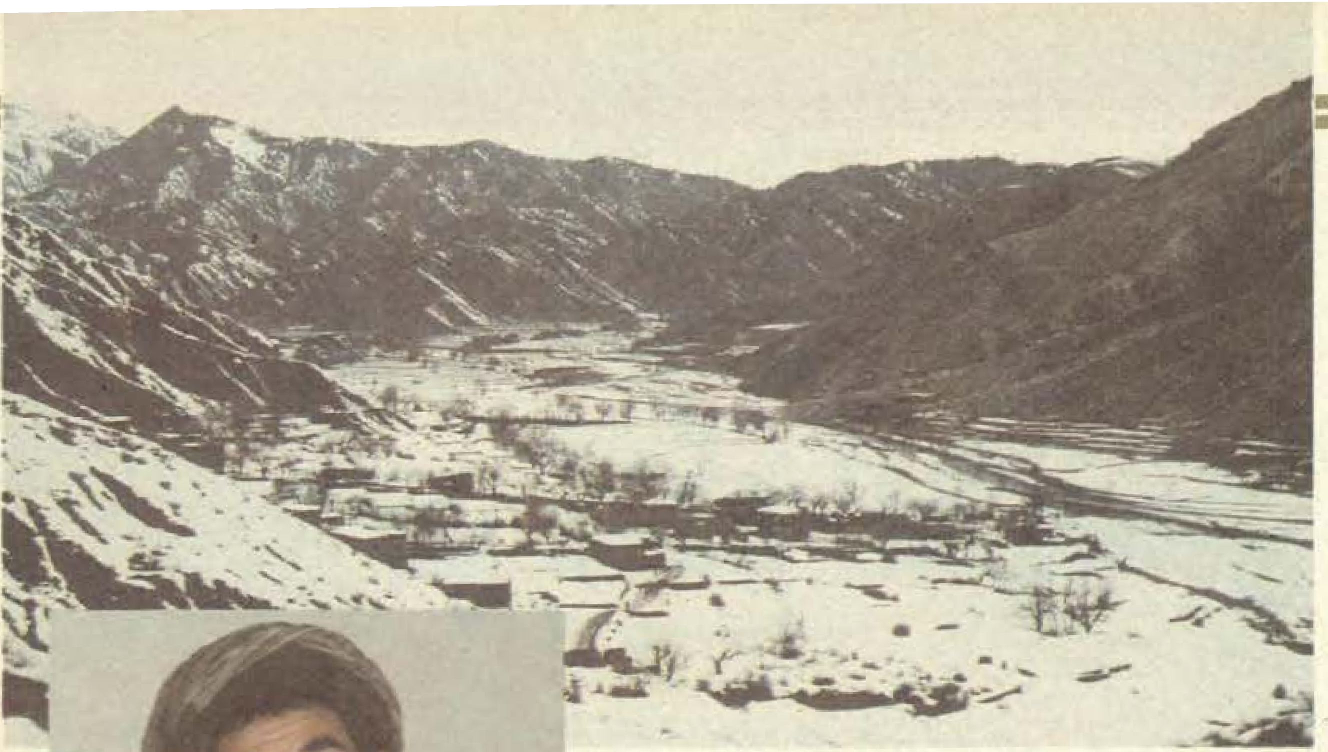
وفي لقاء "الجهاد" بالقائد (عبد الحي) والذي يقود ألفي مجاهد في ولاية جوزجان وصل مؤخراً إلى بيشاور لينقل إلى المسؤولين تفاصيل الأوضاع المأساوية هناك، ذكر بأنه في حالة عدم حدوث معالجة فورية للمشكلة من قبل المنظمات الجهادية والمؤسسات والهيئات الإسلامية العاملة في خدمة المهاجرين

**الحكومة الشيوعية توزع المواد التموينية على المناطق المتضررة بلا مقابل وتنشر بين الأهالي أن المجاهدين هم سبب القحط والغلاء الفاحش الذي حاق بهم**

والمجاهدين، فإن عليها نتائج سيئة وخطيرة ستتأثر مسيرة الجهاد في المناطق المتضررة وسيضطر مئات الآلاف من السكان لترك قراهم واللجوء إلى المدن التي تسيطر عليها الحكومة الشيوعية مثل "شبرغان" و"مزار شريف" وغيرهما وبذلك يتمكن النظام العميل من استقطاب عدد كبير من هؤلاء المواطنين لصالحه، وهذا يعني أن العدو قد يحصل مقابل أكياس الطحين ما فشل في الحصول عليه خلال اثنتي عشرة سنة من القتال واستخدام أفتك وأحدث الأسلحة في أشرس المعارك ضد المجاهدين.

وأضاف القائد عبد الحي أن المناطق المحررة وهي ٩٥٪ من الأراضي - في ولاية جوزجان وفارياب وبادغيس وغور تواجه حالياً نقصاً حاداً في المواد الغذائية الأساسية مثل القمح والرز والسمن كما أن أسعار الحاجات الضرورية الأخرى مرتفعة جداً بسبب كونها شبه معدومة في الأسواق.

وتستغل الحكومة العميلة القحط والغلاء لصالحها فتحاول كسب تأييد المواطنين أو على الأقل تحييدهم وذلك عن طريق





القائد "قاضي عبد الحي"

# القائد عبد الحي يناشد الهيئات والمؤسسات الإسلامية للتحرك السريع لمعالجة الأزمة قبل اتساع المأساة

توزيع المواد الغذائية عليهم دون مقابل أو بثمن رخيص كما أنها تعمل دعايات سامة ضد المجاهدين وتقول إن الفقر والقحط الموجود نتيجة إصرار المجاهدين على القتال ضد الحكومة وعدم موافقتهم على المصالحة الوطنية.

التي تدعو إليها حكومة نجيب، رغم أن هذه الدعايات ليست مؤثرة على الشعب ولكن لا يمكن القول أنها لا تجد منفذاً لها في قلوب بعض ضعاف النفوس خاصة وأن الحرب والفقر والحرمان والمرض خلال اثنتى عشرة سنة ماضية له تأثير في إضعاف الهمم وفتور العزائم.

وقد ناشد القائد الميداني عبد الحي المسلمين عامة والهيئات والمؤسسات الإسلامية خاصة بالتحرك السريع لمعالجة مشكلة القحط في الولايات الأفغانية الشمالية خاصة ولايات جوزجان وفارياب وبلخ وبدخشان وغور وبادغيس فالشعب الأفغاني ينتظر اليوم من إخوانه المسلمين في شتى بقاع العالم أن يواصلوا دعمهم قبل اتساع المأساة.

وحول الوضع الصحي المتدهور في الولاية أكد الأخ عبدالحي: أنه بسبب عدم وجود الوقاية وفقدان الأدوية والعلاج انتشرت أمراض مختلفة في أوساط السكان مثل السل والإسهالات والأمراض الجلدية، ونسبة وفيات الأطفال في ارتفاع مستمر كما أن الأمراض النسائية منتشرة بشكل كبير وأضاف "عبد الحي" مبديا أسفه الشديد: لا يوجد في ولاية جوزجان بكاملها طبيب مسلم واحد لمعالجة المرضى والجرحى !!

أما عن الوضع الزراعي في الولاية فقد أوضح الأخ عبد الحي أن المزارعين لا يجدون البذور والوسائل الكافية لزراعة الأراضي، كما أن وجود الألغام التي زرعتها القوات الروسية والعميلة في بعض الأراضي الزراعية الخصبة تعرقل عملية الزراعة.

وأضاف القائد الميداني أن تربية المواشي في ولاية جوزجان أصبحت شبه معدومة لأن وجودالألغام في الصحارى والمراعي وتعرض قطيع الأغنام للهجوم والنهب من قبل القوات الروسية والمليشيات العميلة أدى إلى أعراض الناس عن تربية الأغنام والمواشي الأخرى وقد تضرر بذلك اقتصاد السكان كما أنه تسبب في ارتفاع سعر اللحوم ■

# موضوع الغلاف

## المجاهدون الأفغان على أبواب الانتخابات




# من يحكم أفغانستان؟

إعداد: عبد الخالق البغدادي

إنها لحظات المخاض ..جديدة بمذاقها، سريعة بأحداثها، حاسمة بنتائجها..

مسيرة طويلة، خضبت الثرى بالدماء ومهدت السبل بالأشلاء وذللت الصعوبات بالجماجم، خطا فيها المجاهدون خطوات واسعة ابتدأت المسيرة غيرة على الدين أن يمحى، وكان الرواد الأوائل حفنة من الشباب نبذوا لباس الذل وأبوا إلا حكم الله.. فثبتهم الله، وقطعت المسيرة أشواطاً في تطهير الأرض من الأرجاس حتى خرجت أرتال الكفر تجر وراء ها الخيبة والخسران جاهدة أن تلحق بنيانها قبل الانهيار الذي أوشك أن يحل.. وما زالت بقية من هذه الأرجاس لابد من إزالتها وبدأ الفجر يلوح في الأفق .. وإذا بالمجاهدين يقفون على أعتاب مرحلة جديدة لم تشهد لها الأمة شبيهاً في العقود الأخيرة وهي مرحلة الدولة والحكم.. مرحلة جديدة على الحركة الإسلامية وواقع جديد لم يسبق أن مرت به الحركة عملياً لذلك بقيت تجربتها فيه غضة بالنسبة إلى المراحل التي سبقته، وهذا الواقع الجديد يحتاج إلى فقه مقنن وضوابط شرعية تزم الأمور بلجامها وتوجه المسيرة بإرشاداتها وتوجه الخلاف نحو أهدافها بتوظيفه لأن يكون مثرياً للحوار لا أن يكون مؤشراً للدمار.

تخطو حكومة المجاهدين المؤقتة خطوة أخرى فتعلن برامجها للانتخابات، وتثار التساؤلات حولها وتشتد حتى أصبحت حدث الساعة الساخن وما زالت الاستفهامات تتوالى تترى.. .- لماذا الانتخابات ؟ - هل هي طرح إسلامي أم دخيل ؟ - هل ستكون لصالح المجاهدين أم لا ؟ - ما حقيقة التركيبة الأفغانية التي دعت الحكومة لهذا الطرح؟ - لماذا برزت وجهتان للنظر حولها؟ - ما حقيقة الخلاف بين الوجهتين ؟ - من سيحكم أفغانستان؟ - كيف تتم الانتخابات قبل سقوط الحكومة العميلة في كابل؟

وللوقوف على هذه الأمور التقت "الجهاد" بكل من الأستاذ عبد رب الرسول سيأف رئيس وزراء حكومة المجاهدين الانتقالية، والمهندس حكمتيار أمير الحزب الإسلامي ووزير خارجية حكومة المجاهدين سابقاً، لكونهما يحملان طروحات مختلفة لعملية الانتخابات، كما التقت بالبروفيسور إعجاز جيلاني نائب رئيس معهد الدراسات السياسية بإسلام آباد وهو من كبار المختصين بالقضية الأفغانية في باكستان.

## □ ليس لدينا خيار آخر :

عبارة كثيراً ما يرددها المهندس قلب الدين حكمتيار أمير الحزب الإسلامي الذي شقت المجلة طريقها إليه بين ثلوج معسكر الفتح داخل أفغانستان لتضع أمامه تساؤلات العيون التي تترقب الأحداث بلهف ويؤكد عبارته قائلاً: (لا يوجد خيار آخر، لقد أصبح عدد الأحزاب كثيراً والأعداء يحاولون أن يجعلوا من كل قائد ميداني في الداخل زعيماً لحزب جديد، ولا يمكن والحالة هذه أن تسيّر الأمور إلا حكومة قوية تأتي بالانتخاب).

ثم يوضح عبارته الأخيرة قائلاً (نحن نؤمن أنه إذا أردنا أن نشكل حكومة قوية لها جذور شعبية فلابد لأجل ذلك من تكوين مجلس للشورى يمثل الشعب ولا يوجد طريق لذلك غير الانتخابات).

وهو يرى أن هذه الحكومة القوية (ستكون قادرة على تطبيق الإسلام وعلى منع التدخلات الأجنبية في أفغانستان).

وقادة الجهاد بطرحهم الانتخابات كحل إنما ينطلقون من الواقع الذي يعيشونه بكافة توجهاته.

## □ الانتخابات والتركيبة الأفغانية :

- الأحزاب المتعددة (المجاهدون والمهاجرون) والتي منها ما تستحق اسم الجهاد لكونها أبلت بلاءً مشهوداً في الجهاد، ومنها ما برز في الآونة الأخيرة عند القطاف تحت وصاية بعض الدول ذات العلاقة فأصبح واقعاً مفروضاً على المجاهدين.

- العشائرية والقومية: وهو معْوَل آخر بيد الأعداء للضغط على المجاهدين وقرارهم.

- المستغربون من أبناء أفغانستان: والذين تربوا في بيوت أعداء الله وعلى أعينهم والذين تحاول إدارات الكفر فرضهم على المجاهدين بشتى الأساليب والسبل.

- المندسون وطلقاء الفتح: والذين قد يمهد لهم السبيل ليصلوا إلى مواقع القرار في أحزاب المجاهدين.

هذه هي التركيبة الحالية للمجتمع الأفغاني فالكل يحاول أن يجد له موطئ قدم في هذه المائدة فهل يتمكن المجاهدون رغم كل ذلك من أخذ زمام المبادرة وهل يمكنهم ضمان نزاهة الانتخابات؟ ومن الذي سيحكم أفغانستان في ظل هذه المعطيات؟ وكيف؟

أجابنا المهندس حكمتيار قائلاً :

(لقد مر على جهادنا اثنتا عشرة سنة، وقد حصل نتيجة ذلك تغييرات فكرية وأخلاقية واسعة بين الشعب، فالشعب الآن في صف الذين جاهدوا وضحوا ولهذا السبب فالجهات الموالية للغرب لم يكن لها دور مهم في الجهاد لأن الشعب ليس معهم.

لذلك نحن نرى أن اجراء الانتخابات في الظروف الراهنة هو لصالح القوات الإسلامية الأصيلة.

إن معيار ومقياس التفاضل الآن بين الأحزاب والأشخاص هو الجهاد والتضحية ولكن بعد مرور فترة من الزمن ربما تتغير هذه المعايير


**سياف:** الوقت ليس في صالحنا ويجب أن نفعل شيئاً


**حكمتيار:** أغلبية الشعب مع المجاهدين


**إعجاز جيلاني:** الخلاف في المبادئ، لا في التكتيك

والمقاييس وتحتل مكانها معايير ومقاييس أخرى.

ويؤكد المهندس حكمتيار على ضرورة الإسراع بالأمر فيقول: (إن استمرار الوضع الحالي هكذا ليس لصالح المجاهدين الحقيقيين لأنه كلما مرت فترة فإنه تتاح فرصة للأعداء من الداخل والخارج لتنفيذ مؤامراتهم لابعاد العناصر الإسلامية الحركية من الساحة).

ويؤكد هذا المعنى الأستاذ عبد رب الرسول سيّاف رئيس حكومة المجاهدين المؤقتة في لقائه بالجهاد حول هذا الموضوع فيقول: (الوقت ليس في صالحنا ويجب أن نفعل شيئاً).

وفي سؤال للجهاد موجه للمهندس حكمتيار جاء فيه:

إذا كان المجال مفتوحاً في الانتخابات فما الذي يمنع ظاهر شاه أو أمثاله من الدخول فيها؟

قال المهندس حكمتيار: (الذي يعرف وضع شعبه عن كثب لا يقلق على ذلك، أنا أؤمن أن أغلبية الشعب الآن مع المجاهدين، وأعداؤنا لا يأتون بظاهر شاه عن طريق الانتخابات بل ربما يأتون به عن طريق آخر، ولو كانت الدول الاستعمارية تدرك من خلال دراستها لوضع أفغانستان الداخلي أنها تستطيع فرض ظاهر شاه على شعبنا عن طريق الانتخابات فإنكم سترون الضجة الكبيرة التي سيثيرونها لصالح الانتخابات وإنها حينها ستصفنا بأننا أعداء للحرية والديمقراطية وأننا لانترك للشعب حق تقرير المصير، إنها سوف تعمل وقتها بكل طاقتها لأجل إجراء الانتخابات، لكنها تدرك تماماً أن نتائج الانتخابات الآن تعارض مصالحها).

## الانتخابات وحكومة المجاهدين:

ومع كل ذلك فإن المكر الدولي دائب في سياسته للوصول إلى أهدافه الخبيثة والوقت ليس لصالح المجاهدين كما أكد قادته، ولذلك جاء الطرح الأخير للانتخابات من قبل حكومة المجاهدين المؤقتة على لسان رئيسها الأستاذ سيّاف والذي يتلخص في قوله:

(إن طرح الحكومة لتكوين مجلس منتخب للشورى طرح شامل، وفي نفس الوقت فهو سهل وبسيط ونحسبه طرحاً مقنعاً للجميع إن شاء الله.

كلما مر الوقت كلما أتيحت الفرصة للأعداء من الداخل والخارج لتنفيذ مؤامراتهم من أجل إبعاد العناصر الإسلامية الحركية من الساحة

وباختصار، فقد حددنا عن طريق لجنة الانتخابات مواصفات أهل الحل والعقد، وقد تم هذا بالاتفاق ولم يخالف فيه أحد، ثم قررنا أن نرسل هذه المواصفات إلى كل مركز انتخابي ومعها خطاب موجه لقادة الجبهات والعلماء ونقباء الناس في كل مقاطعة أو في كل مركز. ويطلب منهم بهذا الخطاب أن يختاروا وفق تلك المواصفات المحددة عشرة من الأشخاص سواء من المقيمين داخل المقاطعة أو من أهل المديرية المهاجرين، أما طريقة انتخاب هؤلاء العشرة فيتم بالطريقة التي يفضلونها والتي تناسب أوضاع ذلك المركز أو تلك المديرية، ونحن لم نفرض عليهم طريقة بعينها لأن وضع كل مديرية يختلف عن الأخرى فبعض المديريات تحت سيطرة المجاهدين وفي البعض الآخر معارك كما أن بعض المقاطعات يتواجد فيها تنظيم واحد من تنظيمات المجاهدين وبعضها الآخر يشترك فيه عدة تنظيمات. وبعد اختيار هؤلاء الأعضاء فإنهم يكوّنون بمجموعهم مجلساً يسمى المجلس العام لأهل الحل والعقد لكل أفغانستان وعددهم (٢١٧٠) شخصاً، ثم يطلب من كل عشرة منتخبين عن كل مديرية أن يختاروا واحداً من بينهم ليكون عضواً في البرلمان فيكون لدينا بذلك مجلس ثان، أما التسعة الباقون فإنهم بالإضافة إلى كونهم أعضاءً في المجلس العام لأهل الحل والعقد في أفغانستان

فإنهم يكوّنون مجلساً ثالثاً هو المجلس المحلي للمديرية، وهذه المجالس المحلية للمديريات في كل ولاية تجتمع لتكون مجلساً رابعاً هو مجلس الولاية أو المحافظة حيث تشمل كل محافظة بضعاً من المديريات، وبذلك تكون لدينا أربعة أنواع من المجالس بعملية انتخابية واحدة).

وهذا الأسلوب الانتخابي ينبع من تقدير الحكومة أنه الأسهل والأقرب للتنفيذ في هذه المرحلة الحرجة.

أما حكمتيار فيرى أسلوباً آخر لعملية الانتخابات يوضحه بقوله:

(نحن نريد إجراء الانتخابات العامة في البلاد حسب قرار مجلس الشورى في إسلام آباد ونفضل الانتخابات على أساس التمثيل المتناسب أي التمثيل على أساس نسبة الأصوات التي يحصل عليها كل حزب وبناءً على هذه الفكرة فإن الانتخابات لن تجري حسب الدوائر الانتخابية لأن هنالك خلافات بين الأحزاب على تحديدها حيث لا تقبلها بعض التنظيمات. فبدل الدوائر الانتخابية توضع صناديق باسم جميع الأحزاب الإسلامية كبيرة كانت أو صغيرة ثم يصوت الناس للأحزاب ثم يقوم كل حزب بترشيح عدد من أفراده لمجلس الشورى على أساس نسبة الأصوات التي حصل عليها في كل أفغانستان).

ويعقب حكمتيار على هذا الطرح بقوله: (في هذه الصورة سوف نتجنب المنافسات الانتخابية وترشيح الأشخاص بأعيانهم) كما وأننا سنمنع دخول العناصر غير الصالحة إلى المجلس ولا نسمح أن تشترى الأصوات من الذين يملكون الأموال).

وهذه هي نفسها وجهة نظر الأستاذ سيّاف حين يقول: (لا يمكن أن نجعل الانتخابات باسم أشخاص لأنه ليس في الإسلام ترشيح وعلاوة على ذلك فإنه سيفتح الباب للأجانب لكي يغدقوا أموالاً طائلة للإتيان بمن يرغبون).

## □ اختلاف الرأي وضوابطه:

الطروحات المقدمة للانتخابات على رأيين فحكومة المجاهدين المؤقتة ترى أن طرحها هو المناسب لهذه المرحلة الانتقالية الحرجة التي يمر بها المجاهدون وذلك لأنها ترى أنه يصعب إجراء الانتخابات بالشكل الموسع الذي

> يتحتم على كافة الأطراف الجهادية تجاوز الخلاف والعمل للتوصل إلى الحد الأدنى من الاتفاق حتى لا تضيع الفرصة من أيديهم




يطرحه الحزب الإسلامي الذي يرى من جانبه أن الظروف المتشابكة للمجاهدين تتطلب حكومة قوية لابد أن تأتي عن طريق الانتخابات العامة ضمن الضوابط الشرعية لكي تأخذ زمام الأمور بقوة، ويتحتم على كافة الأطراف الجهادية تجاوز هذا الخلاف والعمل للتوصل إلى الحد الأدنى من الاتفاق حتى لا تضيع الفرصة من أيديهم.

وفي لقاء "الجهاد" بالبروفيسور إعجاز جيلاني الخبير بالشؤون الأفغانية أكد على ضرورة التقاء المجاهدين على تصور ما لعملية الانتخابات قال: لقد اتفق المجاهدون على تشكيل حكومة عن طريق الانتخابات ولكن اختلفوا في الطريقة، مثلما اتفقوا على نقاط سابقة ينبغي أن يتجاوزوا هذه النقطة. ويؤكد هذا المعنى في مكان آخر من اللقاء قائلاً:

(أنا أرى أن هذه ليست مسألة اختلاف في المبادئ بل هي اختلاف في التكتيك وأنا أرى أن يلتقي قادة المجاهدين لمناقشة الأمر بجدية من أجل الوصول إلى حل متفق عليه بينهم وأن لا يكونوا متعصبين لآرائهم).

## □ خطوات على التقارب:

وفي ضوء أسئلة "الجهاد"



للمهندس حكمتيار حول ضرورة التقارب وايجاد حل وسط قال: (نحن نفضل اجراء الانتخابات على أساس التمثيل المتناسب ولكننا لا نصر على هذه الطريقة وسوف نقبل أية طريقة أخرى بشرط أن تكون هناك انتخابات).

وقال: (نحن من جانبنا من الممكن أن نعطي كل الصلاحيات للجنة الانتخابات حتى تقرر أية كيفية لاجرائها بشرط أن يبقى أصل إجرائها مسلماً به).

وفي سؤال "للجهاد" حول إمكانية حل وسط بين الطرحين قال المهندس حكمتيار: (أنا لا أؤيد وجود أعضاء بالتعين في مجلس الشورى المنتخب ولكن إذا أصرت الأحزاب الأخرى على ذلك فإنه يمكن قبول الأعضاء المعينين بشرطين:

١- أن يوافق ثلثا أعضاء المجلس المنتخبين على عضويتهم بشرط أن لا يزيد عددهم عن ثلث مجموع أعضاء المجلس.

٢- أن يُعَرف كل حزب الأعضاء المعينين إلى المجلس حسب نسبة أعضائه المنتخبين في المجلس).

وهذا الرأي فيه شيء من التقارب مع ما اقترحه الدكتور إعجاز جيلاني حين قال: (من الممكن أن تتبع الطرق القريبة للانتخاب في منطقة ويمكن أن تتبع الطرق القريبة للتعيين في منطقة أخرى وذلك حسب ظروف كل منطقة).

ويمكننا أن نقول: إن الرأي الأخير موافق لطرح الحكومة أيضاً لأنها أوكلت طريقة الانتخابات إلى القادة والعلماء ونقباء القوم في كل منطقة.

ومن جانب آخر ذكر لنا الأستاذ سيّاف أن الحكومة في طرحها الأخير للانتخابات خطت خطوات أبعد مما كان مقرراً في الطرح الذي طرح في مجلس الشورى في العام الماضي وذلك لأجل إيجاد حل يجتمع عليه أكبر عدد ممكن من المجاهدين.

فقال: (طرح الانتخاب السابق كانت له أربع خطوات: وهو أن يذهب الوفد الانتخابي إلى كل مديرية فإن وجدوا رجلاً متفقاً عليه يكون هو مندوب المديرية، فإن لم يجدوا مثل هذا الرجل ووجدوا مجلساً للشورى فإن هذا الوفد يكوّن مجلساً محلياً للشورى ثم يطلب منهم أن يعرفوا أحدهم وإذا لم يتمكن الوفد من تحصيل مندوب بهذه الطرق الثلاثة عندئذ تجرى الانتخابات.

أما الآن فالخطة المطروحة أكثر انتخابية لأننا جعلنا الخيار لهم ابتداءً فإن أرادوا أن يختاروا الأشخاص بالانتخابات من بداية الأمر فلهم ذلك

بينما كان خيار الانتخابات في الطرح السابق هو بالمرتبة الرابعة).

## من الذي سينتخب ؟

هذا وقد أبدى كثير من الناس تخوفهم من نتائج الانتخابات لأن إمكانية الاختراق محتملة في كثير من الحالات، قال المهندس حكمتيار: (هناك سؤال قد يطرح وهو: من الناس الذين سيتم استفتاؤهم في الانتخابات والجواب: إن هذا الاستفتاء يجب أن يتم من الذين جاهدوا وضحوا وتحملوا متاعب الجهاد والهجرة وتحررت البلاد بفضل الله ثم بفضل تضحياتهم).

ويؤكد الأستاذ سيّاف هذا المعنى قائلاً (قال الله عز وجل "قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون» كيف نسوي صوت عالم جليل بصوت فاسق.. أما الانتخاب فأنا أويدها ولكن يجب أن تكون لعضو الشورى مواصفات وللناخبين مواصفات).

فهم متفقون إذن أن تكون الانتخابات باستفتاء الناس ضمن مواصفات معينة تحددها اللجنة المسؤولة عن ذلك.

أما من الذين سيتم انتخابهم فقد قال المهندس حكمتيار: (نحن لا ندعو إلى الانتخابات التي تشارك فيها الأحزاب أو المجموعات غير الإسلامية، نحن لا نعني بالانتخابات أن يدخل نجيب أو ظاهر شاه أو أمثالهما فيها نحن ندعو لإجراء الانتخابات بين الأحزاب الإسلامية).

وبهذين القيدين في الناخبين والمنتخبين تكون طريقة الانتخابات بعيدة عن التلاعب وتكون أقرب لاختيار الأصلح، حسب توقعات أصحاب الطروحات المقدمة.

## موقف المجموعات الشيعية:

وفي سؤال لـ"الجهاد" موجه للأستاذ سيّاف حول موقف التحالف الشيعي في إيران من الانتخابات قال:

(لقد تحدثت مع وفد منهم ولم يبدوا وقتها أية ملاحظات على طرح الحكومة ولكنني سمعت بعد ذلك أن رفضهم أعلن من طهران والأدلة التي أقاموها لم تكن مقنعة فقد قالوا إننا لم نستشر في هذا الطرح وأن المقاطعات التي عينت لنا سابقاً لم تكن كافية ومتناسبة مع عدد رجالنا وأن النساء حرمن من الانتخابات . ومع ذلك هناك مندوب من أحد الأحزاب الشيعية يحضر للجنة الانتخابات ممثلاً عن حزبه وذلك للمشاركة في وضع التفاصيل).




## الوقت ليس في صالحنا:

وفي سؤال "الجهاد" للأستاذ سيّاف حول منهجهم الداخلي وتأثير الضغوط الداخلية قال:

(الوقت ليس لصالحنا ويجب أن نعمل شيئاً، ولكن إذا علقنا كل الأمور بالاتفاق التام فإننا نخاف أن نكون قد علقناها على المحال أو على أمر صعب لذلك قررنا أمرين:

١- الاستمرار فيما عزمنا عليه.

٢- المواصلة في إقناع الإخوة الذين لم يقتنعوا حتى الآن.

وقد ذكر لنا أيضاً أن محاولات تقريب وجهات النظر لا تزال مستمرة وأما عن الموقف الدولي إزاء الانتخابات فقال: (هذا أمر داخلي ونحن لا نعلق الانتخابات بتأييد أو عدم تأييد الدول لنا) ■

## اعتذار

تعتذر "الجهاد" للأستاذين أحمد السلمان السفير الفلسطيني في باكستان وفخري أبو طالب السفير الأردني في باكستان؛ عن الخطأ المطبعي الذي حدث في موضوع غلاف العدد الماضي (إلى أين وصل التحقيق ؟) حيث نشرت صورة أحدهما مكان الآخر، وتأمل المجلة أن تجد لها متسعا في صدور الأستاذين السفيرين وقرائها الكرام لتقبل هذا الاعتذار.

# معهد الدراسات السياسية

## ( القسم العربي )

## خطوة بارزة نحو تنمية العمل الإسلامي

إعداد: قسم التحقيقات

كانت فكرة انشاء القسم العربي بمعهد الدراسات السياسية -إسلام آباد حلماً يراود خيال الاستاذ د. خورشيد أحمد رئيس مجلس إدارة المعهد منذ تأسيسه في سنة ١٩٧٩م، وقد تحقق هذا الحلم كما يراه الأستاذ خورشيد في منتصف ١٩٨٨ بعد قليل من توقيع اتفاقية جنيف، وكأن هذا الحلم وهو يتحقق جاء ليسد شيئاً من الفراغ الذي نجم عن عدم التوازن المحتمل في التحرك السياسي المتسارع والهدوء النسبي على الساحة العسكرية في القضية الأفغانية، وهكذا يمكن أن نقول أن سنة التأسيس للمعهد: ١٩٧٩م، وسنة تأسيس القسم العربي: ١٩٨٨م، وقد جاء في المذكرة المقدمة بشأن انشاء القسم العربي أنه "وحدة بحثية علمية مستقلة لاستشراف المستقبل سياسياً وإعلامياً".

### أما أهمية القسم فتتمثل في:

- الإسهام بالدراسات والبحوث والتحليلات في تهيئة رؤى سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية واقعية عن القضية الأفغانية أساساً وتشابكاتها في المجتمع الدولي، كما جاء ليخدم قادة الجهاد في أفغانستان وأصحاب القرار والمخططين في العالم الإسلامي والعربي بالإضافة إلى مؤسسات الإعلام ومراكز البحوث والدراسات والشعوب الإسلامية عامة.

### الأعمال التي يقوم بها القسم:

١- دراسة العلاقات الدولية فيما يتعلق بالقضية الأفغانية أساساً وقضايا المسلمين عموماً والقوى العظمى بأيديولوجيتها المختلفة وسياساتها وثقافاتها وصراعاتها وتأثيراتها.

٢- إعداد بحوث ودراسات علمية للتطورات والصراعات المؤثرة في قضية الجهاد الأفغاني.

٣- الوقوف على التغييرات العالمية الرئيسية بشأن القضية الأفغانية سلباً وإيجاباً، أحدهما أو كلاهما.

٤- دراسة مواقف المنظمات الدولية والتكتلات والتحالفات السياسية والاقتصادية والاجتماعية فيما يتعلق بالقضية الأفغانية. ومنها على سبيل المثال مجلس الأمن ودول حركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومؤتمر تعاون دول جنوب آسيا "سارك".

٥- دراسة الطبيعة الاجتماعية للمجتمع الأفغاني وأثرها على الجهاد في الحاضر والمستقبل.

٦- تحليل الدراسات المعاصرة المعنية بالقضية الأفغانية.

٧- دراسة الخطر الشيوعي والتحركات السوفياتية وغيرها مما يؤثر في مستقبل المنطقة.

٨- تدريب بعض الشباب الأفغاني النابه في مجالات عمل القسم وإعداده لأداء دور فعال في المستقبل.

٩- إعداد بعض الدراسات التي تمكن من توطيد الصلة بل وزرع الثقة وتطويرها بين المجتمع الأفغاني والباكستاني.

١٠- العمل على توثيق الصلة مع قادة الرأي في المجتمعين الأسيوي والعربي.

١١- تجهيز مكتبة وأرشيف متكاملين ومركز معلومات للقضية الأفغانية لخدمة الأفغان بعد الاستقرار في أفغانستان والعودة من أرض الهجرة.

وتصدر بحوث القسم ونشراته باللغة العربية فضلاً عن بعض النشرات والبحوث التي يتم ترجمتها ونشرها باللغة الإنجليزية والأوردية.

### أهم انجازات القسم:

### أولا في التخطيط:

١- إعداد معالم للخطة متوسطة المدى للسنوات الخمس من ١٩٨٩ - ١٩٩٤. ٢- اعداد الخطة التنفيذية للعمل للسنتين ٨٩، ١٩٩٠. إذ أن الإعداد للعمل وتنظيم القسم وتجهيزه أستغرق حوالي نصف سنة ١٩٨٨م. ٣- اجتماع مجلس الأمناء مرتين في مارس ١٩٨٩م، وديسمبر ١٩٨٩م.

### ثانيا: في التدريب:

١- عقد لقاءين تدريبيين للباحثين بالوحدة عن أحسن طرق البحث ومنهجيات إعداد البحوث وتدريب العاملين على استخدام الأجهزة.

٢- تدريب تسعة من شباب الأفغان على أعمال البحث وجمع المعلومات والأرشفة وأعمال السكرتارية للعمل بالقسم، إما كل الوقت أو بعضه ومعظمهم من الشباب الأفغاني النابه الذين

يواصلون دراساتهم العليا في المجالات الاقتصادية والشرعية.

٣- حضور البرنامج التدريبي للعاملين في خدمة المهاجرين الأفغان الذي نظمته وأشرفت عليه مفوضية الأمم المتحدة للمهاجرين في باكستان وذلك في منطقة :"سوات" حيث تعد الأمم المتحدة موظفيها قبل العمل في خدمة المهاجرين.

## ثالثا : في مجال الترجمة :

١- ترجمة وقائع ندوة مستقبل أفغانستان التي عقدها مركز الدراسات السياسية عن مستقبل أفغانستان وذلك في إسلام اباد بباكستان في المدة من ٢١-٢٢ مارس ١٩٨٨م، وتمت طباعتها وتوزيعها.

٢- ترجمة تقرير عن "أفغانستان" و"إبادة شعب" في عشر سنوات "تحت الطباعة حالياً".

٣- ترجمة وقائع ندوة أفغانستان في ضوء اتفاقية جنيف التي عقدتها رابطة العالم الإسلامي.

## رابعاً : في مجال البحوث والدراسات :

١- إعداد بحث مفصل بعنوان (آثار أحد عشر عاماً من الحرب على الاقتصاد الأفغاني ١٩٧٨/١٩٨٨). "تحت الطباعة".

٢- أفغانستان محاولة للفهم "تنشر على حلقات في التقرير الشهري ابتداء من العدد الخامس".

٣- وزن عوامل التأثير في القضية الأفغانية "دراسة نشرت في التقرير الشهري".

٤- استراتيجيات القوى العالمية في القضية الأفغانية "نشر منها في التقرير الشهري عن أمريكا وروسيا وباكستان وإيران والأمم المتحدة والباقي تحت الإعداد والنشر.

٥- دليل الشخصيات المؤثرة في القضية الأفغانية "تحت الجمع والطباعة".

## خامساً : في مجال التقارير :

١- التقرير اليومي : أعد المعهد تقريراً يومياً عن القضية الأفغانية في عام ١٩٨٩م وكان هذا التقرير يضم أهم أحداث القضية باللغة العربية ويرسل بالفاكس للمعنيين.

وقد أصدر القسم (١٤٤) تقريراً يومياً عن القضية حتى نهاية ١٩٨٩م وقد توقف هذا التقرير لأسباب وصعوبات مالية.

ب - التقرير الشهري : يصدر التقرير الشهري بعنوان "أفغانستان الحاضر والمستقبل" وصدر التقرير الأول منه في يوليو ١٩٨٩ بحمد الله تعالى وتوفيقه وهو تقرير موضوعي عن القضية الأفغانية وأصبح له مجموعة من القراء في شتى أنحاء العالم فضلاً عن مراكز البحوث والدراسات والباحثين الذين يتابعون ما يُنشر فيه ويعلقون عليه.

ج- التقرير الأسبوعي : بعدما توقف التقرير اليومي قرر مجلس أمناء القسم العربي بالمعهد إصدار تقرير أسبوعي منذ أول يناير ١٩٩٠م عن تطورات القضية ومتابعتها.

كما يهتم القسم اهتماماً خاصاً بالمحاضرات المتعلقة بأفغانستان وتطوراتها والجوانب المختلفة فيها وقام بالمشاركة في عدد من المحاضرات في إسلام آباد ولاهور وبيشاور، بالإضافة إلى المشاركة في الندوات التي تعقد حول القضية. ويعتمد القسم في مصادره على تتبع كافة الدراسات والتقارير والنشرات من الأخبار المتعلقة بالقضية الأفغانية من مصادرها المحلية والدولية. وبالإضافة إلى ذلك فإن القسم بصدد إعداد قصص تربوية هادفة للأطفال مستقاة من واقع الجهاد في أفغانستان.

## التطلعات والعقبات :

يشعر القائمون على هذا القسم بعظم المسؤولية المنوطة به والمنبثقة عن الأهداف التي أسس من أجلها، ورغم الصعوبات التي يمر بها هذا النوع من الأعمال إلا أن المعهد يتطلع إلى أهداف مستقبلية تفرضها طبيعة الإحساس بوقوع العمل الإسلامي في بؤرة الصراع وضرورة اتخاذ الخطوات اللازم اتخاذها لتحفظ له مكانته بعيداً عن عوامل الانهزام والتقهقر.

وأبرز هذه التطلعات المستقبلة فهم طبيعة الصراع العالمي وكيفية إدارته وموقع قضايا الأمة منه، ودراسة القضايا التي تهم العرب والمسلمين بتشابكاتها الكثيفة من خلال تأسيس أرشيف متكامل ومركز معلومات لهذه القضايا ومن ثم دراستها وتحليلها، كما يتطلع القسم إلى تدريب وإعداد كوادر من الإعلاميين والسياسيين والتنسيق مع مراكز البحوث والدراسات الأخرى لخدمة القضايا المصيرية على الساحة العربية والإسلامية والعالمية. وبعيداً عن الأعمال التنفيذية التي تم انجازها والتطلعات المستقبلية المنظورة تقف المسألة المالية على رأس العقبات التي تواجه هذه التطلعات وتواجه تقديم المزيد من الأعمال والإصدارات، ومع ذلك فإن السمة التي تسود انطباعات القائمين على هذا القسم هي ضرورة الاستمرار في هذا العمل مهما ضاقت الظروف وتشتتت السبل، ويرحبون بأية آراء أو توجيهات أو نصائح تأتيهم ■

للاتصال والمراسلة : P.O. Box (2277)
Islamabad, PAKISTAN
Tel. 826083- Islamabad

# «إنما تقضي هذه الحياة الدنيا»

- ومن خلال سحب الطبع تقطعها سيوف اليقين.

ومن خلال ظلمة التعلق بالأسباب يهزمها نور التوكل.. يرى القلب عياناً جلية الأمر، فليست الدار إلا محطة في المسير لها ما بعدها..

«لتركبن طبقاً عن طبق».

- كيف بك وقد غادرتها لتسلمك مرغماً إلى مابعدها... أحوال متتالية عاينتها، وأطباق شتى ركبتها.. حقائق عظمى قد استيقنتها.. آماد متطاولة مرت.. وقد طويت تلك اللحظات في تلك الدار الموغلة في غيابة الزمن وقد أقزَمْتها الحادثات بعدها حتى تجلت حقيقتها ضئيلة قصيرة غرارة.

- يا لقلوب الغرباء في زمان «أخذت الأرض زخرفها وازينت»..

من سيعقل عنهم وقد «ظن أهلها أنهم قادرون عليها»، بل وتوعدوهم إن لم يُعموا بصيرتهم أو يتعاموا عن يقينهم ليشاركوا "أهلها" في وهمهم قائلين «ولتعلمن أينا أشد عذاباً وأبقى» ..!!

يا لغرورهم ... «أمّن هذا الذي ينصركم من دون الرحمن إن الكافرون إلا في غرور»..

يا لجهلهم حين يخاطبون من يعلم -إن قلب من يخاف بيد من يرجو- ، ومن يرى يقيناً حركاتهم وسكناتهم وقد أحصيت عليهم وهم يُساق بهم إلى مهلكتهم ولكنهم في ظلمتهم يعمهون.

- ليت شعري من يقدر أن ينزع اليقين من تلك القلوب وقد أعمرت به إلا؛ مولاها، فنطقت مستخفة بالهيل والهيلمان «لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا» فلن تملك ولن تقدر على سبب هلاكنا أو نجاتنا إلا وهو تلك المضغة الربانية فاقض ما أنت قاض وبكل ما تستطيع فلن تعدو قدرك «إنما تقضي هذه الحياة الدنيا» فالجنة والبستان في الصدر ولن تصلوا إليه، فالقتل إفلات من سجن الدنيا، والحبس خلوة مع كلمات الملك، والنفي سياحة بين آلائه وآياته..

فالقلب مجتمع على ذلك الهم وتلك الغاية، يرنو إليها البصر مخترقاً آماد الزمان ومراحل الأكوان وتراكم الحادثات، فشمر للوصول إلى ذلك العلم، فإنما وجدت الأبدان مراكب لرحلة تلك الأرواح، فأنضها في سيرها قبل يوم التغابن ولا تلتفت لنداء تخذيلها عند معاناة الارتقاء، وحقّر شأنها متأسياً (إن أنتِ إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت) ■

## غرباء

عبد الخالق الب[illegible]

# مع الشهداء

الشهيد شرف الدين اليمني:

## لابد لنا من مواصلة الجهاد بنفس الحماس الذي جئنا به

الشهيدان ابو الحسن الجداوي ولقمان الليبي:

## ربما نذهب إلى مكان آخر ولا نأتي عندكم

الشهيد طاهر علي محمد سعيد



مجموعة من المجاهدين حول مدفع هاون اثناء الرماية على مواقع العدو حول "جلال اباد".



إن هناك بقاعاً من الأرض تهوي إليها أفئدة من الناس، يعيشون بين بني جنسهم بأجسادهم بينما تحلق قلوبهم في الملأ الأعلى؛ تدور أعينهم فيما وعد ربهم، يطوفون بفكرهم في قصور الجنة وبساتينها، فهناك -وما أدراك ما هناك- ترى عجباً منقطع النظير، وأحوالاً تستعصي على التفسير، ترى قمماً شامخة، تهز برأسها أسفاً على حال إخوانهم الذين شغلهم الدرهم والدينار بينما الكفار قد جاسوا خلال الديار، ترى وكأن لسان حالهم يبرق ببرقية عاجلة تستدعي العاكفين والعابدين:

ياعابد الحرمين لو أبصرتنا لعلمت أنك في العبادة تلعب

# الشهيدان أبو الحسن الجداوي ولقمان الليبي

وفي جولات "الجهاد" حول المواقع الأمامية حول جلال أباد في ولاية ننجرهار وبالتحديد عند موقع الهاون كان لنا عدة لقاءات مع الإخوة المجاهدين وكان آخرها على إثر حادث استشهاد اثنين من الإخوة "أبو الحسن الجداوي" و "لقمان الليبي" بصاروخ ارتطم بحافة باب الخندق الذي يضم صفوة من خيرة شباب الإسلام منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ولا نزكي على الله أحداً.. وقد تمت معاينة الحادثة وآثار الانفجار ورؤية الشظايا.. ومع أمير الموقع الذي شاهد هذا الحادث، وفي داخل الخندق المذكور دار هذا الحوار:

الجهاد : هل كان لكم حضور في يوم شهادة الإخوة؟

الأمير: نعم كنت موجوداً بالموقع.

الجهاد: لو تنقل لنا -ومن ورائنا في العالم الإسلامي- اللحظات التي سبقت حادث الاستشهاد؟

الأمير: في الصباح -يوم الخميس ٢١ من جمادى الثانية ١٤١٠هـ الموافق ١٩٩٠/١/١٨م -اخترت اثنين من الإخوة للرصد في موقع الهاون ووقع اختياري على هذين الشخصين "أبي الحسن الجداوي" و "لقمان الليبي" ثم أمطرت السماء فأمرتهم بالنزول إلى داخل الخندق لحين انتهاء المطر، ودخل جميع الإخوة داخل الخندق وبقى الاثنان في الخارج -تقريباً للوضوء- وبعد ثلاثة أو أربعة دقائق جاءت القذيفة وقد كانا صائمين في هذا اليوم فأصيب أحدهما وقتل على الفور بعد أن تمزقت بعض أشلائه وأصيب الآخر وقتل أيضاً لكن بعد فترة وجيزة.. ثم قمنا بدفنهما.

الجهاد: ماذا تعرف عن صفات الأخوين اللذين قتلا؟

الأمير: هي نفس صفات الشهداء (!!)

الجهاد: سبحان الله .. وهل للشهداء صفات مميزة؟!

الأمير: لقد علمتنا الجبهات والمواجهات أن بعضاً من الصفات إذا توفرت في شخص كانت علامة على قرب شهادته لدرجة أن الإخوة كانوا يتوقعون لهما ذلك ولما بلغ المواقع الأخرى خبر الاستشهاد ما كان غريباً عليهم.. وقد كان الشهيدان -رحمهما الله- يتحليان بهذه الصفات وكانا يطلبان من الأمير أن ينظم الحراسة على أن يكونا سوياً.. والله لقد تعلمت درساً عملياً في التوكل وأيقنت بأنه ما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله، لأني أمرت جميع الإخوة بالدخول وبقي الاثنان والفارق دقيقتان وجاء الصاروخ ولو بقي الإخوة في الخارج كان من الممكن أن يقتلوا جميعاً ولكنه الاجتباء «ويتخذ منكم شهداء».

الجهاد: ما هي هذه الصفات التي أشرت إليها آنفاً؟

الأمير : - الصمت الطويل الذي يخيم على أحدهم فترات طويلة قبل استشهاده.

- التفاني في خدمة إخوانه بشكل غير عادي.
- السؤال عن الآخرة والاستفسار عن أحوالها.

الجهاد : ماذا تعرف عن الشهيد أبي الحسن الجداوي؟

... (وهنا يتقدم أحد الإخوة الذين حضروا الحوار وهو أحد أفراد الموقع ويعرف أبا الحسن جيداً).. فيحدثنا عن هذا البطل ويمتعنا بسيرته :

- أبو الحسن الجداوي خالد.. هو أصغر إخوانه يحمل شهادة الثانوية العامة، جاء إلى الجهاد قبل ذلك بسنة تقريباً ثم عاد إلى بلاده وجلس بضعة أشهر واجه فيها بعض الإغراءات الدنيوية حيث وعدوه بالزواج والسكن والعمل، ولم يكتفوا بذلك بل وضعوا له العراقيل، وقد حاول كثيراً أن يأتي إلى الجهاد في خلال هذه الأشهر، وذهب فعلاً إلى المطار ولكن جاء قريب له فأخذ منه جواز السفر ومزقه ليمنعه من الذهاب.. ثم عاد البطل يفكر ويخطط فأخرج جواز سفر آخر ونجح بالفعل في المجيء إلى قدره المقدور.. وكان دائماً يسأل عن صفات الحور وصفات الجنة

وكان يقوم الليل والناس نيام ويصوم صيام داود يوماً بعد يوم.. وهو طيب الأخلاق يحب الخدمة والهدوء والصمت... وقال أحد الإخوة أنه كان يودع أبا الحسن في آخر أيامه مرة فقال له: متى ستأتي يا أبا الحسن فرد عليه شهيدنا قائلاً: (ربما نذهب إلى مكان آخر ولا نأتي عندكم) !!.. وقد رآه أحد الإخوة ينظف المسجد يوماً فسأله عن سبب حرصه على هذا العمل الصالح فقال أبو الحسن: إنني سمعت حديثاً بأن ذلك هو مهر الحور العين (!!) فقال له الآخر خفية: سنقوم بهذا العمل أنا وأنت ولا تخبر أحداً.. رحم الله الجداوي ورزقنا الله أجره.

## لقمان الليبي

## كمال عمر الغويل

عمره (٢٥) سنة .. دراسته متوسطة.. من ليبيا.. ذهب إلى السعودية ومكث بها عشرة أشهر ينتظر التأشيرة التي تطير به إلى أرض النزال، فكان له ذلك ثم ذهب إلى "جاور" للتدريب ثم رجع إلى بيشاور عدة أيام ثم انطلق إلى جلال آباد وظل فيها عدة أشهر لم يخرج منها حتى لقي ربه.. وقد أنقذته يد القدر من أضيق الضيق إلى سعة الدنيا والآخرة بإذن الله وفضله فقد كان شهيدنا معتقلاً في ليبيا قبل استشهاده، وأما عن عبادته فكان صائماً قائماً قارئاً .. وقد طلب من شريكه في الجهاد والاستشهاد أبي الحسن الجداوي طلب أن يدعو له بالشهادة فضحك أبو الحسن قائلاً: بل يرزقنا إياها معاً .. وهنا نذكر شهداءنا في العدد الماضي وأنه قد عودتنا سيرتهم أن يكون للشهيد ما تمنى أو بأسلوب النبوة (صدق الله فصدقه) .. أما عن أخلاقه فحدث ولا حرج، بل لا تستطيع أن تحدث فقد سئل أحد المقربين إليه: صف لنا أخلاق لقمان وكيف كان في هدوئه وصمته ووقاره؟ قال: لاأستطيع من عظمتها..

## (وصية لقمان)

... والدي العزيز لقد من الله علي بالحج إلى بيته الشريف، ثم منّ عليّ بالجهاد إلى أرض أفغانستان، منّ علي بهذه الفريضة التي غفل عنها الكثير من المسلمين إلا من رحم ربي، هذه الفريضة التي أحياها الله من جديد ونهض بها إخواننا الأفغان لقتال أعداء هذا الدين وتحكيم شريعة الله في الأرض فأسأل الله عز وجل أن يتقبل مني وأن تكون نيتي خالصة لوجهه الكريم فقد بعته نفسي وأرجو الله أن أكون شهيداً، يقول الله في كتابه العزيز «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم» يصل إليكم هذا الكتاب إن شاء الله من ابنكم كمال وذلك بعد أن يكون إخواني في أفغانستان قد شيعوا جثماني وأرجو من الله أن أكون شهيداً.

أسرتي الكريمة أرجو منكم أن تصبروا وتحتسبوا وتدعو لي بالمغفرة والرحمة ولا تجزعوا ولا تقولوا مثل قول الذين كفروا لو كان كمال عندنا ولم يذهب للجهاد لما قتل فتكون هذه الكلمات حسرة في قلوبكم وندامة، قال الله تبارك وتعالى «يا أيها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير» ويقول تبارك وتعالى.

«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون».

والدي العزيز أرجو السماح والرضى عني فإنني والله ما تركتكم وابتعدت عنكم إلا استجابة لأمر الله سبحانه وتعالى فهو القائل «يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثّاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل».

وكذلك أسأل إخوتي في الله والجيران والأقارب أن يسامحوني ويدعوا لي بالمغفرة ومن كان يطالبني في شيء فليراجع أهلي ويسألهم عن ذلك ولاتنسوا الجهاد الأفغاني فإنه جهاد إسلامي ضد الكفار والمنافقين لرفع راية لا إله إلا الله وتحكيم شريعة الله فلا تنسوا أن تدعوا لهم بالصبر والثبات.

## الشهيد شرف الدين

## طاهر علي محمد سعيد

الشرف والطهر في علو على طريق محمد وختامها السعادة .. تلك سمات نتفاءل بها من اسم شرف الدين طاهر علي محمد سعيد الذي وُلد في قرية المنازلة التابعة لمديرية جبلة في لواء إب باليمن عام ١٩٧١(!!) أي لم يبلغ العشرين من عمره، بينما فكره وهمّه يناطح الجبال شموخاً ليعلّم العالم أن الله لا يزال يغرس في هذا الدين غرساً ينبته بصبغته «ومن أحسن من الله صبغة».. وهذا هو السن الذي تولى فيه أسامة بن زيد قيادة الجيش وكان تحت إمرته الصديق والفاروق.. أما بطلنا فقد نشأ يتيماً وتغلب على

الصعاب التي كانت تواجهه بالطمأنينة والثقة في الله عز وجل.. ثم سلك طريقاً يلتمس فيه علماً فسهل الله له طريقاً إلى الجهاد فملك عليه قلبه ونفض الدنيا، ولم يطق أن يظل الحب حبيساً حتى صال وجال بيوت الله يحدث الناس أيها الناس جاهدوا في الله تفلحوا.

كان شهيدنا يحب أهل الحق ويكره أهل الباطل.. وقد ذكر العارفون بأحواله أن من صفاته الكرم والجود والصدق والوفاء واعتزال الجدال، ويحرص على إسباغ الوضوء على المكاره (هكذا قالوا عنه ولا تنس أن اسمه طاهر!!) وكان لسانه رطباً دائماً بذكر الله عز وجل، وقد عرف عنه التواضع لإخوانه وفي لباسه وكلامه ولا ينظر إلى من فوقه كما أنه لا يحتقر من دونه.. وشهيدنا كان من الدعاة الذين تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر، ففي يوم صاح بين إخوانه قائلاً (كنا في بلادنا أكثر شوقاً وأكثر حماساً فلابد لنا من مواصلة هذا الجهاد بنفس الحماس الذي جئنا به، ولا نترك للشيطان مجالاً في توهين عزائمنا).



### لهم البشرى في الحياة الدنيا :

بعد أن تدرب في "صدا" شهراً توجه إلى "خلدن" فمكث شهرين ثم ذهب إلى "ليجا" جنوب "خوست" حيث موعده مع الشهادة.. وتبدأ إرهاصات الشهادة من الليلة الأخيرة حيث بات على ترتيب أن يوقظه أحد الإخوة للحراسة وقبل أن ينام قرأ ما تيسر له من القرآن.. تدري ماذا قرأ؟ قرأ قوله تعالى «وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً» وكررها ثلاثاً ثم نام، وحينما أيقظه أخوه للحراسة وجده يضحك ولم يسأله عن السبب ثم توضأ طاهر ثلاث مرات (!!) وتسلم حراسته وأثناء الحراسة، تمتد يد أعداء الله الذين يصدون عن سبيله ويبغونها عوجاً، فتطلق رصاصة جرينوف فتدخل في الفم الطاهر وتخرج من أعلى رقبته.. وبقي إلى الصباح تنبعث منه رائحة المسك حتى تم دفنه أو سيق إلى الجنة كما نحسب والله تعالى أعلم ■

بقلم: أبو أسامة

# الاستعداد للشهادة (١)

من أخلاق المجاهد

الموت قدر محتوم على كل مخلوق، والشهادة أسمى صور الموت يصطفي الله لها من يشاء والمؤمن مأمور على كل حال بالاستعداد للموت، فمن كانت أمنيته الشهادة كان أولى بالاستعداد وأحرى بالتطلع لاصطفاء الله له.

ولقد صدقت فراسة كثيرين في إخوان لهم توقعوا لهم الشهادة لمظاهر بدت عليهم وكما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طلحة فقال: (شهيد يمشي على وجه الأرض) وفي رواية (هذا ممن قضى نحبه) -ابن ماجه- فكيف نستعد للشهادة ونتهيأ لها لنكون من أهلها؟

أول العدة التوبة الصادقة وقد ورد في الحديث (يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة؛ يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل، ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد) -البخاري- فليس غريباً أن ينال الشهادة من كان له ماض جاهلي تاب منه، وقد ورد عن بعض الصحابة الذين اعتادوا شرب الخمر قبل تحريمها أنه : (اصطبح ناس الخمر يوم أحد ثم قتلوا شهداء) -البخاري- وفي ذلك دلالة على إمكانية الارتقاء إلى مقام الشهادة لمن كان جاهلاً أو غافلاً ثم صدق الله فجبَّ الإسلام ما قبله،، وجبّت التوبة ما قبلها.

ولابد أن يستتبع التوبة إصلاح العمل: وقد كان ابن عمر يقول: (إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء. وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك) -البخاري- يقول ابن حجر في شرح الحديث (أي اعمل ما تلقى نفعه بعد موتك وبادر أيام صحتك بالعمل الصالح فإن المرض قد يطرأ فيمنع من العمل فيُخشى على من فرّط في ذلك أن يصل إلى المعاد بغير زاد). كما جاء في تعليل النهي عن تمنى الموت قوله صلى الله عليه وسلم : (لا يتمنى أحدكم الموت إما محسناً فلعله يزداد وإما مسيئاً فلعله يستعتب) -البخاري- (وقوله يستعتب أي يسترضي الله بالإقلاع والاستغفار) - ابن حجر- وفي مسند أحمد: (إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله قالوا: وكيف يستعمله. قال: يوفقه لعمل صالح قبل موته). وإن الإكثار من ذكر الموت والحساب ليجدد الدافع لإصلاح العمل وحسن الخاتمة.

ولا يتم جهاد بغير التضحية: لأن الجهاد يكون بالنفس والمال وكلاهما يحتاج إلى جود وتضحية فمن لم يعدّ نفسه ليقدم ويعطي فكيف يحلم بالجنة. ورد عن بشير بن الخصاصية أنه جاء لمبايعة النبي صلى الله عليه وسلم فأراد أن يستعفي من الالتزام بشرطين من شروط البيعة فقال: (أما اثنتان فوالله ما أطيقهما الجهاد والصدقة، فإنهم زعموا أنه من ولى الدبر فقد باء بغضب من الله فأخاف إن حضرت تلك جشعت نفسي وكرهت الموت) فعلل خوفه من الجهاد بالخوف من وقوعه في كبيرة الفرار وعلل خوفه من الصدقة بقلة ما يملكه فقبض رسول الله على يده وقال (فلا جهاد ولا صدقة فبمَ تدخل الجنة إذاً) يقول الصحابي : (فبايعت عليهن كلهن) -أحمد- والتضحية تستلزم الجرأة ولذلك كان (أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر) -أبو داود والترمذي- وعدّ من الشهداء (من قتل دون ماله فهو شهيد) -البخاري- لتبقى روح رفض الظلم ومقاومته حية.

ثم كيف تحمل اسم المجاهد بغير بذل الجهد: إذ أن الجهاد بذل أكبر الطاقة وأقصى الجهد وغاية الوسع في نصرة الإسلام ويمثل هذا المعنى حديث ابن ماجه: (خير معاش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله ويطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه إليها، يبتغي الموت أو القتل مظانّه..) وفي غزوة خيبر قُتل عامر بن الأكوع -خطأ- بضربة سيفه على ركبته فقال بعض الصحابة (حبط عمله) فذهب أخوه سلمة بن الأكوع يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن له لأجرين -وجمع بين أصبعيه- إنه لجاهدٌ مجاهد..) -البخاري- (قال ابن دريد: رجل جاهد أي جاد في أموره، وقال ابن التين الجاهد من يرتكب المشقة) -فتح الباري- ولأن أنس بن النضر لم يكتب له حضور غزوة بدر عاهد ربه أن يعوض ما فاته (لئن أشهدني الله مع النبي صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما أُجدُّ) -البخاري- يقول سعد بن معاذ: فما استطعت يا رسول الله ما صنع (ودل ذلك على شجاعة مفرطة في أنس بن النضر بحيث أن سعد بن معاذ مع ثباته يوم أحد وكمال شجاعته ما جسر على ما صنع أنس بن النضر) -فتح الباري- فلا تدخر شيئاً من وقتك أو جهدك دون أن تنصر دينك على ثغرة من الثغرات لتكون من الذين جاهدوا في الله حق جهاده ■

## الجهاد الذي حرر نصف العالم

...ما الآثار التي تركها الجهاد الأفغاني على الحركات التحررية في العالم؟ وكيف مزق هذا الجهاد الستار الذي كانت القوى العظمى تتستر وراءه؟

هذا السؤال بحاجة إلى أجوبة مفصلة، ولكن يكفي الآن القول بأن الجهاد الإسلامي في أفغانستان اشعل بريق الحرية لدى شعوب الولايات الإسلامية المحتلة في آسيا الوسطى، فقد نشرت في شهر ديسمبر الماضي مقابلة إذاعية لقائد القوات الروسية المستقرة على الحدود الروسية الجنوبية حيث قال فيها: "كثرت التدخلات من حدودنا الجنوبية وبما أن إغلاق جميع الحدود مع أفغانستان (١٩٠٠كم) أمر صعب جداً فإن الكتب الإسلامية ونسخ القرآن الكريم يتم ادخالها إلى الأراضي السوفيتية لأجل التعليم الديني.. سكان المناطق الحدودية لا يسترون هذه النشاطات فقط بل يقومون بمساعدتها كذلك..."

"غورباتشوف" قلق لفشل الروس في السيطرة على هذه النشاطات والتي تعود إلى أسباب عديدة منها: كون أغلب الجنود والضباط المكلفين بحراسة الحدود الجنوبية من غير سكان تلك المناطق حيث جاءوا من ولايات روسية أخرى غير الولايات الإسلامية، فهؤلاء بعيدون عن معرفة التقاليد الاجتماعية والدينية للمناطق الإسلامية بالإضافة إلى فقدان المعرفة الدقيقة لجغرافية هذه المناطق، المسلمون القاطنون في الولايات الإسلامية المحتلة لا يثقون أبداً بالضباط والجنود الوافدين من مناطق غير إسلامية ولا يرغبون في أن يتدخلوا في شؤونهم الداخلية، كما أن بعد هذه المناطق عن موسكو والطبيعة القبلية وشبه القبلية الموجودة لدى الشعب لا تسمح للإدارات الحكومية بالتأثير الدقيق في الأمور اليومية المتعلقة بالسكان، وهذا الأمر يؤدي إلى اضعاف السيطرة الحكومية على الأوضاع يوماً بعد يوم.

المسلمون في آسيا الوسطى ما زالوا يسمون الروسي بالخارجي والجديد والكافر، وقد أدى عدم الثقة المتبادلة بين الشعوب المسلمة في آسيا الوسطى والحكومة الروسية إلى فشل الثورة الشيوعية بين المسلمين، ويحاول المسلمون أن ينقلوا لأجيالهم ما تبقى من الثقافة والتقاليد الإسلامية، وفي هذا المضمار يستفيدون من الجهاد الإسلامي في أفغانستان ويحاولون تقوية الصلات مع المجاهدين، فقد أعلنت إذاعة (بي بي سي) في بداية شهر ديسمبر الماضي أن اثنين من سكان جمهورية تاجكستان تم اعتقالهما من قبل السلطات أثناء توزيعهما للكتب الإسلامية والقرآن المجيد، وقد ذكرت الإذاعة أن المعتقلين كانا على علاقة بالمجاهدين الأفغان وقد سبق لهما التسلل إلى أفغانستان عبر الحدود الجنوبية وقد أحضرا معهما كتباً إسلامية وتعليمات من قادة المجاهدين الأفغان..

مجلة تكبير الأردية

يناير ١٩٨٩م

## أفغانستان في الصحافة والإعلام

ما ينشر في هذا الباب لا يعبر عن رأي المجلة بالضرورة والغرض منه أن يطلع القارىء على ما يكتب حول أفغانستان ومعرفة مواقف الأطراف المختلفة

## حرب مزعجة !!

يواجه المجاهدون في أفغانستان عدواً يبدو أنه أكثر خطورة من نظام نجيب، فأسراب الجراد ووباء الخنفساء يهدد محاصيل القمح للعام القادم بالإبادة في الشمال والغرب وإذا تمت إبادة جزء كبير من المحاصيل، فإنه من المتوقع أن يتحرك مئات الآلاف من المهاجرين نحو المناطق التي تسيطر عليها الحكومة وذلك بهدف الاستفادة من المساعدات الغذائية الإغاثية التي تقدمها الأمم المتحدة وكابل وموسكو، وفي هذه الحالة سوف يفقد قادة المقاومة شعبهم الذي يعتبر مصدراً أساسياً لدعمهم.

وقد قامت اللجنة السويدية الخاصة بافغانستان بزيارة إحدى عشرة محافظة شمالية ووجدت أن عشرة من هذه المحافظات قد تعرضت لإبادة كبيرة للمحاصيل الزراعية، ولم يكن وباء الخنفساء فقط السبب الوحيد لإبادة المحاصيل بل أسراب الجراد كذلك لها دور كبير في ضياع المحاصيل.

في خمسة من هذه المحافظات (بادغيس، هرات، وفارياب في الغرب وسمنجان في الوسط وبدخشان في الشرق) سيعجز المزارعون عن توفير الغذاء اللازم لأسرهم بسبب إبادة نصف المحاصيل.

وينبئ التقرير أن حوالي (٣٥٠.٠٠٠) من السكان سيضطرون إلى الهجرة من مناطقهم.

مجلة نيوزلاين – الباكستانية

ديسمبر ١٩٨٩م

## نجيب مازال موجوداً

عندما انسحبت القوات السوفيتية من أفغانستان منذ سنة تقريباً فإن الكثير من الدبلوماسيين والباكستانيين والأمريكيين -وحتى بعض الدبلوماسيين الروس- كانوا يتنبؤون بأن المجاهدين سوف يسقطون حكومة نجيب دون بذل جهد كثير ولكن حتى الآن لم يحدث هذا، وذلك يعود إلى مهارة نجيب السياسية إضافة إلى تدفق الأسلحة الروسية إليه وهناك سبب آخر وهو وجود الانشقاق بين المجاهدين والمؤيدين لهم..

ظهر الآن أن الولايات المتحدة بدأت تأخذ خطوات جادة لإيجاد حل سلمي للحرب الأفغانية، ففي زيارته الأخيرة إلى موسكو أبلغ جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي نظيره الروسي شيفارنادزه أن الولايات المتحدة تخلت عن شرطها السابق وهو عزل نجيب من منصبه قبل البدء في أية محادثات للسلام، هذا التغيير في السياسة الأمريكية تجاه القضية الأفغانية نابع من عدة أمور منها:

تذمر الولايات المتحدة من محاولة انقلابية فاشلة لإسقاط نجيب في كابل وفشل المجاهدين في فتح مدينة جلال آباد في العام الماضي وفشل أحزاب المجاهدين في تشكيل حكومة مقنعة بديلة مقنعة لنظام نجيب، فالحكومة المؤقتة التي شكلت في العام الماضي من قبل الأحزاب السبعة المستقرة في بيشاور كانت ضد مصلحة المجاهدين في داخل أفغانستان وإيران كما أن حدوث الاشتباكات المسلحة والخلافات الشديدة بين المجاهدين أدى إلى انخفاض ثقلهم ووزنهم، خاصة الاشتباكات التي حصلت بين مجموعات قلب الدين حكمتيار أمير الحزب الإسلامي الذي يعتبر الرجل المفضل لدى باكستان وبين القائد القدير في الجمعية الإسلامية أحمد شاه مسعود.

وكذلك وجود الأصوليين والمتطرفين في صفوف المجاهدين كان من أسباب نزع التعاطف مع المجاهدين.

علاوة على ما ذكر فإن نجيب كذلك قد تخلى عن خطه الشيوعي المتشدد وبدأ ببناء المساجد واقترح اجراء الانتخابات ويدعي أن حزبه الممثل السياسي الوحيد في أفغانستان.

الاتحاد السوفيتي يستمر في إرسال المساعدات إلى كابل وتقدر المساعدات الروسية لحكومة نجيب بين ٢٠٠-٣٠٠ مليون دولار أمريكي شهريا، لذلك رغم عدم الإصرار الأمريكي على عزل نجيب، فإن الولايات المتحدة لن تتخلى عن العمل العسكري في أفغانستان حيث أن نجيب مسؤول عن مقتل الآلاف من أبناء الشعب الأفغاني، لذلك فإن الأمريكان سيطالبون الروس بعزل نجيب، ولكن تبقى الضغوط موجودة على الاتحاد السوفياتي فالولايات المتحدة تستمر في دعم المجاهدين وقد طلبوا فعلاً من حكومة المجاهدين تصعيد العمل العسكري كما أن حكومة المجاهدين وافقت بناء على طلب أمريكا وباكستان على إجراء انتخابات لأجل تشكيل مجلس للشورى من أجل انتخاب حكومة بديلة لحكومة المجاهدين المؤقتة.

عن مجلة "تايم" الأمريكية
١٩٩٠/٢/١٩م

## الأمريكان غير مخلصين

بعد عشر سنوات من الحرب والقتل والدمار في أفغانستان يبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية قررت وقف دعمها للمجاهدين والاهتمام بدول أوربا الشرقية أكثر من ذي قبل.. فبعد ما حدث في أوربا الشرقية وجدت الولايات المتحدة نفسها غير راغبة في القضية الأفغانية، وحسب ما يؤكد بعض المراقبين فإن الولايات المتحدة كانت في السابق مهتمة بالقضية الأفغانية، وكان أهم واقع لها في ذلك محو الشيوعية باسم الديمقراطية ومواجهة التأثير السوفياتي على أفغانستان.

أمريكا لا تريد السماح لأية دولة مسلمة وللعالم الإسلامي ككل لأن يصبح قوة عظمى، وهذا شعور ليس غريباً على الولايات المتحدة، ففي عام ١٩٦٥م تخلت الولايات المتحدة عن أحد حلفائها في آسيا وهو باكستان، وذلك حين تعرضت باكستان لهجوم من قبل الهند. وفي حرب ١٩٧١م بين باكستان والهند كذلك لم تقدم أمريكا دعماً لباكستان ولم يتحرك الأسطول الأمريكي السابع المتواجد في المنطقة لمساندة باكستان وقد أدت هذه الحرب التي خاضتها الهند ضد باكستان بدعم قوي من موسكو إلى انقسام باكستان.

لو لم تقدم أمريكا دعماً للمجاهدين أصلاً لكان وضع المجاهدين أحسن مما هو عليه الآن لأنهم في تلك الحالة كانوا سيعتمدون في جهادهم ضد الشيوعيين على الإمكانيات والوسائل الذاتية ويستخدمون أسلوب حرب العصابات في مهاجمة العدو. وقطع أمريكا للدعم عن المجاهدين والتخلي عنهم في منتصف الطريق يعني أنها تريد التحكم في القضية، وفي هذا درس للأمة، فإذا لم تتحد الأمة الإسلامية وتسعى لكي تصبح قوة عظمى ثالثة فإنه سوف يأتي يوم لا تقوم لها في قائمة.

جريدة "مسلم" الباكستانية
١٩٩٠/١/١٧م

نحو مسيرة راشدة للعمل الإسلامي

# العبرة .. في ضرورة الهجرة

## أحمد نصر الله



الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد :

الهجرة إحدى مراحل العمل للإسلام، وميدان الابتلاء، ومحك التمحيص، والقنطرة التي يعبر عليها الإيمان إلى الجهاد لإقامة الدين، لذلك تجد العديد من الآيات لا تخالف هذا الترتيب الرباني المقصود، فتبدأ بذكر الإيمان وتُثنّي بالهجرة التي يقف الإيمان بها على قدميه وينطلق بها إلى ساحات الجهاد الذي تختم به الآيات هذا الترتيب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه «إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا.....».

وهي ما برحت قائمة لا تنقطع ما بقي السعي لإعلاء كلمة الله، وهي بحق أهل لمصنف خاص لبيان فضلها وضرورتها وما لأهلها من كرامة عند ربهم، بيد أنه لا بأس هنا بإشارات خاطفة على الوجه الذي تسمح به المساحة الضيقة.

فالله تبارك وتعالى قد دعا عباده -باديء ذي بدء- إلى الإنطلاق في الأرض لتحقيق غاية وجودهم إذا ضاقت عليهم حلقاتها في مكان، ولا يحسن بهم أن يتقيدوا بأرض حيل بينهم وبين إقامة دينهم وإعلاء كلمة ربهم فيها.. هكذا يقرع النداء الرباني كل سمع لئلا يكون للناس على الله حجة بعد النداء «يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة، فإياي فاعبدون» (العنكبوت ٥٦).. ولذلك تجد مصير القاعدين عن الهجرة، والراضين بالدنية في دينهم تجده في الآية «إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم، قالوا: فيم كنتم؟ قالوا: كنا مستضعفين في الأرض (!!)، قالوا: ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها؟!! فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا» النساء.. أما «ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة» "مراغماً" يرغم بها أنف الكافرين ويوقع بهم مالا يتمكن وهو في أرض الاستضعاف، و"سعة" في الانطلاق والعمل والتخطيط والرزق كأوسع ما تكون السعة والله يرزق من يشاء بغير حساب.. ولذلك كانت الهجرة إلى أرض آمنة هي النقلة الوحيدة من الذلة والخوف والاستضعاف، إلى العزة والأمن والاستخلاف؛ هكذا يذكّر المولى عز وجل الفئة المستضعفة بحالها كيف كانت وإلام آلت فيقول: «واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون». (الأنفال).

وقد ثبت في الحديث أن شأن الهجرة واستمرارها متعلق بسعي المسلمين لإقامة الدين وما يقتضيه من اصطدام مع الكافرين.. هكذا يوجز من أوتي جوامع الكلم واختصرت له الحكمة اختصاراً -صلى الله عليه وسلم- هذا المعنى فيدرج خطوة الهجرة على قائمة مراحل العمل الإسلامي، في أبلغ عبارة فيقول: (لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار) النسائي بإسناد قوي .. ولذلك فإن مشروعيتها باقية مالم تضع الحرب أوزارها وما دام الصراع تدور رحاه بين الحق والباطل: قال عليه الصلاة والسلام (لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها» (صحيح الجامع الصغير ٧٤٦٩).

فلا غرو أن يأتي الأمر بها صريحاً، وتلحق بالأوامر الخمسة الموجهة إلى الحركة الإسلامية وهي ترسم طريقها

لإقامة هذا الدين، وإن تعجب فعجب هذا الترتيب النبويّ الذي لا ينطق عن الهوى إذ يقول (آمركم بخمس الله أمرني بهن: الجماعة، والسمع والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله) قطعة من حديث صحيح رواه أحمد..

يقول الإمام ابن القيم: "ولا يتم الجهاد إلا بالهجرة، ولا الهجرة والجهاد إلا بالإيمان، والراجون رحمة الله هم الذين قاموا بهذه الثلاثة.. قال تعالى: "إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله؛ أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم"..) زاد المعاد ١١/٣.. ويقول صاحب "العدة شرح العمدة" (تجب الهجرة على من لم يقدر على إظهار دينه في دار الحرب، وتستحب لمن قدر على ذلك، ولا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار إلا من بلد بعد فتحه)، (العدة ص٦١٤).

وعلى ضوء ما سبق تتبدد شبهة البعض من حديث (لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا) البخاري.. فإنه لا تعارض مع النص الذي يوجب الهجرة أو يجعلها باقية إلى يوم القيامة، وإنما يرفع الوجوب بعد فتح البلد بالإسلام، أما قبل ذلك فيظل الوجوب للفرار بالدين من الفتن حتى يكون كله لله، وقد صح في البخاري (يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن)..

فعلى قيادات العمل الإسلامي الانتباه لهذه المرحلة الحرجة والنقلة الصعبة في بلورة الهجرة كخط حركي يتكيف والواقع العملي ليؤتي ثماره في شتى الاتجاهات إما فراراً من الفتن أو نصرة في المحن أو لحوقاً بالركب.. فتأخذ هذه القفزة -بذلك- طابعها الشرعي المتمثل في الهجرة التي أدرجها النبي عليه الصلاة والسلام ضمن خطة الحركة الإسلامية ما بقي على الأرض صراع بين الحق والباطل.

- وبشر المهاجرين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً «والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون» النحل ٤١ «والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقاً حسناً، وإن الله لهو خير الرازقين، ليدخلنهم مدخلاً يرضونه، وإن الله لعليم حليم» الحج ٥٨، ٥٩.

ولخطورة أمر الهجرة وفضلها ومكانتها، وجب الحذر من الكمين الذي تسلل ليترصد على الطريق ويقطع على عباد الله مسيرتهم إلى الله (قال عليه الصلاة والسلام: إن الشيطان قعد لابن آدم بطرقه. فقعد له بطريق الإسلام، فقال: تسلم وتذر دينك ودين آبائك وآباء أبائك، فعصاه فأسلم، ثم قعد له بطريق الهجرة فقال: تهاجر وتدع أرضك وسماءك، فعصاه فهاجر، ثم قعد له بطريق الجهاد فقال: تجاهد فهو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل، فتنكح المرأة ويقسم المال، فعصاه فجاهد، فمن فعل ذلك كان حقاً على الله أن يدخله الجنة.. الحديث) في صحيح الجامع الصغير ١٦٥٢.. فها هو عدو الله يجاهد ليصد المسلم عن دينه فيجده ثابتاً متمسكاً به، فيسعى بأسلوب الضغط على مشاعره ليحول بينه وبين الهجرة التي يقيم بها دينه ويحفظ بها إيمانه فيفشل عدو الله، فلا يجد بداً من اللحاق به في ميدان الجهاد، ويصيح بآخر ما عنده: ارجع أيها المسكين ولا تلق بيدك إلى التهلكة...

**الهجرة والإيواء إلى أرض آمنة هي النقلة الوحيدة من الذلة والخوف والاستضعاف إلى العزة والأمن والاستخلاف**

فالأمر -إخوة الإسلام- جد خطير، فصل ليس بالهزل، والمعصوم من عصمه الله، فحي علي الهجرة طريق الجهاد.. وليس لها إلا «الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون».

فاللهم احشرنا مع الفقراء المهاجرين إلى جنان النعيم وصلى الله على قائد الغر المحجلين ■

ثقافة المجاهد

# علمانية العلوم في البلاد الإسلامية

د. أحمد عصام الصفدي

كان القياصرة والنبلاء والأمراء في أوروبا وروسيا يتخذون الدين وسيلة لاستغلال الشعوب، وظلمها وامتصاص دمائها. وقد اتخذوا رجال الدين النصارى (الاكليروس) مطية لهم تحقيقاً لأهدافهم الحقيقية وبقي الأمر كذلك لقرون طويلة حتى بدأت الشعوب الأوروبية والروسية تخرج من ظلام الجهل والاستعباد، فنشأ عن ذلك صراع رهيب قاده الفلاسفة والمفكرون. وقد تعزى نشأة فكرة التحدي لدور الكنيسة وبطلان أفكارها كعصمة البابوات من الخطأ، وصكوك الغفران، إلى أثر المرتدين الذين هربوا إلى أوروبا من بطش محاكم التفتيش في أسبانيا بعد سقوط الأندلس. فقد حمل هؤلاء وأبناؤهم ميزة التفكير الناقد الذي لا يقبل الأمور على علاتها دون برهان عقلي واضح، حتى أن مارتن لوثر - وهو من أوائل المحتجين أو المعترضين Protestants - قد قرأ لهؤلاء المرتدين، أو قرأ كتابات إسلامية وتأثر بفكرها.

ونتيجة لهذه الصراعات الفكرية والمذهبية قامت في أوروبا حروب طاحنة استمر بعضها أربعين عاماً ومائة عام.

وقد انقسم أصحاب الاحتجاج من مفكرين وفلاسفة في أفكارهم ومدارسهم إلى عدة أقسام أكثرها أثراً في الغرب قسمان : منهم من أنكر الدين مطلقاً، ومنهم من اعترف بالدين ولكنه نادى بفصله عن الحياة. واستقر الرأي عند جمهرة الفلاسفة والمفكرين بعد صراع مرير على فكرة فصل الدين عن الحياة، ونتج عن ذلك فيما بعد فصل الدين عن الدولة، واستقر الرأي على عدم البحث في الدين من حيث إنكاره أو الاعتراف به، واصطلح على تسمية هذه الأفكار (التي هي حل وسط بين رجال الدين الذين يريدون أن يكون كل شيء خاضعاً لهم باسم الدين، وبين الفلاسفة والمفكرين وبعض الحكام الذين ينكرون الدين وسلطة الدين) تحت شعار(Secularism) . والترجمة الصحيحة لهذا المصطلح هي "الدنيوية" التي تهتم بعالم الدنيا المشاهد، ولا تهتم بعالم الغيب المسموع. تقول دائرة المعارف البريطانية عن هذه الحركة: أنها "حركة اجتماعية تهدف إلى صرف الناس وتوجيههم من الاهتمام بالآخرة إلى الاهتمام بالدنيا". وهناك من يترجمها باللادينية أو العلمانية. وفي الواقع لا نعرف بالتحديد كيف اتصل معنى اللادينية أو العلمانية بمصطلح Secularism عند المسلمين، مع أن المعنى ليس له أي علاقة بالعلم Science، أو مشتقاته. وقد يرجع استخدام لفظ العلم إلى الصراع الذي حدث بين علماء التجريب وبين رجال الكنيسة أو بين رجال العلم ورجال الدين في أوروبا حيث كانت الغلبة فيه دائماً للعلم، فقد دار صراع شديد على سبيل المثال حول كروية الأرض، ومركز الكون، وأصل العناصر .. الخ وثبت فيما بعد صواب رأي العلم وخطأ رأي رجال الدين النصارى.

وعليه يمكن القول : إن العلمانية لا تهتم بالدين وتتركه والمهتمين به جانباً، وهذا لا يعني أبداً أنها تنكره نهائياً، وإنما يعني أنها تفصله عن الحياة الدنيوية. هكذا كانت عقيدة فصل الدين عن الحياة التي اعتنقها الغرب قاطبة هي القاعدة الفكرية التي تبنى عليها جميع الأفكار، ويتعين على أساسها الاتجاه الفكري للإنسان ووجهة نظره في الحياة، وعلى أساسها تعالج جميع مشكلات الحياة. تلك هي القيادة الفكرية التي يحملها الغرب ويدعو العالم إليها (والغرب اصطلاحاً عند هذا الكاتب هو كل من تبنى الفكر الرأسمالي - الديمقراطي كمبدأ. أي عقيدة ونظام حياة).

أما الشرق الذي يمثل الفكرة الاشتراكية -ومنها الشيوعية- فهو يتبنى فكرة الإلحاد التي ترى أن المادة هي أصل الأشياء، ومن تطورها صار وجود الأشياء، ولا يوجد وراء هذه المادة شيء مطلقاً، فأصحاب هذا الفكر ينكرون وجود الخالق -سبحانه تعالى عما يدعون - ويعتبرون المادة أزلية، فهم ينكرون ما قبل الحياة وما بعدها، ولا يعترفون إلا بالحياة فقط . هنالك إذن فرق واضح بين العلمانية التي لا تهتم بالدين، وبين المادية التي تنكر الدين وتعتبره أفيون الشعوب.

لقد رفض العالم الإسلامي الفكر المادي الإلحادي فكراً وعملاً، ورفض الفكر العلماني فكراً وإن كان قد قبله -أو فُرض عليه- عملاً وممارسة في الحياة.

فالعلمانية في البدء لم تستطع أن تظهر بصيغة فكرية -فلسفية أو أدبية- محددة في العالم الإسلامي كما حدث في أوروبا وأمريكا، وذلك لوجود الفكر الإسلامي وتطبيق الحياة

الإسلامية في المجتمع الإسلامي، إلا أن العلمانية فرضت عليه بالأساليب الخبيثة وقوة الاستعمار. ويبدو مثل هذا الفرض واضحاً في أفعال "نابليون" -طليعة الحضارة الغربية الكافرة، وفي تطبيقات "دنلوب" لأساليب الغرب التربوية، وفي ابتعاث البعثات إلى الغرب من أبناء المسلمين، ثم تسلمها مقاليد الفكر والثقافة والتربية. وقد أدت هذه العوامل وأمثالها إلى الثقة المتناهية بالغرب، وبنتائج العلم التجريبي والتطبيقي والتقان (التكنولوجيا) التي اشتهر بها، وبدور الفكر العلماني في تسيير شئون الحياة.

قد تكون العلمانية فُرضت قسراً على المسلمين في البدايات، إلا أنها وجدت أتباعاً فيما بعد لدى كثير من المسلمين، فحملوها وغزوا بها أفكار الجيل أسلوباً ضرورياً لمعالجة شئون الحياة، بل إنها لتطبق اليوم في بلاد لم تطأها قدم مستعمر. ومن مظاهر العلمانية في العالم الإسلامي:

١- الدارونية التي تدرس اليوم على أنها حقيقة.

٢- الفرويدية التي تدرس في أقسام علم النفس والطب النفسي على أنها تحليل نفسي.

٣- الدوركايمية التي تدرس في أقسام علم الاجتماع على أن بناء المجتمعات يقوم على غير الدين.

٤- الطبيعية التي تدرس في أقسام العلوم التجريبية على أن الطبيعة هي التي أحدثت نفسها وهي التي تسن لنفسها القوانين الطبيعية.

٥- التطورية التي تدرس في كل مجالات التخصص على أن كل شيء في تطور مستمر.

وتتمخض علمانية العلوم في المجتمع الإسلامي عن عدد من التوجهات الخطرة، منها:

١- الدعوة إلى الارتماء في أحضان الغرب وأخذ حضارته دون وعي ولا تمييز.

٢- احتقار الماضي الإسلامي وتربية الأجيال تربية حديثة لا دينية.

٣- الحاجة إلى تطوير مؤسسات التعليم وأنظمته في البلاد الإسلامية وتطويعها، ومنها جامعة الأزهر.

٤- اقتباس الأنظمة والمناهج التربوية اللادينية.

٥- نشر المسلسلات وقصص الأطفال المطبوعة والمرئية ذات القيم العلمانية أو الإلحادية.

٦- الدعوة إلى اللغة العامية (الدارجة).

لعل أكثر هذه التوجهات خطورة في عصرنا هو توجه العلوم التجريبية والتطبيقية، فالعلوم التجريبية اصطلاحاً هي مجموعات المعارف المنظمة المترابطة التي تقوم على الملاحظة والتجربة والاستنتاج؛ مثل علم الكيمياء، والفيزياء، والأحياء (نبات - حيوان - كائنات دقيقة)، جيولوجيا، وفروعها ومشتقاتها. أما العلوم التطبيقة فهي التي تقوم على نفس أسس العلوم التجريبية وتمتاز بالتطبيق مثل الطب والهندسة والزراعة وفروعها ومشتقاتها. ويبرز داخل هذه العلوم توجه للتحييد وتظهر الصياغات التحييدية والموضوعية في خطوات الملاحظة والتجربة والاستنتاج. واتبع غالبية علماء التجريب والتطبيق المسلمين هذا التوجه ظناً منهم أن هناك فصلاً بين قناعات الباحث العقائدية وبين ما يحدث داخل غرفة المختبر، وأن الموضوعية تقتضي التجرد من كل حكم سابق، ولعل هذا الفهم الخاطئ يأتي من عدم إدراك هؤلاء الباحثين أن بعض المسلمات التي ينطلقون منها قد تكون بحاجة إلى إثبات، وأن معتقد الباحث يؤثر في مشاهداته واستنتاجاته، كما ألمح إلى ذلك عدد من فلاسفة العلم التجريبي من أمثال كون وتولمن وبوبر وهانسون وفيرابند. ويصرح فيرابند Feyerabend في مقالته مشكلات "المذهب التجريبي" فيقول: إن ما هو مدرك يعتمد على ماهو معتقد.

أما الأثر الخارجي للعلوم التجريبية فهو تأثر العلوم والمعارف الأخرى بها، ومحاولة تقليد طريقتها في الوصول إلى النتائج. فالنتائج الباهرة لهذه العلوم وما حققته من تقدم تكنولوجي دعا باقي العلوم إلى استخدام نتائج العلوم التجريبية لإثبات نظرياتها أو أفكارها.

والتأثر بالعلوم التجريبية كان جلياً في حال المسلمين. فالدعوات تلاحقت إلى سد الفجوة بين العلم والدين، ودعم النظريات والحقائق العلمية بتأويلات لبعض آيات القرآن الكريم، واثبات الإعجاز الكوني ومقدرة الله العظمى ببراهين من العلم التجريبي، وغيرها.

ولقد طغى استخدام مصطلح المنهج العلمي بمعنى التفكير العلمي التجريبي في البحث عن مصطلح المنهج العلمي عند المسلمين المتضمن: صحة النقل، وتحقيق الخبر، والالتزام، والبيان، والدليل، وتُجمل المعادلة التالية المنهج العلمي الإسلامي: "إن كنت ناقلاً فالصحة أو مدعياً فالدليل" (البوطي، ١٣٩٠ هـ)

ويبدو من استقراء الأحداث بالنسبة للعلم التجريبي أن المسلمين لم يكادوا يخرجوا من نفق طريقة المنطق والمَنْطَقَة التي ورثوها عن الكلاميين والفلاسفة إلا ليقعوا في نفق طريقة التفكير العلمي التجريبي.

وبعد، فإن المسلم الذي يقبل العلمانية فكراً واعتقاداً، أو عملاً وممارسة، فهو في جبهة المعارضة للإسلام، أنه يجحد كمال الرسالة المحمدية، وينكر أن الإسلام لكل زمان ومكان، ويتنكر لما هو معلوم من الدين بالضرورة، والعلمانية تتعارض والفطرة البشرية: فإبعاد الإنسان عن التدين إبعاد له عن الفطرة التي فطر الله الناس عليها، على أن هذا لا يعني الاقتصار على التدين في الحياة وجعل أعمال الحياة الدنيا كلها عبادات، بل يعني أن يظهر الدين في شئون الحياة فيكون النظام الذي أنزله الله، والدواء الذي يعالج مشكلات الإنسان في الحياة ■

للقارئ كلمة

# نحو فقه القتال في سبيل الله

محمد منصور

إن الصحوة الإسلامية اليوم إنما هي صحوة عوراء . إنها تنظر بعين واحدة إلى العالم، فهي صحوة تهتم بمواضيع محددة لا تمثل الإسلام ككل، وتغفل عن فقه حيوي هام في الحياة ألا وهو "فقه التدبير"، وخاصة فيما يتعلق بالقتال في سبيل الله عز وجل.

إنه لن تقوم لهذه الأمة قائمة إلا بالشروع في القتال في سبيل الله، ولا يمكن لها أن تقبض بناصية هذا الأمر مالم تتمكن من فقه القتال، تماماً كما هي متمكنة من فقه الاستنجاء والوضوء...الخ.

ومن الناحية التاريخية، فالله أعلم أن الأمة الإسلامية اليوم تعيش مرحلة ما قبل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي ستشمل العالم الإسلامي بأكمه -إن شاء الله- فالخلافة الراشدة على منهاج النبوة على الأبواب كما أخبر بذلك الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم، وهي لا يمكن أن تقوم على قاعدة الأمنيات العريضة الجميلة، والعواطف الجياشة، بل ستقوم بلا ريب على قاعدة القتال في سبيل الله ولذا، كان لزاماً على رواد هذه الأمة أن يدركوا هذا الفقه جيداً لأنه لا يمكن أن نتحكم بشيء مالم ندركه بشكل جيد وقوي.

وإن أهم الحقائق التي يجب أن ندركها في هذا المجال، هو ذلك التغيير العميق الذي طرأ على فقه القتال منذ بداية الحرب العالمية الأولى حتى اليوم فالعالم قد خاض حربين عالميتين، وبعض الحروب المحدودة، وكنا في تلك الفترة في ذيل القافلة، ولم يكن لنا أيّ دور يذكر فيه إلا ذلك الدور غير المشرف الذي قام به بعض الأعراب ضد الأتراك المسلمين، وخلال هذه المدة، ومنذ عام ١٩١٧م بالضبط وحتى هذا اليوم، فقد تقدمت الدول الكافرة في هذا المجال، وبقيت الأمة الإسلامية الممثلة بتلك الدول الممزقة قانعة بما يلقي هؤلاء الكفرة إليها من كراسات تدريبية وأسلحة بالية، وحتى هذه الكراسات التدريبية، فإن المدنيين المسلمين من هذه الأمة كانوا محرومين من الاطلاع عليها، وهكذا بقيت الأمة في وهدة التخلف من هذه الناحية حتى الآن ويستطيع كل من يحتك بالشباب المسلمين الغيورين، وهم الرواد الحقيقيون لهذه الأمة يستطيع أن يرى بوضوح حقيقة هذا التخلف في هذا الفقه الحيوي ومقداره، فالشباب المسلمون من هذه الناحية أميون، وأفكارهم العسكرية لا تتعدى تصور معركة بدائية تقاوم بالبنادق الخفيفة وبعض الرشاشات والمتفجرات فهل يمكن لمثل هذا التصور والفهم أن يحقق شيئاً في دنيا الواقع؟

إن أحسن المتوقعات المتفائلة لهؤلاء الشباب أن يواجهوا مصير ذلك الغلام في قصة أصحاب الأخدود، وهذا ما يحصل دائماً لحد الآن، ولكن لا يمكن أن يتوقع منهم أن يواجهوا نجاحاً حققه النبي داوود، أو سليمان عليهما السلام، أو النبي الأمي محمد صلى الله عليه وسلم.

إننا نريد أن نقول بعد هذا كله، إنه لابد لرواد هذه الأمة (وهم الشباب) أن يفتحوا بصائرهم لفقه جديد عليهم كل الجدّة، ذلك هو الفقه العسكري، حتى يسعوا جاهدين إلى استيعاب هذا الفقه وسدّ هذه الفجوة الكبيرة بيننا وبين هؤلاء الكفرة، فالفقه العسكري ليس حكراً لأحد، إنما هو ميراث عالمي يستفيد منه كل من يطلب الاستفادة، ونحن واثقون بأن أولي الأبصار من هذه الأمة يستطيعون أن يستوعبوا هذا الفقه إذا رغبوا في ذلك بمنتهى القوة والبراعة وأن يختصروا الزمن اختصاراً بإذن الله، ذلك لأن الجهاد في سبيل الله هو ذروة سنام هذا الدين، وأن هذا الفقه هو من أولى متطلبات هذا الجهاد، ولأن المسلم يعلم بأن سعيه وراء هذا الفقه إنما هو بحدّ ذاته سعي إلى الجنة، ويؤجر عليه تماماً كما يؤجر على الأعمال الصالحة الأخرى.

وفي هذه الحالة، تكون الصحوة الإسلامية قد فتحت العين الأخرى فأصبحت تنظر إلى الأمور التي حولها بعينيها الاثنتين ■

# الجهاد الأفغاني ومعالم الطريق

ابن خلدون

قبل ما يقارب الأربعين عاماً كتب أحد الدعاة كتاباً حوى (معالم في الطريق) وضمّن كتابه هذا أفكاراً رائعة حول المجتمع الإسلامي وكل ما يتعلق به ومن وحي كتابه الرائع جاءت هذه الكلمات مؤكدة حسبما أرى كلامه وأفكاره كيف لا وقد قدم روحه قرباناً لثباته على الحق أمام طغيان الباطل -نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً-

إن المتأمل في أحوال المجتمعات ونشأتها وما يتعلق بذلك من أمور يرى بوضوح أن المجتمعات تنشأ في تجمعات حركية متمثلة في مجتمع له تصورات وقيم ومفاهيم ومشاعر وعادات وتقاليد... مجتمع بين أفراده تفاعل وتكامل وتناسق وولاء وتعاون.. تجعله يتحرك للدفاع عن كيانه والقضاء على عناصر الخطر التي تتهدده.

وإن المجتمعات إسلامية كانت أو جاهلية لابد وأن تتشكل وتنشأ ضمن هذا الإطار بغض النظر عن الصورة التي تبرز بعد ذلك للاختلاف الجذري بين الاثنتين.

وإن المجتمع الإسلامي الأول ما نشأ ولا ترعرع إلا حين تمثل في تجمع حركي ومن ثم بدأ هذا التجمع الحركي بالنمو وفق الطريق الذي أمر الله به، وهكذا نشأ المجتمع الأول دون أن يتمثل اعتناق أفراده لهذا الدين في نظرية مجردة يبقى معتنقوها ضمن التجمع الحركي الجاهلي، لأن وجودهم بهذه الصورة مهما كثر عددهم لا يمكن أن يؤدي إلى وجود فعلي للإسلام على أرض الواقع، لأن الأفراد المسلمين نظرياً الداخلين في التركيب العضوي للمجتمع الجاهلي سيظلون مضطرين حتماً للاستجابة لمطالب هذا المجتمع العضوية، سيتحركون طوعاً أو كرهاً بوعي أو بغير وعي لقضاء الحاجات الأساسية لحياة هذا المجتمع الضرورية لوجوده وسيدافعون عن كيانه وسيدفعون العوامل التي تهدد وجوده وكيانه أن الأفراد المسلمين نظرياً سيظلون يقومون بتقوية المجتمع الجاهلي فعلاً في الوقت الذي يعملون نظرياً لإزالته، وسيظلون خلايا حية في كيانه تمده بعناصر البقاء والاستمرار وسيعطونه كفاياتهم وخبراتهم ونشاطهم ليحيا بها ويقوى بدلاً من أن تكون حركتهم في اتجاه تقويض هذا المجتمع الجاهلي لإقامة المجتمع الإسلامي مكانه.

إن المجتمع المسلم لا يتحقق بمجرد قيام القاعدة النظرية في قلوب أفراد مهما كثر عددهم ليس لهم تجمع حركي متناسق وإنما يتحقق في وجود ذلك التجمع الحركي من أول لحظة منفصلاً مستقلاً عن التجمع الحركي الجاهلي وتكون له قيادته الراشدة المهتدية بشريعة الرحمة ودستورها القرآن.

وإن المتأمل في الجهاد الإسلامي على ربوع الأفغان ليرى دونما مشقة أن المجاهدين قد وضعوا أقدامهم بتوفيق الله لهم على الطريق الصحيح لقيام المجتمع المسلم وذلك عندما أعلنوها جهاداً في سبيل الله من أول يوم وبذلك أقاموا التجمع الحركي المطلوب وفق ما يحب الله، وعلى مر الأعوام أيدهم الله بنصره حتى غدا الجهاد ملئ السمع والبصر بفضل الله الواحد القهار، وبذلك تكون الحركة الأفغانية قد حققت بقدر من الله ما عجزت عنه كثير من الحركات التي شهدها العالم الإسلامي على مر السنين الطوال.

وقد أدرك أعداء الإسلام هذه الحقيقة فأجمعوا أمرهم وأقبلوا بخيلهم ورجلهم يريدون وأد هذا التجمع الحركي الناشيء على ربوع الأفغان، ولكنهم لن يستطيعوا بإذن الواحد القهار لأنه سبحانه وتعالى هو الذي مهد الطريق لهذا الجهاد وأيده بنصره وبالمؤمنين ونسأله سبحانه أن يؤلف بين القلوب لأن ذلك بيده سبحانه وتعالى، وقيض له رجالاً في مختلف مراحله ولا زالت آيات الرحمن واضحة بيّنة في تاريخ الجهاد يتبينها المبصر دونما عنت أو مشقة، فهذا الجهاد قد تولاه الله بالعناية والرعاية والنصرة من أول يوم بدأ فيه، ونسأله سبحانه أن يتم نعمته على عباده المجاهدين وتعود رايات جند محمد -صلى الله عليه وسلم- خفاقة في ظل دولة الإسلام وشريعة القرآن وما ذلك على الله بعزيز ■

# منادي الجهاد

## شعر /د. سعد عطية الغامدي

دعا الداعي .. هلمَّ إلى الجهادِ    إلى العزِّ المكين .. إلى الرشادِ

دعا الداعي فهيَّج في نفوسٍ    بقايا .. من حنينٍ مستعادِ

إلى إحدى اثنتين .. كريم نصر    أو التكريم .. في يوم التنادِ

دعا الداعي.. دماً حراً زكياً    تحدَّر في السفوحِ وفي الوهادِ

وأشلاءً ممزقةً .. وديناً    قويماً.. يستخفُّ به الأعادي

وأيتاماً يعيث بهم صليبٌ    وأعراضاً .. تطارَدُ في البلادِ

وأوطاناً مشتتةً .. وجيلاً    أسيراً للفراغِ وللرقادِ

وأرحاماً مقطعة.. وركناً    مهيلاً.. لا يقوم على عمادِ

أرى الأهواء.. تجعلُنا عبيداً    لغيرِ الله .. نسرفُ في انقيادِ

يسيِّرنا الهوى الشرقيُّ طَوْراً    فنوغِلُ في الجحودِ وفي العنادِ

ويأسرُنا الهوى الغربي طوراً    فنفرقُ في الميوعة والفسادِ

ونجهلُ أننا في كلِّ طورٍ    سوائمَ .. سوِّمت من غيرِ حادِ

نردِّدُ في محافلنا بأنَّا    عدولٌ .. قائمون على الحيادِ

ولم نعدل إلى رشد ولكنْ    مضينا هائمينَ بكلِّ وادِ

بني الإسلامِ إن الأمر فيكم    قوامةُ قائمين على العبادِ

أغاب عن الشهادةِ حاملوها؟    مفصلةً ؟ أزاغ اليومَ هادِ؟

وكيف يحيد عن حقَّ أريبٌ    نقيُّ الثوبِ واليدِ والفؤادِ

دعا الداعي فألفُ يدٍ تُلبِّي    وألفُ يدٍ تشدُّ على الزنادِ

وألف يد مخضَّبةٍ تراها    تُعيدُ الضائعينَ إلى رشادِ

وألفٌ ثم ألفٌ ثم ألفٌ    مضتْ لله يحدوها المنادي

ألوفٌ لا ترى في الأرضِ عيشاً    سوى عيشَ الأسنَّةِ والجيادِ

دعا الداعي فهل سيكون فيكم    كريمٌ ليس يحجمُ عن جهادِ

دعا داعي الجهاد فعزِّروه    تفوزوا في المعاشِ وفي المعادِ



# تأملات

عبد الرحمن السائح

## قطرة.. وصخرة

قال محدثي: أنا أعرف لماذا جئتم إلينا يا أستاذ قلت: لماذا؟ قال: جئتم لتغيروا فكرنا قلت له بصراحة: نعم. هذا صحيح. وهل ترى في ذلك؛ ما يسوءك؟ قال: والله يا أستاذ لو تبقون معنا عشرين سنة لا تغيرون فكري، وبما أني كنت حديث عهد بالقوم فقد هزتني هذه الكلمات وكادت تصيبني بالإحباط وتقتل الأمل في قلبي.

خلوت أتفكر فيما يتبين لي من تعدد الولاءات وتباين الألسنة واختلاف القبائل وتعصب المذاهب وآثار الجهل والجاهلية ثم أفكر فيما يمكن أن يقدمه بضعة مربين منتزعين من أراضي شتى ليغرسوا في هذه الأرض العجيبة وليقدموا الآثار الطيبة.. لا أنكر أنها كانت رحلة شاقة مليئة بالعوائق أو كما وصفها أحدهم بأنها أرض ألغام..

تذكرت لقطة من عالمنا المشهود حيث يتقاطر الماء من سقف كهف في جبل قطرة تلو قطرة على أرض صخرية ملساء صلبة ويتقاوم الزمن وتتوالى السنون لتجد استمرار قطر الماء قد حفر في الأرض الصخرية تجويفاً متقعراً. تلك القطرة السائلة الضعيفة تنحت الصخرة الصلبة القاسية بتأثير قوة الثبات والاستمرار مهما ضعفت الوسائل وقلت الإمكانيات. فتزيد شحنة الأمل في القلب وتشحذ الهمة.

وحين بدأت خيوط مؤامرة (اتفاقية جنيف) تتكامل لإخراج المهاجرين من باكستان... وبدأت أنظار بعض الأنصار تتطلع إلى أرض أخرى يشدون رحالهم إليها. في ذلك الوقت مررت على أحد مخيمات المهاجرين فوجدتهم يكملون بناء كلية الطب والهندسة بالبناء القروي المتواضع ويرفعون سوراً يحيط بمنطقة هذه الجامعة فقلت في نفسي أي أمل هذا الذي يجعلهم في أشد المواطن إحباطاً يستمرون في الإعداد وكأن شيئاً لم يكن.

ومررت ذات يوم بحارس المبنى الذي أسكن فيه ولم يكن غريباً عليّ أن أرى بين يديه كتاباً يقرؤه ولكن الغريب الذي لفت نظري هذه المرة أنه بلحيته البيضاء وعمره الكبير كان يحمل كتاباً باللغة الإنجليزية يتدرب على كتابة الحروف وحفظ معاني بعض الكلمات. أي أمل هذا الذي حركه للتعلم وهو في أرذل العمر.

كثيراً ما يجيئني بعض الإخوة الدعاة يشكون ما يلقون من عنت وما يشعرون به من قلة النتائج فكان جوابي لهم: أيها الإخوة هذه البيئة بحاجة إلى جهودكم ولكنكم لن تستطيعوا أن تجعلوا تلاميذكم دعاة وقادة ومفكرين. يكفيكم حافزاً للاستمرار أنكم لو خرّجتم في كل عام من بين كل مئة متعلم اثنين أو ثلاثة ممن يصلحون للاعتماد عليهم فسيكون هذا إنجازاً ضخماً وحسنة جارية ولكن المهم الثبات. ولن يتغير القوم بلمسة سحرية وإنما بصبرنا على ضعفهم وتقديرنا لواقعهم واستمرارنا الدائب لتحقيق أهدافنا في توعيتهم وتبصيرهم. فهل تصبرون؟!

لقد رأينا صبر المنظمات الغربية وخططها بعيدة المدى (لخمسين سنة مثلاً) بينما أمل الواحد منا لا يتجاوز ما يراه. وخططه لا تتجاوز أرنبة أنفه ولا نلبث أن نبدأ فنتوقف ونحن الأمة التي حثت على إحياء الأرض الموات واستصلاحها فكيف يكون حالنا في الصبر على إحياء النفوس وإصلاح القلوب وتهذيب الأرواح..؟! ■

# بريد الجهاد

## إنما أهلك من كان قبلكم الغلو

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد:

فما زالت حادثة اغتيال الشيخ عبد الله عزام (رحمه الله) تؤجج مشاعر المسلمين، وما زالت الرسائل ترد إلينا تترا موشحة بالحزن مجللة بالدموع لكن ختامها عزم وتصميم على مواصلة الطريق رغم الكائدين.

هذا وإن ديننا منهج للحياة كلها، وهو واضح المعالم ابتداءً من العقيدة إلى الأخلاق والتشريع وغير ذلك. فغايتنا جميعاً ابتغاء رضوان الخالق جل وعلا والتشرف بمنهج العبودية له، وهي غاية الغايات، ولذلك حُمي جناب التوحيد في هذا الدين أيما حماية حتى أن الرسول صلى الله عليه وسلم وفي أواخر لحظات حياته المباركة في هذه الدنيا كان يحذّر المسلمين مما فعل اليهود والنصارى بقبور أنبيائهم حينما اتخذوها مساجد بعد موتهم.

ونحن على هذا الدرب سائرون ولابد، فما جهادنا وسعينا وحركتنا وطلبنا للعلم وغير ذلك إلا لتحقيق التوحيد في أنفسنا وعلى مجتمعاتنا «حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله» ، فإن خرم هذا الأصل فلا وزن لما بعده. نقول ذلك بعد أن لاحظنا أن بعض الإخوة بانفعالهم لاغتيال الشيخ جرفت مشاعرُهم أقلامَهم فحادت بها إلى أن أدخلتها في الغلو في شخص الشيخ أو الجزم بأن له الجنة، وهذا مخالف لأصول أهل السنة والجماعة، مما يضطرنا هنا إلى أن نذكر إخواننا بضرورة تقييد العاطفة والانفعال حسب الضوابط الشرعية ووفق سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، داعين الله عز وجل أن يتقبل شيخنا في الشهداء وأن يلحقنا به في الصالحين، والله الهادي إلى سواء السبيل.

## موقف اتحاد الطلبة المسلمين أفغانستان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

نعلن نحن الطلبة موقفنا -بالنيابة عن الشعب الأفغاني المسلم تجاه التحولات السياسية الأخيرة وذلك دفاعاً عن حقوق الشعب الأفغاني المسلم وذلك في البنود الآتية :

١- نرفض بكل صراحة وجرأة القرار الأخير لهيئة الأمم المتحدة بالنسبة للقضية الأفغانية ألا وهو تشكيل حكومة محايدة ونعتبره غير عادل، كما نراه مؤامرة على أفغانستان وتدخلاً من الكفار في أمورها.

إن قرارات هيئة الأمم المتحدة كلها كانت ضد مسلمي أفغانستان وكانت تجاهلاً لحقوقهم على المستوى الدولي، إن مسلمي أفغانستان يستطيعون أن يقرروا مصيرهم بأنفسهم.

٢- نرفض المؤامرات التي تحاك بالنسبة لمستقبل أفغانستان من قبل الشرق والغرب ، كما نعتبر من الخيانة وجود ظاهر شاه ونجيب وأمثالهما في الحكومة القادمة لأفغانستان.

وكذلك إشتراك الأحزاب اليسارية مثل: خلق، وبرشم، وشعلة، وأفغان ملت، وستم ملي، وغيرها من الأحزاب التي لا تحمل هوية إسلامية، وسنظل نقاتل ونجاهد إلى أن يطبق حكم الله على الأرض.

وفي الأخير نرجو من المنظمات الجهادية وحكومة المجاهدين الانتقالية الإسلامية ما يلي:

(١) ضمان كل الحقوق للشعب الأفغاني المسلم.

(٢) نريد اشتراك كل القوى الجهادية في الحكومة المؤقتة. (٣) القضاء على الخلافات الداخلية التي تسبب الفتن وتتيح الفرصة للشرق والغرب والأجانب للتدخل. وندعم ما قلناه بقوله عز وجل: «فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا» .

# عام الحزن

قال تعالى : «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا»لقد نزل علينا خبر استشهاد أمير المجاهدين العرب في أفغانستان الشيخ عبد الله عزام كالصاعقة .. فإذا بالقلوب واجفة.. والوجوه شاحبة.. والألسن متلعثمة؛ كيف لا والشيخ -رحمه الله- كان بمثابة جهاز إعلامي وإذاعي ومطبعي في نفس الوقت تمر عبر قنواته القضية الأفغانية.

فعليك تجري دموعي تصديقاً لمشاعري وبعدها قطرات دمي تنفيذاً لوعد الله «وما محمد إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتِل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين».

وفي وجهك أيتها الأيادي السوداء الآثمة أدفع سلاحي، لأدك قواعدك وقلاعك.. واستأصلك .. فلا تحسبين أننا قد وهنّا أو ضعفنا، ولئن كنت قد حرمتينا ينبوع الحب والحنان فسوف لن ننسى لك هذه الفعلة.. اخرجي قليلاً فلسوف تبكين كثيراً.. يوم نترك جراحك تدمي وأوصالك تمزق..

وفيك أمة المسلمين أصرخ وأنادي، وإليك أبث أحزاني وأشجاني.. أفي كل عام تفقدين بطلاً وعالماً عاملاً وأنت واجمة لا تحركين ساكناً، وعهدي بك رافعة الرأس لا ترضين بالذلة مع من مزق فلذة كبدك؟؟

فالله الله يا أمة الإسلام.. إنها وصمة عار على جبينك إن رضيت بهذا.. ولكن عزاؤنا في سيرة نبينا الكريم وقائد الغر المحجلين محمد صلى الله عليه وسلم، إذ تعيد إلينا هذه الحادثة الأليمة عام الحزن. إذ في أحلك الأوقات وأشدها يبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده أمام جحافل الكفر والطغيان يجاهد باللسان والسنان، بعد وفاة سنده التي كانت تخفف آلامه وأحزانه أمنا خديجة رضي الله عنها، وبعدها يزول الحجاب الذي بينه وبين الكفار بوفاة عمه أبي طالب، فينهمر على رسولنا الكريم طوفان قريش وغضبها. ولكن نبينا الكريم ظل يقاوم ويجاهد حتى أظهره الله، وإنه إن كان هذا عام حزن فما جاء بعده كان كله فرحاً ونصراً. وإن كان الشيخ عبد الله عزام قد انتقل إلى الرفيق الأعلى فإنه حي بأعماله وما بذله من جهد، وقبله الشيخ تميم -رحمه الله-

وكما يقول سيد قطب -رحمه الله- «وعندما نعيش لذواتنا فحسب تبدو لنا الحياة قصيرة ضئيلة تبدأ من حيث بدأنا نعي، وتنتهي بانتهاء عمرنا المحدود! أما عندما نعيش لغيرنا فإن الحياة تبدو طويلة عميقة تبدأ من حيث بدأت الإنسانية وتمتد بعد مفارقتنا لوجه هذه الأرض..

إننا نربح أضعاف عمرنا الفردي في هذه الحالة، نربحها لا وهماً، فتصور الحياة على هذا النحو يضاعف شعورنا بأيامنا وساعاتنا ولحظاتنا وليس الحياة بعدد السنين، ولكنها بعدد المشاعر".

نعم لقد كان الشيخ يعيش من أجل قضيته ورسالته، فعمره ممتد في طول وعرض تاريخنا الإسلامي.

وأخيراً يا شباب الإسلام، ودعامة الأمة وقلبها النابض، وعزيمتها القوية.. أترضون بوضع أمتكم هذا.. وفلسطين وأفغانستان يباد فيها المسلمون ويمحى الإسلام. إخواني لئن ضاعت منا فلسطين وأفغانستان ونحن عصبة إنا إذاً لخاسرون. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

أبو النور

خوست - أفغانستان

# الشهيد الحي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله.

لقد وصل لمسمعنا خبر استشهادك أيها الطود الشامخ فكان كالصاعقة على القلوب ، حيث كنت لنا العالم العامل الذي نرجع له ونأخذ منه ، وكنت القائد ، وكنت الخطيب ، وكنت من حمل بين جنبيه مصائب والام أمة ، وبين طياته قضية الإسلام الضائعة، فكانت كالنار تحرق قلبه وتؤجج صدره فتخرج كلمات ساخنة صادقة تستقر في القلوب قبل أن تصل الآذان ، لسنا ندري ماذا نكتب عنك ، والقلم يعجز عن الكتابة ، أنكتب بالدموع أم بالدماء، أنكتب بالشعر أم بالنثر، وأنت الذي تعلمنا منه ، والكلمات عنك تتزاحم، ولكن نار المصاب أنستنا من أين نبدأ؟

هل نكتب عن ذكرياتك في الأردن.. في الجامعة.. في معسكرات الشيوخ.. في ربى فلسطين والأغوار؟ أم عن كلماتك الزاخرة والتي كانت سبباً في إبعادك؟ أم عن الشباب المسلم ينتظر محاضرتك؟ هل نكتب عن هجرتك وإبعادك؟ أم عن جهادك ورباطك؟ هل نكتب عن قائد عرفته كل جبهات أفغانستان؟ أم عن داعية وفقيه في الجهاد؟ هل نذكر عن الأعداد الوافدة من الشباب إلى الجهاد بعد سماع خطبة أو قراءة مقالة لك؟ هل نحدث عن فضائل وجودك في صدا أم في بيشاور؟ وهل نملك أن نكتب كل هذا؟

أجل لقد رحل الشيخ الدكتور عبد الله عزام.. رحل الطود الشامخ الذي خشيه أعداء الله فلم يمهلوه، رحل القائد الذي أثرى مكتبة الجهاد وجبهاته، رحل بجسده، ولكنه حيٌ معنا، يعيش في أعماقنا، في قلوبنا، وذكراه لا تُنسى ، وكيف ننساه، وذكرياته تملأ حياتنا فتهزنا من أعماقنا، لقد أراد أعداء الله أن يخمدوا صوت الحق، ويحاولوا طأطأة رأس الجهاد باغتيال فقيه المجاهدين العرب وأميرهم، ولكننا على ثقة بالله أن هذه القافلة ستواصل المسير وأن القلوب العامرة بحب الجهاد لن تتخلف، كيف ودماء الشهداء لا تنسى؟ ، وإن الضربات الغادرة من الخلف لن تزيد المجاهد إلا ثباتاً.

وفاز أبو محمد بالشهادة، كذلك نرجو الله ولا نزكيه على الله، وترك فراغاً كبيراً في جبهات الجهاد، وترك أثره في النفوس والقلوب، وعزاؤنا فيه أنه ما كان يخاف أحداً إلا الله، رحل وقد جسد لنا تاريخ العزة والرفعة والشموخ، رحل وقد أدى الأمانة وقام بالمهمة وتركها في أعناقنا، رحل عن دنيانا إلا أنه لا زال يعيش في قلوبنا وقد مهد لنا الطريق بدمائه.

نسأل الله تعالى أن يتغمد الفقيد الشهيد بواسع رحمته ومغفرته وأن يتقبله في الشهداء وأن يخلفنا خيراً منه، ونسأل الله تعالى أن ينتقم من مرتكبي هذا العمل الإجرامي ومن وراءه، وأن يخزيهم ويجعلهم الأذلين، «ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء».

اتحاد الطلبة المسلمين

الهند

## من شقيق الشهيد أبي أحمد الصالح الجزائري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

بلغني استشهاد أخي عبد القادر في الجهاد الأفغاني تقبله الله في الصالحين، وقد حمدنا الله على ما أنعم علينا بالصبر والاحتساب ونسأل الله لكم النصر من أفغانستان إلى القدس الشريف وإلى قيام خلافة إسلامية راشدة في الأرض.

وفقكم الله ونصركم على أعدائه وإننا على الدرب سائرون ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوكم

جمال سبع



## إلى شهيد الإسلام

يا من رحلت فقلب الحر بكّاء
لم يطوك الموت، بل مات الألدّاء

ما زال صوتك غضا في مسامعنا
ولا تزال له في القلب أصداء

ولا تزال أخا الأحرار رائدنا
تحيط باسمك هالات وأضواء

أطبقت جفنيك لكن سل محافلنا
هل غاب عنها خيال منك وضاء؟

وهل تقر جنوب في مضاجعها
وهل يمس قلوب القوم سرّاء؟

و اليوم هجت قلوباً فهي عاصفة
وقد رفعت رؤوساً فهي شماء

أشعلت ناراً ستصلي المارقين لظى
وقودها عصبة للشر رعناء

يأبى عمالقة الإسلام تفرقة
ولن يمزقهم بغض وشحناء

إن الجهاد إذا سارت مواكبه
لم يثنها عن بلوغ الحق أعداء

عزام هذي رياض الخلد قد فتحت
أبوابها لك واصطف الأحباء

يعانقون أخاً قد باع مثلهم
لله نفساً، ولم يفتنه لألاء

قد كان حشدك بحراً لا ضفاف له
أمواجه فتية غر أشداء

جاءوا عيونهم غرقى بأدمعها
وفي الصدور مدى حمر وأشلاء

هم ودعوا همة كالسيف ماضية
وفارقوك على رغم وما شاءوا

(حسن عامر)



بقلم الاستاذ الدكتور
أحمد العسال

# أحرف

## هل من سبيل لمغالبة العقبات التي تواجه الأمة




أفرزت معركة التحرير الكبرى التي تواجه الأمة الإسلامية في هذا القرن مجموعة من العقبات والمفارقات :

بعضها قدم إليها من خارجها، وبعضها الآخر من داخلها بسبب التخلف والانحطاط والجمود الذي ران عليها ردحاً من الزمن، وعلينا نحن العاملين للإسلام والمجاهدين في سبيله أن نتصدى لهذه العقبات والمفارقات ونحاول مواجهتها والتصدي لها، حتى يمكن أن نجتازها ونتقدم بالأمة للأمام طلباً للنصر والتمكين، فإن لله سنناً لا تتخلف ولا تحيد ولا تجامل ولا تحابي، ومالم نأخذ بها ونعض عليها سنظل نراوح في مكاننا ، ويمضي غيرنا ويتركونا نندب حظنا، ولا ينفعنا الندم ...

من العقبات الكبرى التي تواجه الأمة في كل مكان اختلاف الأفكار وتعدد الصيحات في القضايا المصيرية ، والأمور الأساسية فبينما نجد الغرب قد اتفقت كلمته حول النظام الذي يسير به المجتمع والقانون الذي يحتكم إليه الأفراد، والاجراءات التي بها يُتخذ القرار، نجدنا في العالم الإسلامي مختلفين حول الصيغة التي يقوم عليها بناؤها الحضاري، ففريق منا بسبب الغزو الفكري والتأثر بالحضارة الغربية قد تبنى إبعاد الإسلام وقيمه عن الصيغة التي على أساسها تبنى الأمة، وياليت هذا الفريق احتكم إلى ضمير الأمة كما يدعي وترك الأمر للنتيجة التي ترضاها والتي تصوت عليها، ولكنه راح يفرض رأيه واتجاهه بالحديد والنار، ويظاهر عليها بالإعلام وبكل وسائل التأثير ومضى يقيم المؤسسات على أساس الصيغة الغربية في مجتمعات المسلمين.

هذه العقبة الكبرى وهي اختلاف لغة الحوار وأساس التفكير بيننا وبين العلمانيين تحتاج منا أن نعرض للقضايا الكبرى التي تؤدي إلى التوحد على الأساسيات التي لا يختلف عليها من في قلبه أدنى ذرة من وفاء للوطن وحب له.. تلك القضايا هي : احترام كرامة الإنسان وحريته، تقديس العدالة القانونية والاجتماعية وعدم المساس بكل ما يؤكدها ويوصل الحقوق لأصحابها، تقديس العمل والانتاج والسعي إلى الرزق الحلال والضرب بيد القانون على كل وسائل الكسب الخبيث من الرشوة والمحسوبية والاستغلال -الوقوف يداً واحدة في تحرير أوطاننا ووحدة ترابها ضد الغاصبين والمحتلين، اغلاق كل الأبواب والسبل التي تفسد الأخلاق وتدمر السلوك العام.. وهكذا على الإسلاميين أن ينادوا العلمانيين والذين استلبوا في أفكارهم وأخلاقهم بهذه الأساسيات وألا يملوا من عرضها وأن يجمعوا رأي الأمة حولها، وعلينا أن نترك الفرعيات حتى نصل إلى الأساسيات، وعلينا أن يكون قلبنا مفتوحاً وتاملنا سمحاً حتى يمكن أن نوحد كلمة الأمة في الاتجاهات الأساسية التي نهيء بها الأمة لأن تحكم بشريعة ربها .

وهذا يتطلب منا أن نحاول ممارسة منظومة التعامل الإسلامي التي أمرنا الله بها وتعبدنا بها ألا وهي تطبيق الشورى والالتزام بها وألا تكون مجرد أمر وعظي تنطق به ألسنتُنا؛ ذلك أن الشورى تقتضي تربية نفسية تجعل الإنسان يقهر هواه ويخالف شهوته وأن يقف مع الحق ويلتزم به، فقد أمرنا أن نسأل أهل الذكر، وأمرنا أن نستجيب للأمر بالمعروف وننتهي عن المنكر إذا نُصحنا؛ وقد تدهور مستوى الشورى بيننا بسبب اجتياح الأنظمة العسكرية لبلادنا وما فرضته من استبداد وقهر، وكذلك بسبب عدم ممارسة الشورى في حياتنا وفي أسرنا وبين إخواننا وضخمنا من قضية السمع والطاعة على حساب الشورى والنصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..

إن قضية الشورى وما تستوجبه من التدارس والحوار المتبادل تتصل بقضية الاتفاق على الأساسيات بيننا وبين التيارات الأخرى، ذلك أن غيرك لا يقبل عليك إلا إذا وجد عندك الاستعداد للاستماع له والإنصات إليه واحترام رأيه، ومن هنا فعلينا أن نغير من أنفسنا وعاداتنا وأخلاقنا حتى نتصف بصفات المؤمنين الذين جعل الله واسطة عقد صفاتهم "الشورى" يقول الله تعالى: «والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون» .

إن مسئولية العاملين للإسلام كبيرة ومهمتهم ثقيلة، وهذه إحدى قضاياهم الأساسية، وعليهم أن يسعوا للتغلب عليها، فإذا انتصروا على أنفسهم فأحرى أن ينصرهم الله ويثبت أقدامهم وهو خير الناصرين. وللحديث بقية.. ■

# مكتب خدمات المجاهدين

## لمؤسسه الشهيد الشيخ عبد الله عزام

**يهنىء الأمة الإسلامية باقتراب حلول شهر رمضان المبارك ويدعوها لنصرة أبنائها في أفغانستان**

**وبذل الجهد في دعم جهادهم المتواصل ضد القوى الإلحادية الحاقدة**

ترسل التبرعات والصدقات على الحساب التالي:

(AL-SHIEKH/MOHAMAD YOUSIF ABBAS)

FCA83 EMIRATES BANK - PAKISTAN/PAYEES ACC. ONLY

ويرسل الشيك في رسالة مسجلة على العنوان التالي:

P.O.BOX 977 - PESHAWAR - PAKISTAN



REGISTRATION NO. M582